

شجون الولاء

شعر
هزاع الصلال



الكويت ٢٠٠٨ م

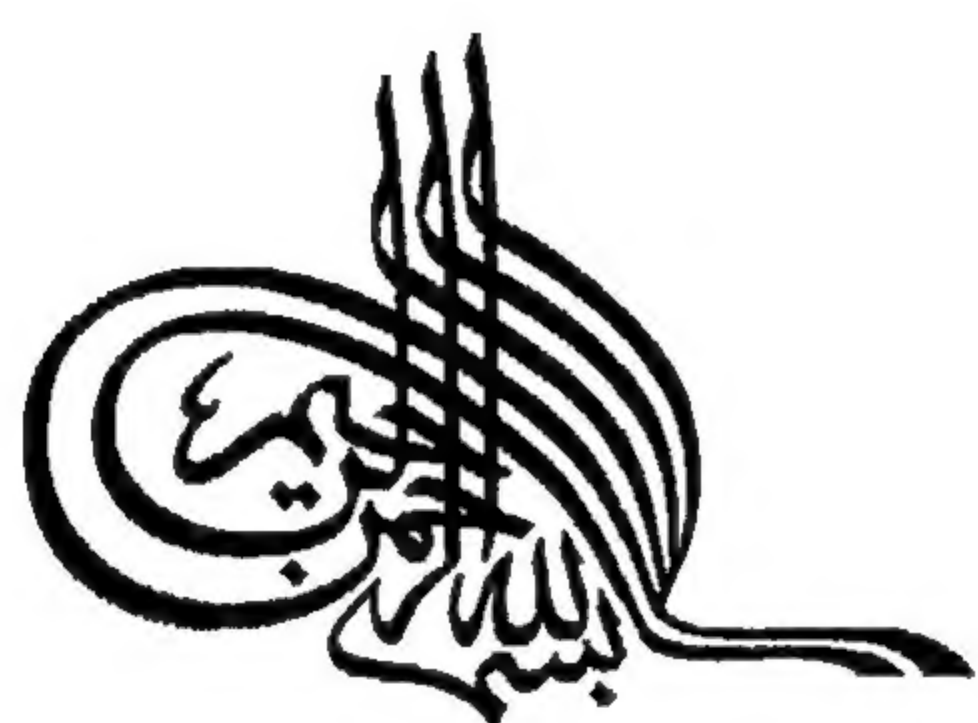
شجون الولا

شجون الولاء

شعر

هزاع الصلال

الكويت ٢٠٠٨م





حضرة صاحب السمو
الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح
أمير البلاد المفدى

صَبَاحُ قَائِدُنَا نَمْشِي بِأَمْرَتِهِ وَنَحْنُ بِالْعَهْدِ بِيضُ الْفَعْلِ وَالشَّيْمِ



سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح
حفظه الله

يا ولي العهد يا رمز المآثر أنت نورٌ شع في كل الضمائر



سمو الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح

رئيس مجلس الوزراء

يا ناصر الأصلاح يا رمز الفدا الله يحفظكم على طول المدى

إهداء

إلى كل الذين ضحوا من أجل الكويت وكتبوا
على أرض الوطن بأحرف من نور

إلى شهدائنا الأبرار

إلى أسرانا

إلى أهل الكويت الكرام

أهدي هذا الديوان

هزاع الصلال

« كلمة حق »

ما كنت ناوياً أن أطبع هذا الديوان لأنني لم أر أن هناك من يرغب الشعر العربي، لكن إصرار الأصدقاء وكثرة إلحاحهم عليّ بطباعة وحفظ أشعاري جعلني أعدل عن رأيي وأخرج هذا الديوان للأخوة الذين شجعوني وأحبوا شعري.

لذلك أتقدم إلى كثير من الأخوة بالشكر الجزيل وعلى رأسهم الأخ العزيز اللواء أحمد إبراهيم إسماعيل الحجي الذي ساعدني كثيراً برأيه ومشورته ونصائحه القيمة.

أتمنى أن يحوز هذا الديوان على إعجابكم كما أرجو أن لا تبخلوا عليّ بالنقد البناء لتصحيح مسيرتي الشعرية.

والله الموفق

هزاع الصلال



مهداة لسعادة الشيخ علي جابر الأحمد
الجابر الصباح حفظه الله

رَفِيقُ الْحَقِّ

عَلَى حُبِّ الْوَفَا مِنْكُمْ سُقِينَا

وَأَقْسَمْنَا وَكُنَّا الصَّادِقِينَ

لَأَنَّ الصَّدَقَ شَيْمَةً كُلُّ حُرٍّ

وَطَهْرٌ صَارَ فِي الْقَلْبِ دَفِينَا

يَظَلُّ الْحُبُّ يَلْهَجُ بِالتَّمَنِّي

وَعَشَقٌ يَنْسَجُ الْأَحْلَامَ فِينَا

جَمِئِلُ الْحِلْمِ فَيْكُمْ زَادَ نُورًا

أَضَاءَ شُعَاعِهِ مِنَّا جَبِينَا

إِذَا زَمَنِي الظُّلُومُ يَزِيدُ جَوْرًا

رَأَيْتُ بِعَدْلِكُمْ حَقًّا مُبِينَا

بَرِيْقٌ مِنْ سَنَا بَدْرِ تَجَلَّى
بَلِيلٍ فِيهِ نَجْمٌ يَحْتَوِينَا
رَفِيقُ الْحَقِّ أَهْلًا فِيكَ دَوْمًا
فَأَنْتَ الْحُبُّ فِينَا مَا حَيِّنَا
أَرَاكَ أَبَا «الْفِيَاصِلِ» خَيْرَ فَخْرٍ
بَذِكْرِكُمْ سَنَذْكُرُ مَا نَسِينَا
لَيَالِي الْوَدِّ تَجْمَعُنَا وَفِيهَا
نَرَى فِي قُرْبِكُمْ وَدًّا مُعِينَا
أَرَى الْأَيَّامَ ضِدِّي وَاللَّيَالِي
أَرَاهَا فِي لَظَاهَا تَكْتَوِينَا
حَمَدْتُ اللَّهَ رَبِّي حَيْثُ أَنِّي
وَجَدْتُ النَّفْسَ قَدْ مَلِئَتْ يَقِينَا

مَلَأْتُ الْكَوْنَ تِيهًا وَيَحَ قَلْبِي
وَكَمْ أَسْعَدْتَ مَنْ أَمْسَى حَزِينًا
دُمُوعٌ فِي الْمَاقِي كَمْ مَسَخْتُمْ
بَأْيِدٍ مِنْ أَنْامِلِهَا شُفِينَا
أَزَحْتُمْ فِي مَآثِرِكُمْ هُمُومًا
وَفَرَجْتُمْ كُرُوبَ الْحَائِرِينَا
لَأَنَّ الْخَيْرَ يَأْتِي مِنْ كِرَامٍ
وَمِنْكَ الْخَيْرُ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَا
جَزَاكَ اللَّهُ مَكْرُمَةً وَحُبًّا
وَكَمْ مِنْ حُبِّكُمْ وَدَا لَقِينَا
أَقُولُ لَكُمْ وَشِعْرِي فِيكَ يَسْمُو
وَهَذَا الْقَلْبُ قَدْ أَمْسَى رَهِينَا

بَشَوِقٍ قَدْ كَتَبْتُ لَكُمْ قَرِيبِي
بِقَلْبِي صُغْتُهُ عَقْداً ثَمِينَا
رِيحُ الْمِسْكِ بِالْأَطْيَابِ هَبَّتْ
لَنَا مِنْكُمْ وَفَاحَتْ يَاسْمِينَا
أَتَانَا مِنْكُمْ عِطْرُ شَذَاهُ
سَرَى فِي النَّبْضِ شَهِداً يَسْتَقِينَا
لَنَا فِي ظِلِّكُمْ أَنْسَامُ حُبِّ
أَزَاحَتْ مَا بِهِ كُنَّا شَقِينَا
صَهْرُكُمْ كُلُّ جُزْءٍ كَانَ فِينَا
فَأَمْسَيْنَا وَعُدْنَا شَاكِرِينَا
بِكُمْ هَذِي الْكَوَيْتُ تَتِيهُ عِزّاً
وَإِنَّا نَقْسِمُ الْيَوْمَ الْيَمِينَا

أَبَا الْقَلْبِ الْكَبِيرِ سَلِمْتَ طَوْداً
بِكَ الْعَلِيَاءُ كَمْ بَاهَتْ سِنِينَا
حَمَامُ الْحُبِّ يَشْدُو فِي سَلَامٍ
بِحُبِّ يَا (عَلِيٍّ) يَحْتَوِينَا

★ ★ ★

هذه القصيدة للعم الشاعر سليمان الجار الله نشرت في جريدة
القبس بتاريخ ٢٠٠٥/١/١٦

أهل الوفا لا تبخلوا

قالوا تعال وشاركنا تجمعا
فسوف تلقى هنا في الحفل فرسانا
فأنت في الشعر كم أنشدت قافية
وكم بشعرك قد شئت آذانا
فقلت ثمة من بالشعر كان لهم
باع طويل دعوهم يحضروا الآن
جيل الشباب فكم قد سطورا دررا
قولوا لهم يتحفونا اليوم ألوانا
أما المستون مثلي قل شعرهم
تحس شغري تلقى فيه نسيانا

واليوم عذري منكم ضعفُ ذاكرتي
كرُّ الجديدين يا أحبابُ أرداننا
وها أنا منشد ما كنتُ كاتبه
لعلَّ فيه لكم نوراً وتبياناً
بسم الإله الذي بالخير وَّحدنا
في الدين صيِّرنا للناس عنواناً
المسلمون الألى أجدادكم سلفوا
كانوا ضياءً لنا للخير دلائنا
تمسكوا بكتاب الله واعتصموا
فَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً وَسُلْطَاناً
سيروا على هديهم وامضوا بهمتكم
واسترجعوا إخوتي عزّاً لنا باناً

مدوا يد العون هيا في مسيرتكم
وانقذوا ثم غرثانا وعريانا
أشراطُ ساعتكم قد بان أولها
مُذ أرسل الله أولي الحق طوفانا
طغت بحار على أقوام غافلة
فأصبحت يابساث الأرض شطانا
موتى وغرقى غدوا لا دور قط لهم
وفي العراء قضا شيباً وولدانا
قبائل وأناس لاعداد لها
راحت وبادت كأن الكل ما كانا
حلث هنالك أمراض وأوبئة
عليهم البؤس دون الخلق قد رانا

تحرُّكُوا إن هذا يومٌ بذلِكُم
فاليوم أصبح للإحسان ميداناً
هَبَّتْ لَهُمُ أُمَمُ الدُّنْيَا تساعدهم
ما فرَّقوا حيث صار الكلُّ إخواناً
عُزِي وَجُوعٌ وبؤسٌ في العراء بقوا
فاضت بحارٌ تحدَّى الخلق طوفاناً
وماؤهم صار سماً قاتلاً فغدوا
صادين جوعاً وتشريداً وحرماناً
ومن رآهم على التلفاز رقَّ لهم
لو قلبه قُدَّ من صخرٍ لَهُم لَأَنَا
والناسُ تركضُ للإحسانِ تدفعهم
ضمائرٌ فاضٍ فيها البر فازداناً

لله درُكم جودوا فإن لكم
رباً يقابل بالإحسان إحساناً
مُد كنتم قبل كنتم منذ نشأتكم
للفضل سرتم زرافات ووحداً
قد عم صيتكم الدنيا بأكملها
فمثل ذكركم في الناس قد باناً
تشبهوا بالألى كانوا لكم سلفوا
صاروا مصابيح في الجلى وأعواناً
لا تبخلوا وأبذلوا الأموال إنكم
أهل الوفا أخوتي شيباً وشباناً

★ ★ ★

سلطان الشعر

مهداة للعم الفاضل الشاعر سليمان الجار الله
رداً على القصيدة التي نشرت في جريدة
القبس يوم الأحد الموافق ٢٠٠٥/١/١٦
وهي بعنوان: (أهل الوفا)

يَا فَارِسَ الشُّعْرِ قَدْ أَظْهَرْتَ مَا بَانََا
أَصْبَحْتَ فِي مَوْطِنِي لِلشُّعْرِ عُنوانَا
فِيكَ الْقَوَافِي تَهْزُ الرُّأْسَ فِي طَرْبِ
كَمْ حَرَّكَتْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ أَشْجَانَا
فَأَنْتَ بِالشُّعْرِ لَوْ أَنْشَدْتَ قَافِيَةً
تَهَافَّتَ الْكُلُّ يُبْدي الْحُبَّ أَلْوَانَا
لَكُمْ مَعَانِي تُغْنِي لَا مَثِيلَ لَهَا
فَصَرْتُ يَا سَيِّدِي لِلشُّعْرِ سُلْطَانَا

جِبِلُ الشَّبَابِ تَغْدِي مِنْ فَضَائِلِكُمْ
وَكَمْ مَزَجْتُمْ لَهُ عَطْفًا وَتَحَنُّنًا
فَنَحْنُ نَعْذُرُكُمْ إِنْ قَلَّ شِعْرُكُمْ
لَكُنَّا لَمْ نَجِدْ بِالْفِعْلِ نِسْيَانًا
فَكَمْ تَغَنَّيْتَ فِي حُبِّ الْكُوَيْتِ وَكَمْ
أَنْشَدْتَ دُرًّا وَكَمْ أَرْقَصْتَ أَوْزَانًا
بِاسْمِ الْإِلَهِ الَّذِي بِالْدِّينِ وَحَّدَنَا
لَسَوْفَ نَمْضِي عَلَى مَا قُلْتَهُ الْآنَا
فَإِذَا نَصَائِحُكُمْ بِالْقَلْبِ رَاسِخَةٌ
فَكُلُّ نَصِيحٍ يَرَاهُ النَّاسُ بُنْيَانًا
فَفِي الْكُوَيْتِ رِجَالٌ كُلُّهُمْ كَرَمٌ
يَسْعَوْنَ لِلْخَيْرِ لَا يَخْشَوْنَ إِنْسَانًا

مُسْتَعَصِمِينَ بِحَبْلِ اللَّهِ فِي ثِقَةٍ
مُسْتَمْسِكِينَ بِدِينِ اللَّهِ إِخْوَانَا
وَكَمْ لَنَا قَادَةً لِلْخَيْرِ دِيدَنَهُمْ
مَدُّوا الْأَيْدِيَ لِمَنْ قَدْ ذَاقَ حِرْمَانَا
إِنَّ الْكُوَيْتَ لِكُلِّ النَّاسِ حَاضِنَةٌ
تُكْسِي بِلَا مِثَّةٍ مَنْ كَانَ غُرِيَانَا
بِالرُّوحِ نَادِيَةٌ بِالْحُبِّ شَادِيَةٌ
لِلنَّاسِ هَادِيَةٌ أَعْلَتْ لَهَا شَانَا
بِالْعَزْمِ صَادِقَةٌ بِالْعَقْلِ حَازِقَةٌ
بِالنُّورِ سَاطِعَةٌ لَمْ تُبَدِ أَضْغَانَا
يَا فَارِسَ الشَّعْرِ مَهْمَا تَشْكُو مِنْ كِبَرٍ
فَذَا مَقَامُكَ عَالٍ أَيْنَمَا كَانَا

مَنْ قَالَ هَيَّا وَشَارَكْنَا تَجْمَعُنَا
فَذَاكَ يَعْنِي بِصَدَقِ زِدْنَا أَلْحَانَا
فَلَمْ تَزَلْ يَا (سُلَيْمَانُ) (*) لَنَا عِلْمًا
تُزِيلُ عَنْ شِعْرِنَا غِشًّا وَأَدْرَانَا
أَطَالَ رَبِّي لَكُمْ عَمْرًا وَعَافِيَةً
وَنَطْلُبُ اللَّهَ بَعْدَ الصَّفْحِ غُفْرَانَا

★ ★ ★

(*) هو الشاعر سليمان الجار الله.

هذه القصيدة أهداها لي الشاعر عبدالمحسن عبدالعزيز الدويش
بعنوان :

وطني القصيد (*)

وطني القصيد ذاك المودب
ثاقب الرأي والبيان المهذب
خف بالورد وهو يشدو نشيداً
وطنياً إلى العلا يتوثب
همت شوقاً بحب أرضك حتى
خلت أن الكويت أئمن كوكب
فسبقت الذين قبلك فخراً
وتميزت بالشعور المحبب

(*) القبس الجمعة ٢٠/٤/٢٠٠٧ الصفحة الأخيرة.

أَحْسَنُ الْقَوْلِ مَا تَفَوَّهْتَ فِيهِ
كُلُّ سَبْقٍ إِلَيْكَ يُعْزَى وَيُنْسَبُ
يَا أَخَا الْوُدِّ يَا رَفِيقَ طَرِيقِي
أَنْتَ صِنَوِي وَأَنْتَ مِنِّي مُقَرَّبُ
تَأْتِي بِالْحِكْمَةِ الشَّرُودِ اقْتِنَاصاً
وَيَهَابُ الذَّبِيلُ مِنْكَ وَيَهْرَبُ
كَمْ وَكَمْ لَمْتَ فِي قَصِيدِكَ فَجاً
أَرَعْنَا جَاهِلاً لِعِرْقٍ تَعَصَّبُ
مُنْصِفٌ بِالْيِرَاعِ لِلْحَقِّ تَسْعَى
كُلُّ مَا قُلْتَهُ يَقِيناً مُصَوَّبُ
يَا أَخَا وَدِّي سِرْبِنَا نَحْوَ مَجْدِ
يَتَمَنَاهُ كُلُّ شَهِمٍ وَيَرْغَبُ

لا تروم الرجال بالضعف عِزًّا
أو تسودُ التُّسُورُ من غيرِ مَحْلَبِ
الشُّجَاعُ الأَبِيُّ من قال صِدْقاً
ليسَ من صَدِّ خيفةٍ وتَنَكُّبِ
هَيِّمَتْنَا عرائِسُ منك حتى
عَصَفَتْ بالفؤادِ شوقاً فَعَرَّبِ
تُرْسِلُ الشَّعْرَ من جناتِكَ عِطْراً
رائعَ اللّٰحَنِ كالسُّلَافِ وأَعْدَبِ
زِدْنَا هِزَاجَ بالقريضِ وأَطْرِبِ
كُلُّ من يعشق القريضَ وَيَطْرِبِ

★ ★ ★

فارس الشعر (*)

مهداة للأخ الفاضل الشاعر / عبدالمحسن
عبدالعزیز الدویش . . . المحترم

يا مَنْ لَهُ الشِّعْرُ أَشْكَالٌ وَأَلْوَانُ
صَدَى بِشِعْرِكَ لِلْأَشْعَارِ عُنوانُ
كَمْ قُلْتَ قَافِيَةً هَزَّتْ كَوامِنَنَا
بِهَا انْسِيَابٌ وَقَلْبُ الْحُبِّ جَذْلَانُ
قَدْ جَاءَ شِعْرُكُمْ لِلرُّوحِ يُنْعِشُهَا
حَتَّى تَهَاوَى لَهُ رُكْنٌ وَأَرْكَانُ
صَفَتْ الْقَوَافِي بِحُلُوِّ الْوَزَنِ صَادِقَةً
مَالَتْ لِرِقَّتِهَا وَرُقٌّ وَأَغْصَانُ

(*) نشرت في جريدة السياسة بتاريخ ٢٨/١/٢٠٠٨.

ودَاعَبْتَ كَلِمَاتُ مِنْكَ أَفِيْدَةً
وَأَنْعَشْتُنَا بِكُلِّ الْوَدِّ الْحَانِ
« يَا ابْنَ الدَّوَيْشِ » لَكَ الْآذَانُ صَاغِيَةٌ
إِنْ قُلْتَ قَافِيَةً فَالشُّعْرُ يَزْدَانُ
سَجِيَّةً فِيكَ « يَا مُحَسِّن » تَهْلُ بِهَا
شِعْرًا جَمِيلاً بِهِ لِلْوَرْدِ أَفْنَانُ
يَا مَنْ مَشَاعِرُهُ بِالْوَجْدِ مُشْعَلَةٌ
تِلْكَ الْمَاقِي سَقَاهَا مِنْكَ وَجْدَانُ
وَهَامَتْ الطَّيْرُ مِمَّا قَدْ شَدَوَتْ بِهِ
تَرَاقَصَتْ غُنْجَاءَ فِي غُصْنِهَا الْبَانُ
وَكَمْ غَرَسَتْ وَرُوداً مَلُؤَهَا عَبَقُ
لِرَوْضَةِ زَائِهَا لَلْفَنِّ فَنَانُ

شِعْرٌ تَغْنَى بِهِ أَهْلُ الْكُوَيْتِ جَرَى
عَلَى لِسَانِ الْوَرَى لِلْفَخْرِ أَوْطَانُ
مَا كُلُّ مَنْ يَكْتُبُ الْأَشْعَارُ فَارِسُهَا
أَوْ مَنْ يَخْوِضُ عُبابَ الْبَحْرِ سَفَّانُ
كُلُّ لَهُ فِي سَمَاءِ الشَّعْرِ مَنَزَلَةٌ
كُلُّ يَطِيرُ وَلِلْأَجْوَاءِ عُقْبَانُ
إِنِّي عَهْدْتُكَ بِالْأَشْعَارِ نَابِغَهَا
لَكَ الْقَوَافِي تَبَاهَتْ فِيهَا أَوْزَانُ
تَخْتَارُ فِي ثِقَةٍ مَازَانَ أَجَوْدُهَا
وَالْكُلُّ مُبْتَسِمٌ مِنْهَا وَنَشْوَانُ
فَامْرَحِ بِسَاحَاتِ شِعْرِ بِالسَّمَا قَبْسًا
وَزِدْ وَغَرِّدْ فَلِلنِّبْرَاسِ أَكْوَانُ

هَآ أَنتَ يَا ابْنَ «دویش» دَائِمَا أَبَدًا
تَشْدُو بِلَحْنٍ لَهُ بِالرُّوحِ أَشْجَانُ

★ ★ ★

مناجاة العيدين

أهلاً وسهلاً بعيدي النصر والكرَم
أهلاً بعيدي سَمَا بِالْكَوْنِ مُنْتَظِمِ
الطَّيْرُ يَشْدُو وَخُلُو الشَّدْوِ يُطْرِئُنَا
وَيَصْدَحُ الصَّوْتُ مَزْهُواً عَلَى الْقِمَمِ
أهلاً بعيدي بِهِ ذِكْرِي لَنَا فَرِحَتْ
بِهَا الْقُلُوبُ فَغَنَّاها فَمَّ لِفَمِ
أَلَا تَرَى أَنَّنَا نَهْوَاكَ فِي جَدَلِ
وَنَعْرِفُ اللَّحْنَ خَفَاقاً عَلَى النَّعَمِ
أَتَيْتَ يَا عِيدَنَا الْمَيْمُونُ يَا عَلِماً
وَكَمْ رَفَعْنَا سَوَارِي النَّصْرِ بِالْعَلَمِ

رَجَعْتَ يَا عِيدَنَا الْغَالِي فَاخْبِرْنَا
هَلْ مِنْ جَدِيدٍ بِهِ نَعْلُو عَلَى الْأُمَمِ
يَا عِيدُ عُدْتَ فَهَلْ جِئْتَ تُبَشِّرُنَا
بِأَنَّ ذَا الْعَامِ عَامُ الْخَيْرِ وَالنُّعْمِ؟
أَمْ نَحْنُ نَبْقَى عَلَى خُلْفِ كِعَادَتِنَا
تَفَرِّقُ وَانْقِسَامَ جَاءَ بِالسَّقَمِ
يَا عِيدُ أَنْظِرْ تَرَى بَلَدًا بِهَا عِلَلٌ
هَاتِ الدَّوَاءَ فَعَيْنُ الْحُرِّ لَمْ تَنَمِ
يَا عِيدُ عُدْتَ وَذِي الْأَحْزَانِ تَمْلُونَا
وَنَحْنُ فِي قَلْقٍ لَحْمٌ عَلَى وَضَمِ
يَا عِيدُ هَا نَحْنُ نَشْكُو مَا يُورِّقُنَا
فَقَدْ زَرَعْنَا وَلَمْ نَحْصُدْ وَلَمْ نَرْمِ

بِالْأَمْسِ كُنَّا يَدًا بِالْحُبِّ وَاحِدَةً
رَفَعْنَا إِسْمًا لَنَا بِالْحُكْمِ وَالْحِكْمِ
أَجْدَادُنَا خَاضُوا بَحْرًا لَا حُدُودَ لَهُ
بِهَوْلٍ مَوْجٍ بِصَخْرِ الْمَوْتِ مُلْتَطِمٍ
خَاضُوا الصَّعَابَ وَلَمْ يَشْكُوا إِلَى أَحَدٍ
وَلَمْ يَمْدُوا يَدًا مِنْ سَالِفِ الْقَدَمِ
يَا عِيدُ هَا نَحْنُ فِيكَ الْيَوْمَ نَحْتَفِلُ
فَفِي قُدُومِكَ تُشْفَى حُرْقَةُ الْأَلَمِ

★ ★ ★

تَجْرِي سَفِينَتُنَا وَالرَّأْسُ مُرْتَفِعٌ
وَصَوْتُ رَبَّانِنَا يُسْقِينَا كَالدَّيَمِ
صَبَاحُ قَائِدُنَا نَمْشِي بِإِمْرَتِهِ
وَنَحْنُ بِالْعَهْدِ بِيضُ الْفِعْلِ وَالشُّيَمِ

نَوَافُ سَاعِدُهُ لِلْخَيْرِ مُتَّجِهَةٌ
يُثْرِي الْكُوَيْتَ بِطَيْبِ الْعِزِّ وَالنَّعَمِ
وَنَحْنُ نَفْدِي الْكُوَيْتَ الْحُرَّ أَنْفُسُنَا
وَذَا الْوَلَاءَ إِلَيْهَا غَيْرَ مُكْتَنِمِ
وَنَفْسُ شَعْبٍ بِهَا قَدْ أَقْسَمُوا وَسَعُوا
بِأَنْ يَكُونُوا فِدَاءَ سَاعَةِ الْقَسَمِ
هَذِي الْكُوَيْتُ بِثَوْبِ الْعِزِّ قَدْ بَرَزَتْ
تَقُولُ أَهْلًا بِعِيدِ الْحُبِّ وَالْكَرَمِ

★ ★ ★

حقوق المرأة

هَنِئْأَ لِلْحَرَائِرِ رَغَمَ أَنْفِي
هَنِئْأَ مَا أَخَذَنَ وَذَاكَ يَكْفِي
فَقَدْ نِلْنِ الشَّقَاءَ وَذَاكَ شَأْنٌ
وَهُنَّ النَّاعِسَاتُ بِحُلُوفِ طَرْفِ
أُبَارِكُهُنَّ وَالْأَحْزَانُ عِنْدِي
أَهْذِيهَا لِكِي يَرْتَدَّ عُنْفِي
أَقُولُ لَهُنَّ لَا تَفْرَحْنَ مَهْلًا
فَإِنَّ الْغَيْثَ لَا يَأْتِي بِصَيفِ
وَمَهْمَا قَدْ حَصَلْنَ عَلَى حُقُوقِ
فَلْنِ أَرْضِي بِعُرْفٍ غَيْرِ عُرْفِي

فَقَدْ نَجَحَ الْمُؤَيَّدُ مُسْتَغْلَا
ظُروفاً لَمْ تَكُنْ بِالصَّدَقِ ظَرْفِي
فَلَا تَفْرَحَنَّ فِي حَقِّ كَهَذَا
فَلَسْتُ سِوَى بِالشَّرْعِ نَضْفِي
وَإِنَّ دُخُولَ مَا تَبْغِينَ صَعْباً
يَزِيدُ صُعُوبَةَ مَا كَانَ مَخْفِي
وَلَسْتُ ضِدَّ رَغْبَتِكَ لَكِنْ
لَأَنْظُرُ لِلْأَمَامِ وَلَيْسَ خَلْفِي
وَإِنِّي لَسْتُ أَكْرَهُكَ يَوْمًا
وَأَحْلِفُ بَلْ أَزِيدُ بِصِدْقِ حِلْفِي
وَمَا أَنَا لِلنِّسَاءِ عَدُوٌّ حَقٌّ
وَلَكِنْ مَوْفِي قَدْ فَاقَ عَطْفِي

فَلَوْلَا كُنَّ مَا صَدَحْتَ طُيُورُ
وَلَا غَنَّى الرِّيَاضُ بِكُلِّ لُطْفٍ
وَلَا ضَحِكَتْ لَنَا الدُّنْيَا إِبْتِهَاجاً
وَلَا نَغَمُ الْحَيَاةِ يُزِينُ عَزْفِي
تُقَدِّمَنَّ الْحَنَانَ لَنَا بِرَفْقٍ
وَكَمْ مِنْكُمْ قَدْ عَطَّرَتْ كَفِي
وَكُنْتُنَّ الْأَمَانَ لِكُلِّ قَلْبٍ
كَمَا كُنْتُنَّ تَطْمِيناً لِحَوْفِي
وَلَكِنِّي خَشِيتُ مَجِيئَ يَوْمٍ
بِهِ سَيْفُ الْأَنْوَاثِ ضِدَّ سَيْفِي
تَضِيعُ بِهِ شَفَافِيَّةٌ وَحُبٌّ
وَعَنَّا كُلُّ مَا تَرَعَبْنَ يَجْفِي

أَخَافُ أَرَى الثَّعَاسَةَ فِي وُجُوهِ
يُخَالِطُهَا الْعُبُوسُ بُلُوغَ شَفِ
فَتَنَتَجَرُّ الْأُمُومَةُ وَالْأَمَانِي
وَأَنْتُنَّ الضُّعَفَاءُ أَمَامَ ضَعْفِي
فَكَيْفَ أَرَى الْغَزَالَهَ فِي عَرِينِ
تُنَاطِحُ بِالنُّعُومَةِ كُلَّ خُلْفِ
وَكَيْفَ أَرَى الثَّعَاسَةَ تَحْتَوِيهَا
تَرَانِي نَحْوَ مَنْ أَصْبُو وَأَلْفِي؟
وَمَا عَهْدِي بِكُنْ سَوَى رُقِي
وَحِبِّ قَدْ تَمَكَّنَ وَسَطَ جَوْفِي
عَلَى رَغَمِ التَّحَفُّظِ وَاعْتِرَاضِي
أَبَارِكُ مَرْغَمًا وَاللَّهُ يَعْفَى

جَعَلْتُمُونَا حَدِيثَ الْكُلِّ وَآسَفَا

الضَّعْفُ عَارٌ وَرَبِّي سَائِلُوا الْأُسْدَا
وَقُوَّةُ الْبَاسِ مَا مِنْ بَعْدِهَا أَبَدَا
وَالْجِلْمُ أَنْ زَادَ جَهْلٌ فِي تَعَامُلِنَا
وَالْحَزْمُ عَدْلٌ وَفِيهِ الْكُلُّ قَدْ شَهِدَا
وَاللَّيْثُ فِي الْغَابِ لَا يَخْضَعُ بِقُوَّتِهِ
لِشَعْلٍ مَآكِرٍ بِالْجُحْرِ قَدْ خَلَدَا
أَرَى أُمُورًا بِعَكْسِ الرِّيحِ جَارِيَةً
تُنْبِي بِعُسْرِ لَذَاكَ الْفِكْرُ قَدْ شَرَدَا
أَيْنَ التُّسُورُ وَأَيْنَ الْيَوْمَ مِخْلَبُهَا
إِنَّ الزَّرَازِيرَ عَاثَتْ بِالَّذِي وَجَدَا

والقلبُ في قلقٍ والنَّبْضُ مُضْطَرِبٌ
والعينُ سَهْرَى أرى في جَفَنِهَا رَمَدا
ماذا دَهَانَا صِرَاعٌ ما لَهُ هَدَفٌ
سِوَى التَّشْفِي وَحَقْدُ الْفُؤَادِ بَدا
وَحَابَ ظَنِّي بِأَشْرَافِ ظَنَنَتُهُمْو
سَيَرَدُّعُونَ بِسَيْفِ الْحَقِّ مَنْ حَقَّدا
وَفَرَّقْتَنَا أَنْاسٌ لَا خَلَقَ لَهُمْ
تَقَاسَمَتْ بَيْنَهَا بِالْجَهْرِ مَا حُصِّدا
أَشْكُ فِي أَمْرِهِمِ وَالشَّكُّ يُقْلِقُنِي
وَالنَّفْسُ كَلَمْنِي تُقَاسِي الْهَمَّ وَالشُّهُدَا
فَلَا قَرَارَ بِهِ يَخْشَوْنَ عَاقِبَةً
وَلَا أَزَالَ مُكِبًّا مُطَرِّقًا كَمِدا

وَكُرْهُ أَنْفُسِنَا أَنْتُمْ لَهُ سَبَبٌ
وَالْوَيْلُ آتٍ وَبَاتَ الْهَمُّ مُحْتَشِدًا
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ قَوْمِي وَطَبَعَهُمْ
فَلَا يَهْمُهُمْ مَنْ قَامَ أَوْ قَعَدَا
قَوْمٌ عَمَاهُمْ بِجَوْفِ الْأَرْضِ أَسْوَدَهَا
وَالْبَعْضُ يَطغَى وَبَعْضٌ بَاتَ مُضْطَّهِدًا
إِنِّي أَرَى الْجَوَّ مَوْبِوءًا وَمُعْتِكِرًا
لِذَاكَ كُنْتُ مِنَ الْحَسِرَاتِ مُفْتَادًا
غَدُونًا لِلْغَيْرِ عُنوانًا لِمَهْزَلَةٍ
وَنَحْنُ بِالْأَمْسِ نُورٌ لِلوَرَى وَهُدًى
يَا وَيْلَنَا يَا رِفاقي مِنْ تَبَاعُدِنَا
وَالْوَيْلُ إِنْ لَمْ نُرَاعِ اللَّهَ وَالْبَلَدَا

فَالأُذُنُ صَمَاءٌ وَالْأَبْدَانُ نَاحِلَةٌ
وَنَحْنُ نُذْرِكُ مَا قَدْ خَامَرَ الْجَسَدَا
مَا كُلُّ فِعْلٍ بِهِ لِلنَّاسِ مَنَفَعَةٌ
فَالْحُرُّ فِي وَعْدِهِ يُوفِي بِمَا وَعَدَا
وَوَعْدَكُمْ وَعْدَ عَرْقُوبٍ بِمَوْطِنِهِ
وَصِرْتُمْ الْمُزْنَ لَمْ يُمِطِرْ وَقَدْ رَعَدَا
جَعَلْتُمُونَا حَدِيثَ الْكُلِّ وَآسَفَا
مِثْلَ الْعَلِيلِ تَرَى فِي مَشْيِهِ أَوْدَا
وَالْغَيْرُ مِنْ غَيْرِكُمْ يَهْنِي بِعَيْشَتِهِ
وَنَحْنُ فِي مَلَلٍ وَالْقَلْبُ مَا هَجَدَا
إِنِّي أَنَا شِدْكُمْ يَكْفِيكُمْ طَمَعَا
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاخْشَوْا الْوَاحِدَ الصَّمَدَا

بَعْضُ تَأْسِدِ نَاسٍ مَا حَقِيقَتُهُ

أَرَى الرِّزَايَا تَهْبُ الْيَوْمَ فِي بَلَدِي
وَنَحْنُ فِيهَا كَبُنْيَانٍ بِلَا عَمَدٍ
عَوَاصِفُ لَمْ أَرِ مِنْ قَبْلِ قَسَوَتِهَا
بِهَا رِيَّاحُ أَتَتْ مِنْ شُلَّةِ الْحَسَدِ
تَرَاشُقُ بِأَتْهَامٍ لَا مَثِيلَ لَهُ
ثِمَارَ سُوءِ جَنِينَاهَا بِلَا عَدَدٍ
هَذَا يُدِينُ وَيَلْقَى مَنْ يُؤَيِّدُهُ
مَصَالِحُ تَلْتَقِي يَا وَيْلُ مَنْ يَجِدُ
وَالْحَبْلُ مَرَخِيٌّ مَمْدُودٌ لآخرِهِ
يَلْهُو بِهِ مَنْ يُرِيدُ الشَّرَّ لِلْبَلَدِ

ضِبَاغُ سُوءٍ تَجُولُ الْيَوْمَ جَائِعَةً
تَوَدُّ نَهْشَ بَرِيءٍ يَخْلُو مِنْ سَنَدٍ
كُرَّةٌ تَأْصِلُ فِي أَرْضٍ بِهَا نِعَمٌ
وَالْقَلْبُ مُفْجَعٌ مِمَّا فِيهِ مِنْ كَمَدٍ
بَعْضُ تَأْسَدَ نَاسٍ مَا حَقِيقَتُهُ
لَكِنَّهُ مُغْرَمُ التَّشْبِيهِ بِالْأَسَدِ
سَحَابٌ شَتْمٍ تَغْطِي شَمْسَ فَرَحِنَا
فِيهَا الْوَيْاءُ سَرِيعٌ غَيْرَ مُتَّيِدٍ
وَالْغِلُّ يَكْمُنُ فِي بَعْضِ النَّفُوسِ لَهُ
مَجْرَى يَبْتُ سُمُومًا تَسْرِي بِالْجَسَدِ
وَإِنَّ أَكْثَرَ مَا يُضْنِي ضَمَائِرُنَا
أَنَاسَ عَيْنَهُمْ لَمْ تُشَفَّ مِنْ رَمَدٍ

يَرُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ عَالِي بُرْجِهِمْ
وَهُمْ بِوَأَقِعِهِمْ كَالدَّاءِ فِي الْكَبِدِ
لَكِنَّا الْآنَ وَالشَّيْطَانُ أَخْرَسَنَا
كَيْفَ السُّكُوتُ عَلَى رَأْسٍ بِهِ مَيْدِ
أَيْنَ الْقَرَارُ وَأَيْنَ الْحَزْمُ أَيْنَهُمَا
بَلْ أَيْنَ ذَا الْعَدْلُ فَالْمِيزَانُ فِي أَوْدِ
لَا هَيْبَةَ فِي الْبِلَادِ الْيَوْمَ تَرَدَّعُهُمْ
كُلُّ يَقُولُ أَنَا الْبَاقِي إِلَى أَمَدِ
وَالِإِسْتِجْوَابُ حَقٌّ نَحْنُ نَقْبَلُهُ
مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ تَجْرِيحٌ إِلَى أَحَدِ
فَالذُّبُ مَهْمَا عَوَى فِي أَرْضٍ مَأْسَدَةٍ
فَسَوْفَ يَفْنَى وَلَنْ يَلْقَى لَهُ قَوْدِ

إِنَّ الْكُوَيْتَ سَفِينٌ لَا شِرَاعَ لَهُ
تَدُورُ فِي فَلَكِ الْأَهْوَالِ وَالنَّكَدِ
فَالْإِنْفِلَاتُ بِأَرْضِي لَا حُدُودَ لَهُ
كُلُّ يَقُولُ أَرَى الْقَانُونَ مِلْكَ يَدِي
تَمَادُوا فِي غِيَّهِمْ لَا بُدَّ مِنْ عَمَلٍ
يُنْهِي تَمَادِيَهُمْ ذَا الْيَوْمِ قَبْلَ غَدٍ
لَا يَرْضَى كُلُّ شَرِيفٍ أَنْ يُهَانَ وَلَمْ
يَجِدْ لَهُ حَامِيًا يَحْمِيهِ كَالصَّلْدِ
إِنْ كَانَ ذَا الْحَالِ يَبْقَى لَا جَدِيدَ بِهِ
فَقُلْ عَلَيْنَا سَلَامٌ اللَّهُ لِلْأَبَدِ

★ ★ ★

الْكَيِّ فِيهِ دَوَاءٌ لِلَّذِي بَطَرُوا

دَاءٌ غَرَسْنَاهُ فِي جَوْفِ الْحَشَا غَرْسًا
دَاءٌ تَمَكَّنَ حَتَّى خَلَخَلَ الْأُسَا
دَاءُ الْجِدَالِ الَّذِي أَشَقَى تَالِفُنَا
وَشَتَّتَ الْفِكْرَ حَتَّى نَكَّسَ الرَّأْسَا
دَاءُ النَّمِيمَةِ فِينَا الْآنَ مُنْتَشِرٌ
وَفِي اللِّسَانِ شَبِيهُ الْحَيَّةِ الْمَلْسَا
الْكَيِّ مَنْفَعَةٌ فِيهِ الشُّفَا وَبِهِ
أَدَوَاءُ سُوءِ سَرْتِ فِي جِسْمِنَا خَلْسَا
مَا هَذِهِ يَا رِفَاقَ الدَّرْبِ عَادَتُنَا
لِقَوْلِ حَقٍّ غَدَتِ أَفْوَاهُنَا خَرْسَا

الْحَقُّ دَمَّرَنَا أَعْمَى بِصَائِرِنَا
هَذَا التَّأَخِي وَلَمْ نَسْتَوْعِبِ الدُّرْسَا
غِلَّ تَغْلَغَلَ فِي بَعْضِ النَّفُوسِ لَهُ
مَآرِبٌ رُبَّمَا تَخْفِي لَنَا الشَّمْسَا
أَرَى الْعَوَاصِفَ فِي أَرْضِي مُدْبِرَةً
تُرِيدُ هَدْمَ الَّذِي نَفْسُ لَهُ قَعْسَا
إِنِّي أَحْذِرُكُمْ مِنْ زُمْرَةٍ بَرَزَتْ
تَوَدُّ دَهْسَ رُؤُوسًا بِالْعُلَا دَهْسَا
وَهُمُّهُمْ قَطْعُ أَرْزَاقٍ لِتَجْعَلَنَا
وَقُودَ نَارٍ وَتَطْمُسُ حَقَّنَا طَمْسَا
فَالذُّبُّ إِنْ عَاشَ فِي أَرْضٍ بِهَا نِعَمٌ
يَرَعَى بِمَا حَوْلَهُ إِنْ لَمْ يَرِ هَيْسَا

أَرَاهُمْ الْيَوْمَ بِالْعَالِي مَكَانَتَهُمْ
لَا نَسْتَطِيعُ بِضَعْفٍ مَسَّهُمْ مَسًّا
إِنَّ التُّرَاخِي يُضْعِفُنَا وَيَرْفَعَهُمْ
وَجُلٌّ أَيَّامِهِمْ فِي مَوْطِنِي عُزْسًا
لَهُمْ خَلَايَا تَدُسُّ السُّمَّ فِي عَسَلٍ
وَنَحْنُ فِي غَفْلَةٍ لَمْ نَدْرِ مَا دُسَّا
هُدَّتْ عَزَائِمُنَا وَالْقَلْبُ فِي قَلَقٍ
وَالْوَضْعُ فِي بَلَدِي قَدْ جَرَّحَ النَّفْسَا
إِنَّ الْغُمُوضَ فَنِي نُورٍ بِأَعْيُنِنَا
حَتَّى الْوُضُوحُ بَدَا فِي أَرْضِنَا غُلْسَا
غَدَا الْإِسْتِجْوَابُ تَهْدِيدًا بِمَجْلِسِنَا
أَمَّا الرُّضُوحُ وَإِلَّا لَنْ تَرَى شَمْسَا

الهِيبَةُ انْعَدَمَتْ وَالْأُسْدُ نَائِمَةٌ
وَنَحْنُ فِي أَلَمٍ نَسْتَذْكِرُ الْأَمْسَا
وَالشَّعْبُ مِمَّا يَرَاهُ الْيَوْمَ فِي سَقَرٍ
وَالْعَزْمُ مِنْ هَمِّهِ أَمْسَى لَهُ يَأْسًا
تَجْنِيسُ مَنْ قَدْ أَتَى بِالْأَمْسِ مُعْضِلَةٌ
وَيْلٌ لِحَيْلٍ سَتَبْقَى أَرْضُهُ وَغَسَا
مَاذَا جَنِينَا مِنَ التَّجْنِيسِ غَيْرَ أَدَى
عَكْسُ الصَّحِّ بِالتَّجْنِيسِ لِي عَكْسًا
تَجْنِيسُكُمْ كُلِّ حِينٍ فِيهِ لِي ضَرَرٌ
أَقْلَهُ لَهْجَتِي فِي مَوْطِنِي تُنْسَى
أَفِيقُوا يَا مَنْ بِأَيْدِيهِمْ مَصَالِحُنَا
كُثُرَ التَّجْنِيسِ يُنْكِسُ أَهْلُنَا نَكْسًا

أَلَكَيْ فِيهِ دَوَاءٌ لِلَّذِي بَطَرُوا
وَيَرْدَعُ مَنْ سَيَهُمُسُ بِالذُّجَى هَمْسَا
إِنَّ الْغُمُوضَ بِهِ سِرٌّ يُحَيِّرُنَا
فَلَا قَرَاراً نَرَى يُبْدِي لَنَا دَعْسَا
فَكَمْ صَرَخْنَا وَلَا سَمْعٌ لِصَرَخَتِنَا
الْكُلُّ فِي بَحْرِهِ مَا هَمَّةُ الْمَرَسَى
هَذِي الْكُوَيْتُ هُمُومٌ لَا مَثِيلَ لَهَا
أَوْتِ بِأَحْضَانِهَا مَنْ لَمْ يَرِ الْفِلْسَا
وَصَارَ يَخْتَالُ مَغْروراً بِطَلْعَتِهِ
وَنَحْنُ نَشْرَبُ مِنْ صَابِ الْعَنَا كَأْسَا
إِنِّي أَقُولُ وَقَوْلِي فِي عِلَانِيَةٍ
سُوءُ الْإِدَارَةِ زَادَتْ بُؤْسَنَا بُؤْسَا

لَا وِلَاءَ لِمَنْ تَنَاسَى أَرْضَهُ

دَخَلَ التَّحَرُّبُ فِي بِلَادِي بِالْخَفَا
وَبَدَا يُعَكِّرُ بَيْنَنَا مَا قَدْ صَفَا
جَوْرٌ وَبُهْتَانٌ وَرَأْيٌ فَاسِدٌ
فِكْرٌ عَقِيمٌ لِلْمَخَازِي قَدْ هَفَا
تِلْكَ الرُّوَاطِطُ بَيْنَنَا قَدْ فُكِّكَتْ
وَأَرَى الْحَلِيمَ قَدْ بَدَا مُتَأَفِّفَا
وَالْجَمْرُ مُشْتَعِلٌ وَتَحْتَ رَمَادِهِ
فِتْنٌ سَيَظْهَرُ بَعْدَهَا مَا زُيِّفَا
إِنَّ التَّحَرُّبَ لِلشُّعُوبِ مُصِيبَةٌ
فِيهِ التَّعَصُّبُ قَدْ يَشِلُّ الْمَوْقِفَا

فِي كُلِّ آوْنَةٍ تُشَكِّلُ كُتْلَةً
حَتَّى غَدَا الْمَمْنُوعُ بِالْبَلَدِ الْوَفَا
أَنْنِي لِأَقْصَدُ بِالتَّحْزِبِ شِلَّةً
صِرْفُ الزَّمَانِ عَلَى عُقُولِهِمْو عَفَا
أَنْنِي أَرَى شَيْئاً مُخِيفاً قَادِمًا
إِنَّ لَمْ تُبَادِرْهُ وَيَصْحَوْ مَنْ غَفَا
فَسَيَمْحُو إِسْمًا نَاصِعًا نَحِيًّا بِهِ
وَاللَّهُ أَدْرِي يَا رِفَاقُ بِمَا خَفِيَ
أَرَى رُغَاعًا بِالْبِلَادِ تَوَطَّنَتْ
وَجَدَتْ مُعِينًا بَعْدَ مَا الْأَمَلُ انْطَفَأَ
فَهُمْ شَتَاتٌ لَا جُذُورَ لِأَصْلِهِمْ
فَلِمَنْ وَلَاؤُهُمْو وَرَبُّ الْمُصْطَفَى

إِذْ كَيْفَ نَرْجُو الضُّوْءَ مِنْ حَلَكِ الدُّجَى
 أَوْ كَيْفَ لِّلْمَشْلُوبِ أَنْ يَتَرَسُّفَا^(١)
 فَلَا وِلَاءَ لِمَنْ تَنَاسَى أَرْضَهُ
 وَأَتَى إِلَيْنَا صَاغِرًا مُتْلِهَهَا
 يَبْغِي غَنِيمَتَهُ وَحُلْمَ حَيَاتِهِ
 فِي أَرْضِنَا مِنْ دُونِ أَنْ يَتَوَقَّفَا
 أَضَحَّتْ كُؤَيْتُ الْخَيْرِ أَجْمَلَ مَرْتَعَا
 خِصْبًا لِطَمَاعِ إِلَيْهَا قَدْ لَفَا
 فِيهَا التَّجَاوُزَ لَا حُدُودَ لِحَصْرِهِ
 حَتَّى الْقَوَانِينِ أَرَاهَا شُسْفَا^(٢)
 هَذِي الْكُؤَيْتُ وَالنَّفَاقُ سَرَى بِهَا
 حَسَدٌ وَمَكْرٌ نَرْجُو مِنْ رَبِّي الشُّفَا

(١) يترسفا: يمشي.

(٢) شسفا: هزيلة.

فَكُوَيْتُ أَجْدَادِي تُغَالِبُ دَهْرَهَا
وَتُسِيرُ لِلْمَاضِي الْبَعِيدِ تَأْسُفًا
غَضَبٌ مِنَ الْبَارِي لِسُوءِ فِعَالِنَا
وَالصَّدَقُ مِنْ لُبِّ الْقُلُوبِ قَدْ أَنْتَفَى
إِنِّي لِأَعْجَبُ كَيْفَ ذَا الْحَزْمِ انْقَضَى
لَا هَيْبَةً وَالْوَضْعُ أَضْحَى مُؤْسِفًا
إِذْ كَيْفَ يَبْقَى الْحَبْلُ مُلْقًى هَكَذَا
هَلْ ذَاكَ جِلْمٌ أَمْ تَرَاهُ تَخَوْفًا؟
يَا أَيُّهَا اللَّيْثُ الْغَيُورُ بِأَرْضِنَا
إِنَّا نَرَاكَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُسْعِفًا
فَاعْقِلْهَا فِي عَزْمٍ، تَوَكَّلْ وَاتَّخِذْ
ذَاكَ الْقَرَارَ بِكُلِّ حَزْمٍ قُلْ كَفَى

وليعلموا أَنَّ الكُوَيْتَ عَزِيزَةٌ
في حُضْنِهَا نَبْقَى وبالصَّدرِ الدَّفَا
أهلُ الكُوَيْتِ تَكَاتَفُوا وتَضَرَّعُوا
وَادْعُوا مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ تَلَطُّفًا

★ ★ ★

بِدُونِ عُنْوَانٍ

بَلَدِي وَفِيهَا كُلُّ شَيْءٍ يَعْظُمُ
فِيهَا الْأَمَانِي وَالْفَقِيرُ مُنْعَمُ
قَانُونُهَا فَوْقَ الْجَمِيعِ مَكَانُهُ
لَا فَرْقَ بَيْنَ جَدِيدِهَا وَالْأَقْدَمُ
فِيهَا التَّسَاوِي بِالْحُقُوقِ جَمِيعُهَا
وَالْحَزْمُ فِيهَا وَالصَّرَامَةُ تَوَامُ
الْحُبُّ فِيهَا وَالْقُلُوبُ رَقِيقَةٌ
وَالْحَقْدُ وَلَّى وَالتَّنَافُرُ مُعَدَمُ
وَأَرَى الشَّوَارِعَ بِالزُّهُورِ تَفْتَحُ
وَالنَّاسُ مِنْ عَبَقِ بِهَا تَتَرْنَمُ

كُلُّ يَسِيرٍ عَلَى النُّظَامِ بِدَقَّةٍ
لَا زَحْمَةٌ فِيهَا وَلَا مَنْ يَصْدُمُ
وَالْعِلْمُ وَالتَّعْلِيمُ رَاقٍ لِلْعُلَى
وَالْجَامِعَاتُ بِهَا الْجَمِيعُ يُعَلِّمُ
وَالطَّبُّ حَدَّثَ فِيهِ وَارْفَعَ رَايَةً
لَا دَاءَ يُجْهَلُ وَالِدَوَاءُ يُقَدَّمُ
مَرَضُ التَّجَاوِزِ وَالْوَسَاطَاتُ انْقَضَى
لَمْ يَبْقَ فِي وَطَنِي بِذَا الْيَوْمِ مُحَرَّمُ
وَأَرَى الرِّيَاضَةَ قَدْ تَعَالَى شَأْنُهَا
حَفَلَتْ بِطُولَاتٍ، هَزَمْنَا أَمَمُ
وَالشَّعْبُ مُلْتَثِمٌ وَقَلْبٌ وَاحِدُ
صَافِي النَّوَايَا بِالْمَحَبَةِ مُغْرَمُ

والكهرباء والمياه توفرت
حتى المساكن يتنا فيها ناعم
والمجلىسان يرقيان بأمتي
وُدّ، وحبّ والقلوب تبسم
ولّى اعوجاج كان فيهم لأصقاً
لألمكابر، كل سرّ يكتّم
ما عاد في بلدي شباب عاطل
الكل يعمل والوظائف خصرم
حتى القروض سدّت من أصلها
ما عاد مطلوب هناك ومجرم

★ ★ ★

من هول ذا الإصلاح فقت بدهشة
ما كنت أدري أنّي في ذا أحلم

صَحَوْتُ مِنْ نَوْمِي أَفْكَرَ بِالرُّؤْيِ
فِي حَيْرَةٍ وَالْقَلْبُ مِنِّي مُكَلَّمُ
هَلْ حُلْمِي بُشْرَى سَوْفَ نَجْنِي ثِمَارَهَا
أَمْ أَنَّ حُلْمِي يَا رِفَاقِي تَوْهَمُ؟
مَا أَحْلَى حُلْمِي لَوْ يَكُونُ حَقِيقَةً
لَكِنَّ ذَلِكَ مُسْتَحِيلٌ، طَلَسَمُ
نَمْشِي بِبَحْرِ هَادِرٍ فِي ظُلْمَةٍ
وَالْفِكْرُ ضَاعَ وَكُلُّ شَيْءٍ مُبْهَمُ
إِنِّي لِأُقْسِمُ أَنَّكُمْ فِي نَوْمِكُمْ
مِثْلِي خَلِمْتُمْ وَالْحَقِيقَةُ تُؤْلِمُ
فَمَتَى يُحَقِّقُ حُلْمَنَا يَا أُمَّتِي
فَاللَّهُ أَدْرَى بِالْعِبَادِ وَأَعْلَمُ

أَدْرَانُنَا طَفَحَتْ بَانَتْ عَلَى الْجَسَدِ

أَرَى الْمَهَازِلَ تَسْتَشْرِي بِذَا الْبَلَدِ

وَالْكُلُّ لَاهُونَ لَا يَدْرُونَ عَنْ أَحَدٍ

وَذِي سَفِينَتُنَا فِي الْيَمِّ عَائِمَةٌ

وَحَوْفُنَا أَنْ تَتِيَهُ الْيَوْمَ عَنْ عَمَدٍ

أَرَى غُيُومًا بِأَجْوَانِي مُلَبَّدَةً

وَالْغَيْثُ آتٍ سَيُشْفِي عِلَّةَ الْكَبَدِ

رِيَاخُ حَلٍ سَتَأْتِينَا بِعَاصِفَةٍ

الْيَوْمُ قَدْ بَدَأَتْ إِنْ لَمْ تَكُنْ بِغَدٍ

فَنَحْنُ فِي بَلَدٍ أَوْضَاعُهَا قُلِبَتْ

أَرَانِبُ بَرَزَتْ وَالْفَأْرُ كَالْأَسَدِ

مَلَّلْنَا يَا سَادَتِي مِمَّا نُكَابِدُهُ
نُعَانِي يَا إِخْوَتِي مِنْ كَثْرَةِ الْعُقَدِ
فَلَا طَبِيبٌ يُدَاوِي الْيَوْمَ عَلَّتْنَا
أَدْرَانَا طَفَحَتْ بَانَتْ عَلَى الْجَسَدِ
أَدْرَانَا شُخِّصَتْ، أَسْبَابُهَا عُرِفَتْ
وَالْكُلُّ يَعْلَمُ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ وَلَدٍ
أَمْرَاضُنَا مَجْلِسَانِ جَالِبَانِ لَنَا
ضَغْطاً وَسُكْرَ وَالْأَبْدَانُ فِي كَمَدٍ
يَا لَيْتَ ذَا الْحَلِّ يَأْتِي فَالْشِّفَاءُ بِهِ
وَيَهْتَفُ الْجَمْعُ مَسْروراً يداً بِيَدٍ
مَاذَا جَنِينَا سِوَى الْإِسْقَافِ فِي جَدَلٍ
مُهَاثَرَاتٍ بِهَا نَوْعٌ مِنَ الْحَسَدِ

بِلَادُنَا أَنْهَكْتَ وَالرَّكْبُ قَدْ تَعَبُوا
كَبَا الْجَوَادُ بِنَا وَالْبَعْضُ فِي أَدَدٍ^(١)
فَشَعَبُنَا الْيَوْمَ قَدْ فُتَّتْ مَرَارَتُهُ
ذَابَتْ حَشَاشَتُهُ وَالْغَيْرُ فِي سَعَدِ
دَسْتُورُنَا وَاضِحٌ يَرْقَى بِأَمَّتِهِ
فِيهِ الْوُضُوحُ يُنِيرُ الدَّرَبَ لِلْأَبَدِ
لَكِنَّا قَدْ وَأَدْنَاهُ بِعَجْرَفَةٍ
وَأَدَّ الْبَرِيءُ الَّذِي يَفْنَى بِلَا قَوْدِ
فَلَا عَرَفْتُمْ بِحَقِّ جُلِّ بُغْيَتِنَا
وَلَا جَنَيْنَا ثِمَارَ الْوَعْدِ بِالْعَهْدِ
نَرَى رَحِيلَكُمْو حَقّاً بِهِ أَمَلٌ
تَطِيبُ أَبْدَانُنَا مِنْ شِدَّةِ الْجَلْدِ

(١) أدد: اللعب واللهو.

وَالشَّعْبُ يَرْتَاخُ مِنْ تَجْنِيسِ بُغْيَتِكُمْ
فَلَسْنَا نَحْتَاجُ أَنْ نَزْدَادَ بِالْعَدَدِ
اللَّهْجَةُ اخْتَلَفَتْ، عَادَاتُنَا فَنِيَتْ
وَالْبَعْضُ مُغْرَمٌ فِي تَجْنِيسِ مُشْرِدِ
فَفِي انْشِقَاقِكُمْ هَذَا لِمَوْطِنِنَا
يَا مَجْلِسَيْنَا كِلَاكُمْ هَامَ فِي أَوْدِ
قَطَعْتُمَا جِسْرَ حُبِّ كَانٍ بَيْنَكُمُ
حَتَّى التَّآخِي قَدْ وَلَّى وَلَمْ يَعُدِ
فَأَصْبَحَ الْحَلُّ مَطْلُوباً وَأَمْنِيَّةً
إِنَّ الْأَمَانِي أَفْرَاحُ لِمُتَّئِدِ
لَعَلَّ بِالْحَلِّ نَضْحُو بَعْدَ كِبَوْتِنَا
وَيَفْرَحُ الشَّعْبُ بِالْخَيْرَاتِ وَالرَّفْدِ

أَجْيَالُنَا فِي ضَيَاعٍ مَنْ تَصْرِفُكُمْ
كَأَنَّ أَعْيُنَكُمْ عَمِيتْ مِنَ الرَّمَدِ
فَنَحْنُ نَرْجُوكُمْ رِفْقًا بِحَالَتِنَا
مِنْ غَيْرُكُمْ رُبَّمَا نَرْقَى بِذَا الْبَلَدِ

★ ★ ★

غرقنا بالهموم وبالمآسي

تَصَوَّرَ مَجْلِسَيْنِ بِلَا وَفَاقِ
وَكُلُّ مِنْهُمَا لِلثَّانِي شَاقِ
خِلَافٌ وَاخْتِلَافٌ فِي نُفُورِ
أُمُورٍ قَدْ أَشَارَتْ بَانْشِقَاقِ
وَبَيْنَ يَدَيْهِمَا إِشْرَاقُ مَجْدِ
لِشَعْبٍ مُخْلِصٍ لِلْأَرْضِ وَاقِي
فَلَا فِعْلاً نَرَاهُ وَلَا قَرَاراً
يُطْمَئِنُّنَا وَيَدْعُو لِلوِثَاقِ
وَيَبْدُو فِي نِقَاشِهِمْو جِدَالِ
عَقِيمٍ مِنْهُ قَدْ تَدْمِي الْمَاقِي

صِرَاعٌ فِيهِ سَوْءٌ لِلنَّوَايَا
كَأَنَّ الْوَدَّ يَدْنُو لِلْمَحَاقِ^(١)
مَلَلْنَا مِنْ جِدَالِهِمْ وَحَتَّى
زَهَدْنَا فَعَلَهُمْ مِمَّا نُلَاقِي
فَلَا الدُّسْتُورُ نَصٌّ عَلَى التَّرَاخِي
وَلَا الْقَانُونُ كَالْبَيْضِ الرِّقَاقِ
غَرِقْنَا بِالْهُمُومِ وَبِالْمَآسِي
وَكُلُّ بَاتٍ يَشْعُرُ بِاحْتِرَاقِ
يُحَيِّرُنَا سُؤَالٌ فِي بِلَادِي
لِمَاذَا الْبَعْضُ يَشْعُرُ بِاخْتِنَاقِ
لِمَاذَا الْمَجْلِسَانِ عَلَى خِلَافِ
لِمَاذَا الْبَابُ دَوْمًا بِانْغِلَاقِ

(١) للمحاق: الهلاك.

لِمَاذَا الْعَيْنُ تَرْمُدُ كُلَّ يَوْمٍ
صِدَامٌ بَيْنَهُمْ عِنْدَ التَّلَاقِ
لِمَاذَا كُلُّ حَيٍّ فِي صِرَاحٍ
لِمَاذَا لَا يَكُونُوا بِاتِّفَاقٍ
لِمَاذَا لَا يُوَدُّونَ التَّآخِي
لِمَاذَا الْخَيْلُ تَكْبُو بِالسَّبَاقِ
فَلَمْ أَرَ بِالْحُكُومَةِ جِدُّ شَيْءٍ
وَلَا ذَا الْمَجْلِسِ الْمَيْمُونُ بَاقِي
وَلَا الْإِثْنَانِ نَرَجُو الْخَيْرَ مِنْهُمْ
كِلَاهُمَا لِلْمَنَاصِبِ بِاشْتِيَاقٍ
فَبَعْضٌ بِالْوِزَارَةِ فِي سُبَاتٍ
وَبَعْضٌ مُخْلِصٌ بِالْفِكْرِ رَاقِي

أَنْبَقَى هَكَذَا مَدّاً وَجَزْراً
وَهَلْ نَبَقَى ضِعَافاً كَالْيَرَّاقِ
فَيَا مَنْ قَدْ حَلَفْتُمْ فِي يَمِينِ
أَغِيثُونَا مِنَ الْمُرِّ الْمَذَاقِ
بِنَا الْأَمْرَاضُ مِنْكُمْ قَدْ تَفَشَّتْ
وَنَبِضُ الْقَلْبِ أَضْحَى فِي خِفَاقِ
فَلَا أَجِدُ الدَّوَاءَ لِكُلِّ دَاءٍ
وَلَا حَبْلَ أَشَدُّ بِهِ رِوَاقِي
فَلَا الْخِدْمَاتُ كَامِلَةٌ لَدَيْنَا
وَلَا الْإِصْلَاحُ فِي كُلِّ الْآفَاقِ
فَلَسْنَا بِالْكُؤَيْتِ كَمَا خِرَافُ
وَلَا نَنْسَاقُ بَرّاً كَالنُّيَاقِ

وَكَمْ شَكْوَى رَمِثُمْ فِي بَحَارِ
وَكَمْ أودَى التَّجَاهُلُ لِلرَّمَاقِ^(١)
ففي نَفْسِي أرى ظَنًّا مريباً
وظنِّي قد يَشِيرُ إلى الطَّلَاقِ
فإن كانت مَجَالِسُنَا كَهَذِي
فَسَوْفَ نَعِيشُ فِي نَفَقِ النِّفَاقِ
فيا مَنْ فِي يَدَيْهِ كُلُّ أَمْرٍ
أَرْحَنَّا مِنْ هَوَاةِ الإِثْتِلاقِ
وَنُحْدِ مِثْلَنَا وِلَاءٌ فِيهِ صِدْقُ
فأنتَ الْيَوْمَ لِلْعَطَشِ سَوَاقِي

★ ★ ★

(١) لِلرَّمَاقِ: الْاِحْتِضَارُ.

هَلْ مَنْ يَسْتَجِيبُ إِلَى نِدَائِي

أُنَاجِي بِالذُّجَى أَوْهَامَ نَفْسِي
وَأَرْنُو لِلتَّفَاوُلِ رَغَمَ يَأْسِي
وَأَشْكُو مِنْ أُمُورٍ فِي بِلَادِي
تَزِيدُ مَرَارَةَ الْمُرِّ بِكَأْسِي
أُمُورٌ أَدَمَّتِ الْأَحْرَارَ مِنَّا
لِأَنَّ الْحُرَّ بِالْأَوْطَانِ مَنُوسِي
وِإِلَّا مَا الْحَقِيقَةُ بِالتَّحْدِي
إِذَا مِنْ جَمْعِنَا قَدْ نَالَ كُرْسِي
فَلَا إِسْتِجْوَابُ مِنْهُ الْيَوْمَ نَفْعُ
وَلَا التَّدْوِيرُ تُشْرِقُ فِيهِ شَمْسِي

فَقَدْنَا أَمْسٍ بِالْإِعْفَاءِ لَيْثًا
وَأَخْرُ غَابَ فِي لَيْلَاتٍ وَكُسٍ^(١)
وَأُخْرَى دَوْرَهَا آتٍ قَرِيبًا
يُودُّ فِنَاءَهَا فِي وَقْتِ خُلُسٍ
وَلَكِنَّهَا كَطُودٍ مِنْ حَدِيدٍ
تُدَافِعُ عَنْ مَبَادِئِهَا بِبَأْسٍ
صِرَاعٌ مَا لَهُ أَبَدًا خِتَامٌ
كَأَنَّا قَدْ وُلِدْنَا يَوْمَ نَحْسٍ
وَلَوْ مَنْ سَطَرَ الدُّسْتُورَ يَدْرِي
بِأَنَّ الْبَعْضَ لَا يُشْرَى بِفِلَسٍ
لَمَا شَرَّعَ أَوْ أَفْتَى بِشَيْءٍ
لِكِي تَغْدُو بِلَادِي دَارَ غُرْسٍ

(١) ليلات وكس: دخول القمر في نجم منحوس.

أَرَى أَهْلِي بِمَجْلِسِنَا كَجَرَبِي
وَقَطْرَانُ الشِّفَاءِ بِفِيهِ خُرْسِ
كَمَا أَنَّ الْكُوَيْتِيَّ بِحَقِّ
سَيَذْفُنْ بِالْقَرِيبِ بِقَاعِ رَمْسِ
لَأَنَا بِالْكُوَيْتِ ضَحَايَا بَغْضِ
تُحِبُّ بِأَنْ نَعِيشَ بِكُلِّ بُؤْسِ
فَلَا لَوْمَ عَلَيَّ وَلَا عِتَابَ
إِذَا أَفْنَيْتُ عُمْرِي بِالتَّأْسِي
عَلَى بَلَدٍ بِهَا الْأَشْرَافُ ذَاقُوا
كُؤُوسَ الْهَمِّ فِي دِيَجُورِ غِلْسِ^(١)
فَهَلْ مَنْ يَسْتَجِيبُ إِلَى نِدَائِي
وَيَضْرِبُ ضَرْبَةً بِالْحَقِّ تُرْسِي

(١) ديجور غلس: الظلام الدامس.

أَسَاساً بِالْعَدَالَةِ حَيْثُ نَحْمِي
قَوَانِينَ الْبِلَادِ بِدُونِ مَسِّ
فِيَا أَهْلَ الْكُوَيْتِ أَلَا فَهَبُوا
وَحَثُّوا الْمَجْلِسِينَ لِكُلِّ نَدَسٍ^(١)
فَلَا هُمَا يَشْعُرَانِ بِمَا نُعَانِي
وَلَمْ يَسْتَوْعِبَا دَرْساً بِأَمْسٍ
فَقَدْ ضِيقْنَا بِمَا قَدْ صَارَ دُرْعاً
وَلَمْ نَسْمَعْ مُجِيباً نَحْوَ جُرْسٍ^(٢)
ظِلَامٌ فِيهِ نَحْنُ الْيَوْمَ نَمْشِي
وَلَا مِنْ ثَاقِبٍ بِالرَّأْيِ نَطْسٍ^(٣)

(١) ندس: الفهم.

(٢) جرس: الصوت.

(٣) نطس: فاهم.

فَإِنْ لَمْ يَسْتَقِمْ حَالُ كَهَذَا
فَقُلْ نَحْنُ فَقَدْنَا كُلَّ قَعَسٍ^(١)

★ ★ ★

(١) قعس: العزه.

يا رِفْلَةً خَبِزاً خَبِزْتِيهِ أَهْنَيْ

جَاءَتْ تُعَاتِبُنِي وَتَشْكُو بِالْكَرَى
سَمِرَاءُ فِي عِزِّ تُسَائِلُ مَا جَرَى
مَالِي أَرَأَيْتُمْ هَكَذَا فِي خَيْرَةٍ
صُمًّا وَبُكْمًا وَالضَّمَائِرُ تُشْتَرَى
سُحِبُ الْجِهَامِ^(١) قَدْ خَدَعَنَ عُيُونُكُمْ
وَالْكُلُّ أَعْمَى بِالْأُمُورِ وَلَا يَرَى
كُلُّ بِنَاحِيَةٍ يَجُولُ بِفِكْرِهِ
وَالْغَيْرُ كَمْ قَدْ بَاعَ فِيكُمْ وَاشْتَرَى
حَقْدٌ وَكُورَةٌ وَالنَّمِيمَةُ دَائِبُكُمْ
حَتَّى غَدَا الدُّخْلَاءُ غُصْنًا مُزْهِرًا

(١) الجهم: سحب ليس بها مطر.

أَضْحَى الْمُدَاجِي سَيِّدًا فِي قَوْمِنَا
وَالْيَوْمَ فِي أَسْفِ نَعِيشُ لِنُقْبِرَا
مُلِئْتُ مَجَالِسُنَا بِمَنْ هُوَ قَادِمٌ
بِالْأَمْسِ . . وَالتَّجْنِيسُ أَعْمَى الْمُبْصِرَا
إِنِّي الْكُوَيْثُ وَكُلُّكُمْ لِي عِزَّةٌ
أَوْلَادِي مِنْ رَحْمِي بِصِدْقٍ لِي ذُرَى
إِنِّي أَرَى جِسْمًا غَرِيبًا بَيْنَكُمْ
لَا أَسْتَسِيغُ بِأَنْ أَرَاهُ مُشْمِرَا
كَيْفَ احْتَضَنْتُمْ مَنْ يَوْثُ دِمَارِكُمْ
ذَاكَ الَّذِي فِي يَوْمِ غَزْوِي أَدْبَرَا
يَا وَيْلَكُمْ إِنْ ذَا تَمَكَّنَ مِنْكُمْ
فَالْخَوْفُ مِنْهُ فِي غَدٍ . . لَنْ يُقْهَرَا

★ ★ ★

فَأَجَبْتُهَا وَالْقَلْبُ مِنِّي حَائِرٌ
وَالدَّمْعُ فِي عَيْنِي يَزِيدُ تَبَعَثُراً
لَسْتُ الْمَلُومَ وَلَيْسَ لِي مِنْ حِيلَةٍ
إِنِّي نَصَحْتُ وَلَا أَزَالُ مُحَذِّراً
لَكِنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ نَصَائِحِي
وَاللَّيْنُ أَعْطَى الْبَعْضَ ضَوْءاً أَخْضَراً
جَاءَ الدَّخِيلُ إِلَى بِلَادِي عَارِياً
وَالْيَوْمَ أَضْحَى بِالْمَحَافِلِ آمِراً
وَتَجَمَّعُوا كُتْلًا لِيَحْمُوا بَعْضَهُمْ
كَالْعُضَى إِنْ جُمِعَتْ فَلَنْ تَتَكَسَّرَا
يَا صَفْوَةَ الْقَوْمِ الْكِرَامِ اتَّعَلَّمُوا
بَعْدَ الثَّرِيَّا سَوْفَ نَهْبِطُ لِلثَّرَى

هَيَّا أَفِيقُوا فَالسُّكُوتُ يُدِينُكُمْ
يَا مَنْ تَعِيشُوا بِالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى
فَبِلَادُنَا سَاءَتْ بِفِكْرِ حَاقِدٍ
وَالْحَقُّدُ أَسْوَدُ إِنْ تَبْلُورَ دَمًّا
إِنِّي أَنَا شِدُّكُمْ فَلَا تَتَجَاهَلُوا
الْوَضْعَ عِنْدِي قَدْ أَرَاهُ تَدَهَوْرًا
فإِلَى مَتَى الصَّمْتُ الْمُخِيفُ مُهَيِّمٌ
وَالْفَارُ أَضْحَى بِالْبِلَادِ غَضَنَفَرًا
وَلَسَوْفَ نَكْسَرُ إِنْ تَفَرَّقَ شَمْلُنَا
كَسْرًا وَيُصْبِحُ مَنْ أَتَانَا قَيْصَرًا
فَبَعْدَ حِينَ سَوْفَ نُصْبِحُ قِلَّةً
صِفْرَ الْيَدَيْنِ وَنَحْنُ كُنَّا الْأَجْدَرَا

فَالْعِلَّةُ الْكُبْرَى بَنِي قَوْمِي بِنَا
فَنَحْنُ مَنْ أَعْطَى وَزَادَ وَيَسَّرَا
(يَا رِفْلَةً) خُبْرًا خَبَرْتِيهِ إِهْنِي
وَاسْتَمْتِعِي إِنْ كَانَ خُبْرًا أَذْفَرَا^(١)
هَذَا مَنْ حَضَنْتِيهِمْ تَنَكَّرَ جُلَّهُم
وَأَضَعْتَ عَمْدًا مِنْ يَدَيْكَ الْمَحْوَرَا
فَالِي هُنَا بَلَغَ التَّمَادِي حَدَّهُ
لَأَبْدَ لِيِنَّ الرَّأْيِ أَنْ يَتَغَيَّرَا
أَيْنَ الْقَرَارُ وَأَيْنَ هَيْبَةُ حُكْمِنَا
كَمْ أَرَعَنِ قَدْ طَافَ خَطَاً أَحْمَرَا
إِنَّ الْكُؤَيْتَ الْحُرَّ يَبْقَى شَامِخَا
بِبَنِيهِ أَوْ حَتَّى نَمُوتَ فَنُعْذَرَا

(١) اذفرا: الرائحة الطيبة.

سِرَاةُ الْقَوْمِ أَيْنَ هُمُو

مَا لِلْكُوَيْتِ أَرَاهَا الْيَوْمَ تَشْتَعِلُ
كُلُّ بَزْمٍ يُبَاهِي أَنَّهُ الْبَطْلُ
نَقْدٌ وَتَجْرِيحٌ لَا نَهْوَاهُ فِي بَلَدِي
يُدْمِي الْقُلُوبَ فَقُولُوا كَيْفَ نَحْتَمِلُ
وَفِتْنَةُ هَمُّهَا تَفْكِيكَ وَحَدَّثَنَا
أَثَارَهَا زُمْرَةٌ بِالْغَيِّ لَمْ يَزَلُوا
حُرِيَّةَ الرَّأْيِ بِالدُّسْتُورِ وَاضِحَةً
لَهَا حُدُودٌ بِأَهْلِ الْحِلْمِ تَتَّصِلُ
وَالْمِقْعَدُ الْأَخْضَرُ الْمَحْصُونُ يُسْحَرُكُمْ
فَحَكِّمُوا الْعَقْلَ لَا تَدْعُوهُ يَنْفَصِلُ

الرُّشوةُ انتشرت والويلُ إن قُبِلت
ما هكذا بالرِّشاوى تُورَدُ الإِبِلُ
الجَمْعُ مُنْدِهَشٌ مِمَّا يُقَالُ لَهُ
وَمَا خَفَى بَانَ والأنوارُ لَا تَفِلُ
هَلْ ذَا صَحِيحٌ وَهَلْ فِي الْأَرْضِ مَفْسَدَةٌ
أَكُلُ مَا قِيلَ فِيهِ النَّاسُ قَدْ جَهِلُوا
إِنْ كَانَ ذَا خَطَأً أَيْنَ الصَّوَابُ وَإِنْ
صَحَّ الْكَلَامُ فَتَحْنُ الْيَوْمَ لَا أَمَلُ
أَبْكِي عَلَى بَلَدٍ بِالْعَيْنِ قَدْ رُمِدَتْ
وَبَانَ مَا قَدْ خَفَى وَالْحُبُّ مُفْتَعَلُ
أَرَى الْمَرْشَحَ يُبْذِي مَا سَيَفْعَلُهُ
فِي مَجْلِسٍ كُلُّهُ يَا صَاحِبِي مَلَلُ

وَيَدْعُونَ بِمَا لَا يَعْمَلُونَ بِهِ
وَكُلُّ مِنْهُمْ لَهُ فِي غِيِّهِ عَمَلٌ
أَمَّا النِّسَاءُ فَقَدْ أَثْبَتْنَ مَقْدِرَةَ
لَهُنَّ عَقْلٌ وَحِلْمٌ أَيْنَمَا نَزَلُوا
فَمَا سَمِعْتُ بِتَصْرِيحٍ لَهُنَّ أَذَى
وَلَمْ يَسِئَنَّ وَهُنَّ الْمِسْبَكُ الْعَسَلُ
فِيهِنَّ صِدْقاً أَرَى فِيمَا طَرَحَنَ لَنَا
فِي نَدْوَةٍ لَمْ يَكُنْ فِي طَيْهَا دَجَلُ
فَلَيْتَ مَجْلِسَنَا يَزْهَوُ بِنَسْوَتِنَا
فَلَا بِهِنَّ لَنَا جَوْرٌ وَلَا وَجَلُ
نُعِيبُ أَعْضَاءَنَا وَالْعَيْبُ يَكْمُنُ فِي
مَنْ يُعْطَى صَوْتاً لِرَاشٍ رُبَّمَا يَصِلُ

يَا مَنْ رَغِبْتُمْ عُلُوءاً لَا رِيَاءَ بِهِ
زَكُّوا الَّذِينَ لِخَيْرِ الْأَرْضِ قَدْ عَمَلُوا
فَقَدْ سَئِمْنَا نِزَاعَاتٍ وَتَفْرِقَةً
بِشَسِّ الْأُمُورِ الَّتِي مِنْ جَوْرِهَا الْخَلَلُ
فَكَمْ يُشَارُ فُسَادٌ قَدْ حَوَى بَلَدِي
بِعَيْنِ سُخْطٍ وَعَنْ إِنجَازِهَا غَفِلُوا
وَصَفْتُمُوا الْأَرْضَ جَهراً أَرْضَ حَرَمَةٍ
كَأَنَّا فِي بِلَادٍ أَهْلِهَا سُجِلُوا
أَلَيْسَ فِيهَا جَمِيلٌ قَدْ يُشَارُ لَهُ
أَلَيْسَ فِيهَا نَجَاحٌ خَافَهُ الْفَشَلُ
فَأَيْنَ مِنَّا سَرَاهُ الْقَوْمِ أَيْنَهُمُو
فَالرَّأْيُ فِيهِمْ بِهِ الْمُعَوِّجُ يَعْتَدِلُ

نُرِيدُ مَنْ يُطْفِئُ النَّارَ الَّتِي اشْتَعَلَتْ
نُرِيدُ تَهْدِئَةً تُهْدِي مَنْ انْفَعَلُوا
لَنْ يَأْمَنَ النَّاسُ مَا لَمْ يُبَدِ أَمْرُهُمْ
بِالْحَقِّ حَزْماً لِمَنْ لِلنَّارِ قَدْ شَعَلُوا
فَكَمْ نُنَادِي وَأُذُنُ الْقَوْمِ فِي صَمَمٍ
أَلَيْسَ فِينَا حَكِيمٌ عَارِفٌ صَقِلُ
هَذِي الْكُوَيْتُ بِلَادٌ مِلْؤُهَا شَيْمٌ
بِوَحْدَةِ الصَّفِّ فِيهَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ

★ ★ ★

أنتِ نجم في سماء المجلسين (*)

مهداة للسيدة الفاضلة نورية صبيح براك
الصبيح وزيرة التربية والتعليم العالي
حفظها الله

وَقَفْتُ وَقْفَةً لَيْثٍ فِي ثَبَاتٍ
وَقَفْتُ وَقْفَةً عِزٍّ وَسَرَاةٍ
سَمِعْتُ مَا قِيلَ فِي صِدْقٍ أَجَابَتْ
إِنَّ بِالتَّعْلِيمِ عُمُرِي وَحَيَاتِي
لَمْ تُبَالِ وَالْمَحَاوِرُ فَتَدَثَّهَا
فِي شُمُوخٍ أَقْنَعَتْ جَمَعَ الْعُتَاةِ
جَابَهَتْ فُرْسَانَ مَجْلِسِنَا بِفِكْرِ
ثَاقِبٍ لَمْ تَنْشِنِ رَغَمَ الدُّعَاةِ

(*) نشرت في جريدة السياسة يوم الأحد الموافق ١٣/١/٢٠٠٨.

فَالشَّمْسُ فِي رَأْدِ الضُّحَى تُبْدِي وَضُوحاً
وَالنَّجْمُ يَسْطَعُ فِي اللَّيَالِي الْمُظْلِمَاتِ
بُنْتُ الْكُوَيْتِ الْحُرِّ يَا أُخْتَ الرِّجَالِ
قَدْ سَمَوْتَ الْيَوْمَ نَحْوَ الْمَشْرِقَاتِ
نِلْتِ إعْجَاباً وَتَأْيِيداً وَدَعْمَاً
فِيهِ احْتِرَامٌ مِنْ قُلُوبِ طَاهِرَاتِ
أَنْتِ نَجْمٌ فِي سَمَاءِ الْمَجْلِسِينَ
أَنْتِ فَخْرٌ لَكَ نَدَعُو فِي الصَّلَاةِ
قَدْ صَمَدَتِ وَالْعُيُونُ إِلَيْكَ تَرْنُو
بَعْدَ مَا أَدَّيْتُ كُلَّ الْوَاجِبَاتِ
وَلَقَدْ سَجَلْتِ فِي شَتَّى الْمَحَافِلِ
إِنَّ فِي أَرْضِي نِسَاءً شَامِخَاتِ

كُلُّ مَا قَدْ قُلْتُ حَقٌّ فِي وُضُوحٍ
وَمَنَارٍ لِشَبَابٍ وَبَنَاتٍ
وَكَذَا الْمُسْتَجِوِبُ الرَّاقِي بِحَقِّ
نُهُدِي تَقْدِيرًا لَهُ وَالشُّكْرُ آتٍ
قَدْ حَمَى الدُّسْتُورُ أَوْطَانًا بِشَعْبٍ
وَحَمَى الْحَقَّ بِدَرِّ الشُّبُهَاتِ
مَهْمَا بِالْأَرَءِ إِنَّ كُنَّا إِخْتَلَفْنَا
سَوْفَ نَبْقَى إِخْوَةً دُونَ شَتَاتٍ
وَالْحِوَارُ كَانَ عُنْوَانُ الثَّآخِي
أَبْدَعَ الْإِثْنَانِ فِي نِكْرَانِ ذَاتِ
إِنَّ الِاسْتِجْوَابَ عِزٌّ فِيهِ نَسْمُو
فِيهِ إِظْهَارٌ لِكُلِّ الْمُخْفَيَاتِ

هَذِهِ أَرْضِي وَنَبْرَاسٌ لِحَقِّ
لِلْعُلَا إِسْمٌ وَبَحْرُ الْمُكَرَّمَاتِ
فِي قَرِيضِي بَوُحٌ حُبٌّ لَكُمْ
أَنْتُمْ الْقُطْبَانِ نُورٌ لِلْهُدَاةِ
فَاشْكُرُوا ذَاكَ الْمُؤَيَّدِ فِي نَقَاءِ
وَاشْكُرُوا ذَاكَ الْمُعَارِضِ فِي ثَبَاتِ

★ ★ ★

أَبْكِي عَلَى وَطَنِ أَدْرَانِهِ طَفَحَتْ

النَّفْسُ فِي قَلْقٍ وَالْقَلْبُ مُكْتَنَّبُ

وَالْعَيْنُ فِي حَزْنٍ وَالْدَّمْعُ مُنْسَكِبُ

وَالْجِسْمُ فِي كَلَمٍ وَالرُّوحُ تَائِهَةٌ

بَاتَتْ عَلَيْهَا هُمُومُ الصَّدْرِ تَصْطَخِبُ

وَالْكُلُّ فِي حَايِرَةٍ مِمَّا يُشَاهِدُهُ

جَوْرٌ تَأَصَّلَ فِي أَرْضِي وَلَا عَجَبُ

سَفِينٌ حَقْدٍ تَشُقُّ الْبَحْرَ ضَاكِكَةٌ

شِرَاعُهَا حَسَدٌ، أَهْدَافُهَا السَّلْبُ

نَرَى قَرَاصِمَةً لِلشَّرِّ وَائِبَةً

تَسْعَى لِنَهَبٍ وَلِلْأَمْوَالِ تَرْتَقِبُ

رَأَوْا بِلَاداً بِهَا الْخَيْرَاتُ وَافِرَةٌ
فَزَادَهُمْ طَمَعاً فِيهَا لَذَا دَأَبُوا
فِي نَهَبِ أَرْزَاقِ شَعْبٍ لَا حُمَاةَ لَهُ
وَيْلُ الْيَتِيمِ إِذَا لَمْ يَحْتَوِيهِ أَبُ
الضَّعْفُ عَارٌ وَأَسْبَابٌ لَهُ كَثُرَتْ
وَضَعْفُ إِيمَانِنَا بِاللَّهِ ذَا سَبَبُ
وَاللَّيْنُ أُعْطِيَ لِمَالٍ مَقْدِرَةٌ
ضَعْفُ الْقَرَارِ سَيَأْتِي بَعْدَهُ شَغْبُ
إِنَّ الرُّعَاةَ إِذَا لَمْ يَصْحُحْ سَيِّدُهُمْ
تَفْنَى الرُّؤُوسُ وَيَبْقَى السَّيِّدُ الذَّنْبُ
وَمَنْ لَمْ يَخْسِمْ بِحَزْمٍ كُلِّ وَارِدَةٍ
سَيَفْلُتُ الْأَمْرُ وَالْأَقْرَامُ تَنْتَصِبُ

أَفِيقُوا يَا أُمَّتِي فَالْوَضْعُ مُضْطَرِبٌ
رُؤُوسٌ قَدْ أَيْنَعَتْ لِأَبَدٍ تَحْتَجِبُ
أَرَى الذُّنَابَ بِأَنْيَابٍ لَهَا بَرَزَتْ
تَنُوي لَنَا الشَّرَّ مَمْزُوجاً بِهِ الْعَطْبُ
وَكُلُّ ذَاكَ وَنَحْنُ الصَّمْتُ سَيِّدُنَا
حَتَّى تَشَابَهَ فِينَا الصَّدْقُ وَالْكَذِبُ
هَٰذَا بِلَادِي وَفِيهَا الِهَمُّ مُنْتَشِرٌ
وَالْكُلُّ فِيهَا حَزِينُ الْقَلْبِ يَنْتَحِبُ
وَاللَّا مُبَالَاهُ تَسْرِي فِي دَوَائِرِنَا
مِنْ بَعْضِ مَنْ لِلْكَبَارِ الْيَوْمَ يُحْتَسَبُ
وَالِإِحْتِرَامُ وَأَدْنَاهُ بِأَيْدِينَا
فَضَاعَ مَا يَحْتْوِيهِ الْعِلْمُ وَالْأَدَبُ

مَاذَا أَقُولُ إِذَا مَا الْغَيْرُ سَاءَ لَنِي
مَاذَا يَدُورُ بِأَرْضِ مِلْؤُهَا ذَهَبُ
مَاذَا أَقُولُ وَعِلْمِي أَنَّ فِي بَلَدِي
لَوْلَا الْخُصُوصُ تَسَاوَى الْعُودُ وَالْحَطَبُ
وَكَمْ سَمِعْنَا عَنِ الْإِضْلَاحِ وَآسَفَا
حَتَّى سَمِعْنَا بِمَا قَالُوا وَمَا كَتَبُوا
أَبْكِي عَلَى وَطَنٍ أَدْرَأْتَهُ طَفَحَتْ
وَجُلُّ أَبْنَائِنَا مِنْ عُلُقَمٍ شَرِبُوا
إِنَّ الْكُوَيْتِيَّ مَسْكِينٌ بِمَوْطِنِهِ
مَهْضُومٌ حَقٌّ فَنَاهُ الْقَهْرُ وَالْوَصَبُ
ضَاعَتْ هَوِيَّتُنَا مِنْ غُصْبَةٍ بَرَزُوا
نَالُوا مَطَالِبَهُمْ مِنْ كَثَرِ مَا لَجَبُوا

وَنَحْنُ فِي سُوءِ تَنْظِيمِ عِبَاقِرَةٍ
فَوْضَى مُنْظَمَةٍ لِّلْكُمْ نَنْتَسِبُ
لَا بَارَكَ اللَّهُ بِالتَّجْنِيسِ مِنْهُ غَدَا
أَهْلُ الْكُوَيْتِ قُلُوبًا مِلْؤُهَا خَضَبُ
لَا بُدَّ مِنْ صَرْخَةٍ نُحْيِي بِهَا أَمَلًا
فَالْخَيْرُ مُتَّبِعُ وَالشَّرُّ مُجْتَنَّبُ
قَدْ قُلْتُ قَوْلِي عَسَى تُفْهَمَ مَقَاصِدُهُ
لِأَنَّ ذَاكَ عَلَيَّ بَعْضُ مَا يَجِبُ

★ ★ ★

أحقاً يا ترى هذي بلادي

عزائي للكويت بما أراه
عزائي للكويت بما حواه
شجرات وانفلات وارتجال
وفوضى بالقرار وما تلاه
عناد وانشقاق فيه بغض
وحب نيممة كم فيه تاهوا
قد اختلت موازين وبتنا
يخوفنا غد ماذا عساه
أيأتي في رزايا تجثوينا
أم الآتي سيُبهرنا سناء

لَقَدْ ضَاعَتْ أَمَانٌ نَبَتَ غِيهَا
لِشَعْبٍ آمِنٍ كَانَتْ مُنَاهُ
ثَقَافَتُنَا أَرَاهَا فِي هُبُوطٍ
وَإِسْفَافٍ يُخَيِّرُنَا صَدَاهُ
مَدَارِسُنَا بِهَا التَّعْلِيمُ وَلَّى
وَبَاتَ الْعِلْمُ يَبْكِي مَنْ بَنَاهُ
وَأَمْرَاضُ تَفَشَّتْ فِي بِلَادِي
وَلَا يَلْقَى الْمَرِيضُ بِهَا دَوَاهُ
نَعَيْتُ مَسَارِحاً بِالْأَمْسِ رَمَزاً
وَذَاكَ الْفَنَ قَلْبِي قَدْ نَعَاهُ
وَلِي بِالْإِقْتِصَادِ وَقُورَ مَالٍ
وَلَكِنْ سَوْءٌ تَدْبِيرِ طَوَاهُ

وَاسْهَمُوا ضَارِبُوا فِيهَا بِخُبْثٍ
بَسُوقٍ فَاتِحٍ لِلنَّهَبِ فَاهُ
فَلَا لَوْمَ عَلَى مَنْ غَاصَ فِيهِ
وَلَا رِبْحَ لِمَنْ عَثَرَ خُطَاهُ
وَهَذَا كُلُّهُ شَيْءٌ قَلِيلٌ
كَثِيرٌ مِنْهُ قَلْبِي قَدْ خَفَاهُ
وَأَخْطَاءُ مَنْ الْمَسْئُولُ عَنْهَا
يُمَارِسُهَا الْقَوِيُّ عَلَى هَوَاهُ
لِمَاذَا يَتْرُكُوهُ لَا يُجَازَى
وَيَجْنِي بِالتَّمَادِي مُبْتَغَاهُ
لِمَاذَا عَنْهُمْ الْأَذَانُ صُمٌّ
لِمَاذَا الْعَيْنُ تُغْمَضُ لَا تَرَاهُ

وَقَدْ ضَاعَتْ مَسَاوَاةٌ وَعَذَلٌ
بِهَا الْأَجْدَادُ حَقًّا قَدْ تَبَاهَوْا
وَمِيزَانُ التَّسَاوِي فِيهِ مَيْلٌ
يَمِيلُ لِصَاحِبٍ يَنْسَى سِوَاهُ
هُنَاكَ بِمَجْلِسِي مَنْ بَاتَ صَدَقًا
يَخَافُ اللَّهَ مَرْتَجِيًّا رِضَاهُ
وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ بِالْقُرْبِ بَعْدُ
وَجَمْرٌ يَحْرِقُ الشَّاكِيَ لَظَاهُ
وَمَنْ بِالْحَقِّ نَادَى فِي شُمُوحِ
أَرَاهُ الْيَوْمَ قَدْ خَارَتْ قُوَاهُ
أَحْقَايَا تُرَى هَذَا بِلَادِي
وَفِيهَا الْكُلُّ قَدْ شُلَّتْ يَدَاهُ

وَأَزْمَاتٌ تَمُرُّ بِهَا مَآسِي
وَقَوْمٌ «مَكَارِي» هَمُّهُمْ الرِّفَاءُ
بَلَانَا مَا بِهِ ذَا الْيَوْمِ طِبُّ
كَأَكْمِهِ بَاتَ يَعْمَهُ فِي دُجَاهُ
فَلَا حَلٌّ لِمَغْضِلَةِ نَرَاهُ
وَكُلُّ فِي الْكُوَيْتِ لَهُ شَقَاءُ
عَزَائِي لِلْكُوَيْتِ بِمَجْلِسِهَا
وَكُلُّ فِي بَصِيرَتِهِ عَمَاءُ

★ ★ ★

تعلم فالحياة بها دروس

سَوَادُ الْوَجْهِ لَا يَجْلُوهُ مَاءٌ
كَذَاكَ الْغَيْبِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ
وَأَنْ زَلَّتْ بِكَ الْأَقْدَامُ يَوْمًا
فَلَا أَرْضُ تَقِيكَ وَلَا سَمَاءُ
وَحُسْنُ الْخُلُقِ لِلْمَرْءِ سِلَاحٌ
تُجَمِّلُهُ الْمَكَارِمُ وَالسَّخَاءُ
فَمَنْ لَمْ يَكْتَسِبْهُ الْخُلُقُ ثَوْبًا
فَلَيْسَ لَهُ بِنِي الدُّنْيَا رِثَاءُ
وَمَنْ قَدْ جَادَ فِي خَيْرٍ وَأَعْطَى
فَإِنَّ وَرَاءَ جُودَتِهِ الثَّنَاءُ

وَلَا تَقْنُطْ إِذَا مَا فَاتَ رِزْقُ
فَإِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ
وَإِنَّ الْجُودَ بِالْأَخْيَارِ نَبِيعُ
يَزِيدُ حَلَاوَةَ فِيهِ النَّقَاءُ
وَكُنْ عَفَّ اللِّسَانِ حَلِيمَ طَبِيعِ
فَجِلْمُكَ وَالْعَفَافُ هُمَا الثَّرَاءُ
وَسَاعِدِ مَا اسْتَطَعْتَ بِكُلِّ حُبِ
وَسَامِحِ وَاعْفُ فَالدُّنْيَا بَلَاءُ
وَبَادِرِ إِنَّ فِعْلَ الْخَيْرِ أَجْرُ
وَإِنَّ النَّاسَ كُلُّهُمْ سَوَاءُ
وَإِنَّ الصَّبْرَ لِلنَّفْسِ غِذَاءُ
وَمِفْتَاحُ لَأَمْنٍ وَارْتِقَاءُ

وَلَا تُفْشِ بِسِرِّكَ عِنْدَ شَخْصٍ
فَإِنَّ السِّرَّ يَحْمِيهِ الْخَفَاءُ
وَلَا تَغْتَبْ إِذَا جَالَسْتَ قَوْمًا
فَتَكْشُوكَ الْجَهَالَةُ وَالْغَبَاءُ
تَعْلَمُ فَالْحَيَاةُ بِهَا دُرُوسٌ
وَعِبَرَاتٌ وَأَكْثَرُهَا شَقَاءُ
وَحَازِرٌ إِنَّ فِي الزَّلَّاتِ ذَمًّا
وَأَنَّ وِرَاءَهَا فِيكَ إِزْدِرَاءُ
وَلَا تُكْثِرْ مِنَ التُّسَالِ يَوْمًا
فَإِنَّ الْجَهْرَ بِالتُّسَالِ دَاءُ
فَلَا عُسْرُ يَدُومُ مَدَى الْحَيَاةِ
وَلَا يُسْرٌ سَيَبْقَى مَا نَشَاءُ

صَدِيقُكَ مَنْ يُعِينُ بِوَقْتِ ضَيْقِ
وَذَاكَ الضَّيِّقُ يُفْرِجُهُ الْوَفَاءُ

وَمَا نَحْنُ سِوَى بِالْأَرْضِ ضَيْفٍ
وَيَفْنِي الْكُلُّ إِنْ حُمَّ الْقَضَاءُ

★ ★ ★

رَأَيْتُ بِبَيْتِ الشَّعْبِ مَا كَانَ مُؤْلِمًا

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ بِالْحَيَاةِ مُقَدَّرُ
وَكُلُّ صِعَابٍ أَنْ صَمَدَتْ سَتَقَهْرُ
فَلَلَهُ أَوْقَاتٌ وَلِلْجَدِّ مِثْلُهَا
وَلِلنَّفْسِ أَهْوَاءٌ وَلِلرُّوحِ جَوْهَرُ
وَلَكِنَّ فِي فِكْرِي وَقَلْبِي حِسْبَةٌ
وَلِي فِيهِمَا شَيْءٌ عَجِيبٌ كَنَّهُورُ^(١)
أُحِبُّ مِنَ الشَّعْبِ الْكَرِيمِ عَزِيزَهُ
وَأَهْوَى الَّذِي لِلْأَرْضِ بِالْحُبِّ يَسْهَرُ
وَلَكِنِّي فُوجِئْتُ وَاللَّهُ شَاهِدُ
بِأَمْرِ مَرِيرٍ مِنْهُ قَلْبِي مُفْطَرُ

(١) كنهور: العظيم.

سَمِعْتُ كَثِيرًا أَنَّ بِالذَّارِ عَصَبَةً
وَهَمُّهُمْ نَهَبٌ لِمَالٍ مُيسَّرُ
وَلَيْسَ لَدَيْنَا يَا رِفَاقُ أَدَلَّةُ
وَلَكِنَّهُمْ بَانُوا وَبِالصَّوْتِ أَجْهَرُوا
وَكَمْ مَثَلٍ حَقًّا سَمِعْتُ وَحِكْمَةً
وَلِلْمَثَلِ الْآتِي جُذُورٌ وَمَصْدَرُ
إِذَا اخْتَلَفَ اللَّصَّانِ حَوْلَ غَنِيمَةٍ
فَكُلُّ إِخْتِلَافٍ سَوْفَ لِلنَّاسِ يَظْهَرُ
وَإِنْ كَانَ مَا يَخْفَى يَضِيعُ وَيُتَلَفُ
فَلِلَّهِ عَيْنٌ لَا تَنَامُ وَتَنْظُرُ
بَنِي أُمَّتِي وَلِيَّ احْتِرَامٍ عَهْدُهُ
أَرَى الْبَعْضَ مِنَّا فِي أَخِيهِ يُشْهَرُ

شَجَارُ لَأَطْفَالٍ كِبَارٍ رَأَيْتُهُ
بِهِ وَحْدَةً لِلصَّفِّ بِالْحَقْدِ تُقْبَرُ
رَأَيْتُ بَيْتَ الشَّعْبِ مَا كَانَ مُؤَلِّمًا
سَمِعْتُ سَبَابًا مِنْهُ نَفْسِي تَنْفَرُ
فَإِنْ كَانَ هَذَا مُسْتَوًى الْبَعْضُ إِنِّي
لَأَرْجُو بِأَنْ يَنْحَلَّ ذَاكَ... وَنَشْكُرُ
وَتُجْرَى انْتِخَابَاتُ لِحْمِ دَوَائِرِ
لَعَلَّ بِهَا مَا صَارَ بِالْأَمْسِ يُبْتَرُ
فَلَمْ نَرِ انْجَازًا يُحَقِّقُ مَطْلِبًا
وَلَمْ نَرِ شَيْئًا فِيهِ ذَا الْيَوْمِ نَفْخَرُ
مَلَلْنَا سِئْمَنَا بَلْ كَرِهْنَا اجْتِمَاعَهُمْ
فَيَالَيْتَنَا يَا قَوْمُ لِلْعَقْلِ نَحْجُرُ

وَكَيْفَ أَتَانَا الْبَعْضُ مِنْ عُقُولِهِمْ
بِهَا الْعُقْمُ مَطْبُوعٌ وَفِكْرٌ مُسَيَّرُ
فَإِنْ كَانَ يَا قَوْمُ هَذَا اخْتِيَارُنَا
عَلَيْنَا سَلَامُ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
أَرَى الْوَضْعَ فِي بَلَدِي يَزِيدُ تَدَهُوْرًا
فَكَيْفَ إِذَا غَابَتْ سَرَاةٌ تُوقَّرُ
إِلَى اللَّهِ نَشْكُو مَا نُعَانِي وَإِنَّا
صَبَرْنَا كَثِيرًا وَاسْتَحَالَ التَّصَبُّرُ
بِلَادِي تُبَاعُ بِالْمَزَادِ وَتُشْتَرَى
وَأَنْتِي أَرَى السُّمَسَارَ يَنْهَى وَيَأْمُرُ
سَفِينٌ لَنَا بِالْبَحْرِ وَالْمَوْجُ هَادِرُ
فَوَيْلٌ لِمَنْ فِي ذِي السَّفِينَةِ يُبْحِرُ

فَيَا مَنْ لَهُم بِالْأَمْرِ قَوْلٌ وَحِكْمَةٌ
أُنَاشِدُكُمْ بِاللَّهِ أَنْ تَتَذَكَّرُوا
يَمِينًا خَلَفْتُمْ أَنْ تُرَاعُوا ضَمِيرَكُمْ
فَهَا نَحْنُ نَشْكُو الْحَالِ بَلْ نَتَحَسَّرُ
لَقَدْ ضَاعَتِ الْأُمَالُ وَالْكُلُّ مِنْهَكَ
وَمَا عَادَ فِينَا مَنْ يَحِنُّ وَيُبْصِرُ
لَقَدْ قُلْتُ قَوْلِي وَالْإِلَهَ يُعِينُنِي
فَلَا ذَنْبَ لِي إِنْ لَمْ يُحْسُوا وَيَشْعُرُوا
فَمَنْ لَمْ يُرَاعِ اللَّهَ فِي أَرْضِ نِعْمَةٍ
فَلَا الْجَاهُ يَحْمِيهِ وَلَا الْمَالُ يَسْتُرُ

★ ★ ★

فإلى متى بالحلم نبقى هكذا

هل بالديار ضياعم لا ترهب
أم أن أحقاداً بها تترسب
أم أننا في خيرة من أمرنا
بعض يظن بأننا نتهيب
نخشى الحقيقة لا نود عناقها
عن كل ما يجري نفر ونهرب
وغدونا عند الغير مشكوكاً بنا
حتى بصدق ظن أنا نكذب
إن التجاهل غير مرغوب به
والجهل في بعض الأمور محبب

فَلَيْنَ رَغِبْتَ إِلَى التَّسَامُحِ إِنَّنِي
لِلْحَزْمِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ أَرْغَبُ
فَاللَّيْنُ مَطْلُوبٌ لَذَاكَ بِحِكْمَةٍ
وَالْعُسْرُ إِنْ قَدْ زَادَ يَوْمًا يُتْعَبُ
وَاللَّيْثُ إِنْ لَمْ يَفْتَرَسْ فِي غَابَةٍ
فَالْقِرْدُ يَلْهُو بِالْعَرِينِ وَيَلْعَبُ
وَالنَّسْرُ طَيْرٌ هَادِيٌّ فِي طَبْعِهِ
لَكِنْ لَدَيْهِ بِالشَّدَائِدِ مِخْلَبُ
وَكَذَا الْأَفَاعِي نَاعِمَاتُ مَلَامِسٍ
لَكِنَّ فِي نَابِ لَهَا مَا يُعْطِبُ
وَالْبَغْلُ مَهْمَا زَادَ بِالْجَرِيِّ سُرْعَةً
فَرَقٌ كَبِيرٌ بَيْنَهُ وَالسَّلَهَبُ

والْعَفْوُ حُلُوٌّ إِنْ أَتَى عَنْ قُدْرَةٍ
لَكِنْ خَذَارٍ مِنْ حَلِيمٍ يَغْضَبُ
وَالْعِلْمُ إِنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ صَاحِبُ
كَالَالٍ بِالصَّحْرَاءِ مَا بِهِ مَشْرَبُ
فَالِى مَتَى بِالْحِلْمِ نَبْقَى هَكَذَا
وَالْحِلْمُ جَهْلٌ إِنْ تَمَادَى الْمُذْنِبُ
زَمَنٌ أَرَى فِيهِ الْكَرِيمَ مُغَيَّباً
وَاسْمُ الشَّرِيفِ مِنَ الصَّدَارَةِ يُشْطَبُ
لَا تَعْجَبُوا مِمَّا أَقُولُ فَإِنِّنِي
لَا أَدَّعِي عِلْماً وَلَكِنْ أَعْجَبُ
مِنْ مَوْطِنٍ فِيهِ الْفَسَادُ مُبْطَنُ
وَالْجَوْرُ وَالتَّدْجِيلُ فِيهِ مُجَرَّبُ

كَمْ أَعْطُوا لِلْغُرَبَاءِ مَالَهُمْ يَمْلِكُوا
وَهَبُوا كَثِيرًا لِلَّذِي لَا يُوَهَّبُ
وَلَقَدْ مَلَّلْنَا قَوْلَهُمْ وَفَعَالَهُمْ
وَلَكُمْ كَرِهْنَا مَرْتَعًا بِهِ نُسَلَبُ
وَلَقَدْ كَتَبْتُ مَعَ «الدَّوِيشِ»^(١) قَصَائِدًا
قُلْنَا بِهَا شَكْوَى وَفِيهَا نَعْتُ
لَا الْأُذُنُ صَاغِيَةٌ وَلَا عَيْنٌ تَرَى
أَسْفَى عَلَى مَا قَدْ نَقُولُ وَنَكْتُبُ
أَيْنَ الْوَعْدُ وَأَيْنَ مَا حَلَفُوا بِهِ
بَلْ أَيْنَ لِلْوَلَهَانِ عَنَقًا مُغْرَبُ
هَذَا بِلَادِي وَالْفَقِيرُ مُيْتَمٌ
فِيهَا فَلَا أُمَّ تَجِنُّ وَلَا أَبُ

(١) هو الشاعر عبدالمحسن عبدالعزيز الدويش.

أشهم عواصفاً بالأفق تبدو

أرى جُـمَّ الرِّزَايَا فِي بِلَادِي
تَشُقُّ صُفُوفَنَا وَالْكُلُّ غَادِي
رَشَاوِي كَمْ يَسِيلُ لَهَا لِعَابُ
وَحُبُّ الذَّاتِ يَلْهُو بِالْفُؤَادِ
وَعُربَانُ ثُبَاهِي فِي نَعِيبِ
تَظُنُّ نَعِيبَهَا بِالْجَوِّ شَادِي
وَطَالَتْ أَلْسُنُ السُّفَهَاءِ جَوْرًا
وَزَادُوا بِالتَّمَلُّقِ وَالْعِنَادِ
وَبَعْضٌ قَدْ أَتَى مِنْ غَيْرِ جَذْرِ
وَعَاثُوا بِالِدِيَارِ بِكُلِّ وَادِي

وَيُزَعِّجُنِي الَّذِي يَحْمِي حِمَاهُمْ
وَهُمْ كَثُرَ أَرَاهُمْ كَالْجَرَادِ
وَبَعْضٌ يَسْتَمِيتُ لِكِي يَنَالُوا
حُقُوقاً قَاصِدِينَ بِهَا اصْطِيَادِي
وَأَسْيَادُ نَرَاهُمْ فِي وُجُومِ
وَمِنْ زَمَنِ رَدِيءٍ مُتَمَادِي
وَكَمْ قُلْنَا وَحَذَرْنَا بِصِدْقِ
وَلَكِنْ مَنْ قَصَدْنَا فِي رُقَادِ
«وَنَارٌ لَوْ نَفَخْتَ بِهَا أَضَاءَتْ
وَلَكِنْ أَنْتَ تَنْفَخُ فِي رَمَادِ»
زَرَعْنَا فِي أَيَادِينَا ثِمَاراً
فَصَارَ الْغَيْرُ يَنْعَمُ بِالْحَصَادِ

نرى في كلِّ يومٍ ألفَ شخصٍ
يُجنُّسُ وهو يجهلُ ما يلاذي
فيا قومي أفيقوا من سباتٍ
فخوفي منهمو نهب اقتصادي
صرعٌ بالمجالسِ كلِّ يومٍ
وصيرنا بالكُويتِ كما الأعداي
ولهجثنا من الدُّخلاء ضاعث
وسوف نضيغ ضيعة قوم عادٍ
ولا ندري أتوا من أي أرضٍ
من الوقواق أم من سِنْدبادٍ
وها نحنُ بِسوء الظنِّ نمضي
نسيرُ بِظُلْمَةٍ من غيرِ هادي

أَشْمُ عَوَاصِفاً بِالْأَفْقِ تَبْدُو
بَيَاضاً فِيهِ يَدْنُو لِلْسَوَادِ
وَأَمْطَاراً وَبَرْقاً بَعْدَ رَعْدِ
سُتُغْرِقُنَا وَتَنْشَلُ الْأَيْدِي
وَأَسْأَلُ وَالسُّؤَالَ يَزِيدُ حُزْنِي
لِمَاذَا نَحْنُ دَوْمًا فِي طَرَادِ
لِمَاذَا لَا يُعَاقِبُ كُلَّ جَانِي
لِمَاذَا يَرْتَوِي وَالْبَعْضُ صَادِ
أَرَى السِّمْسَارَ يَزْهَوُ فِي رَحَاءِ
وَأَرْضِي قَدْ تُبَاعُ وَبِالْمَزَادِ
فَقَدْنَا الْخُلُقَ وَالْأَخْلَاقُ وَلَّتْ
وَزَادَ الدَّاءُ فِينَا بَازِدِيَادِ

فَلَا لَوْمَ عَلَيْنَا إِنْ أُصِيبْنَا
بِجَلَطَاتٍ وَضَغْطٍ وَانْسِدَادٍ
فَوَا أَسْفِي عَلَى شَعْبٍ غَيُورٍ
يَرَى كُلَّ الْمَهَازِلِ وَهُوَ هَادِي
ضَعُوا حَدًّا لِمَنْ يَنْشَقُّ عَنَّا
وَيَحْيَا بِالْخِدَاعِ وَبِالْفَسَادِ
لَقَدْ قُلْنَا وَنَادَيْنَا بِحُبٍّ
وَلَكِنْ هَلْ حَيَاةٌ لِمَنْ نُنَادِي؟

★ ★ ★

يا ويلنا أن تولى الأمر شزيمة

أَقُولُ قَوْلًا لَكُمْ يَا قَوْمُ فَاحْتَذِرُوا
أَفِيقُوا مِنْ نَوْمِكُمْ فَالْجَوُّ مُعْتَكِرُ
تَمَاسَكُوا فَالْأُمُورُ الْيَوْمَ شَائِكَةٌ
وَمَا عَمَلْنَا بِحَقِّ بَاتٍ يَحْتَضِرُ
شَيْءٍ سِيَأْتِي أَرَى فِيهِ لَنَا كَدْرًا
وَالْكُلُّ مِمَّا يُلَاقِيهِ سَيْنَصْهَرُ
أَرَى الرِّزَايَا بِمَا هَبَّتْ تُحِيطُ بِنَا
وَوَحْدَةُ الصِّفِّ مِمَّا هَبَّ تَنْشِطِرُ
إِنِّي أَرَى سُحْبًا بِالْجَوِّ قَاتِمَةً
فِيهَا رِيَاخٌ وَمِنْهَا قَدْ خَلَا الْمَطَرُ

وَنَحْنُ أَسْرَى قَتَاوَى لَا أَسَاسَ لَهَا
كَأَنَّا فِي بِلَادِ أَهْلِهَا كَفَرُوا
فِي بَعْضِنَا الصِّدْقُ لَا يَخْشَى مُوَاجِهَةً
وآخَرُونَ بِثَوْبِ الزُّهْدِ يَسْتَتِرُوا
وَالْيَوْمَ ضِعْنَا وَذَا الإِصْلَاحُ لَمْ نَرَهُ
وَالْخَوْفُ حَقًّا بِمَا يُخْفِي لَنَا الْقَدَرُ
وَشَارَكُونَا رُعَاعَ وَانْتَشَوْا طَرِبًا
وَمِنْهُمْ كَيْفَ مَا كَانُوا لَنَا سَقَرُ
يَا وَيْلَنَا إِنْ تَوَلَّى الْأَمْرُ شَرْدَمَةً
لَاهُمْ سَرَاةٌ وَلَا بَدْوٌ وَلَا حَضَرُ
سَيَجْعَلُونَا لَهُمْ أَذْنَابَ نَتَّبِعُهُمْ
وَنَحْنُ رَأْسٌ وَهُمْ لِلْأَصْلِ يَفْتَقِرُوا

مَاذَا جَنِينَا مِنَ التَّصْعِيدِ وَآسَفَا
مَاذَا حَصَدْنَا سِوَى حَقْدٍ بِهِ غَيْرُ
أَرَىٰ انْشِقَاقًا وَتَأْزِيمًا وَتَفْرِقَةً
وَالْكُلُّ يَرْفُضُهَا وَالشَّعْبُ مُقْتَدِرُ
إِنَّ التَّآخِي وَنَبْذُ الْخُلْفِ شِيمَتَنَا
فَكَلْنَا أَسْرَةً لِلْحَقِّ نَنْتَصِرُ
أَرَىٰ حِوَارًا سَيُنْهَىٰ عُمَرَ مَجْلِسَنَا
وَالْجُرْحُ إِنْ طَابَ قَدْ يَبْقَىٰ لَهُ أَثَرُ
وَالْحَلُّ آتٍ وَأَنْىَ الْيَوْمَ مُدْرِكُهُ
وَذَاكَ رَأْيِي وَيَأْتِي بَعْدَهُ الْخَبَرُ
وَمَا الدَّوَائِرُ إِلَّا عِلَّةٌ ظَهَرَتْ
فِيهَا اخْتِلَافٌ وَخُلْفٌ مَا بِهِ ثَمَرُ

فَكُونُوا فِي وَحْدَةٍ وَالْقَلْبُ مُنْشَرِّحٌ
فَمَاضِي أَجْدَادِنَا بِالْخَيْرِ مُنْتَشِرٌ
فَالْبَحْرُ بِالْأَمْسِ أَسْمَى مَلْعَبٍ لَهُمُ
كَمْ صَارَعُوا الْمَوْجَ وَالْأَمْطَارُ تَنْهَمِرُ
كَانَتْ لَهُمْ سِيرَةٌ بِالْفَخْرِ عَامِرَةٌ
وَنَحْنُ فِيهِمْ مَعَ الْأَيَّامِ نَفْتَخِرُ
سِيرُوا عَلَى نَهْجِهِمْ فَالْحَقُّ قَدْ رَفَعُوا
اسْمُ الْكُوَيْتِ وَلَا فِي خَدِّهِمْ صَعْرُ
شَقُوا طَرِيقَ الْعُلَا مِنْ غَيْرِ بَهْرَجَةٍ
فِي وَحْدَةٍ كَمْ سَمَتْ مَا مَسَّهَا خَطَرُ
فَذَاكَ فِعْلُ أَهَالِينَا وَمَا عَمِلُوا
لَعَلَّ فِيهَا دُرُوساً مَلُؤَهَا عِبَرُ

لا يَسْلَمُ النَّاسُ مَا لَمْ يُبَدِّ أَمْرُهُمْ
بِالْحَقِّ حَزْماً لِمَنْ لِلدَّارِ قَدْ نَكَرُوا
لِذَلِكَ الْأَمْرِ لَا حِلْمٌ وَمَغْفِرَةٌ
فَالْأَسَدُ إِنْ غَضِبَتْ مِنْ فِعْلِهَا الظَّفَرُ
فِيَا سَرَاةَ بِلَادِي أَنْتَمُو أَمْلِي
فَالْمُفْسِدُونَ بِأَرْضِي الْيَوْمَ قَدْ كَثُرُوا
فَنَحْنُ نُحَرِّقُ فِي نَارِ بِلَا سَبَبٍ
(كَالثَّورِ يَضْرِبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقَرُ)

★ ★ ★

إِنَّ الْقَوَانِينَ تَبْغِي مِنْ يُفْعَلُهَا

مَا لِلْكُؤَيْتِ أَرَاهَا الْيَوْمَ تَرْتَطِمُ
بِصَخْرَةِ اللَّامِبَالَةِ وَتَحْتَدِمُ
الْجَمْعُ فِي قَلْقٍ مَا بَعْدَهُ قَلْقُ
وَلَمْ يَصِحْ مِنْ شَقَاءِ النَّائِبَاتِ فَمُ
وَمَوْطِنِي مِنْ غَرِيبِ الْفِعْلِ مُنْدَهَشُ
تَقَسَّمَتْ فِيهِ أَرْزَاقُ وَمَا عَلِمُوا
الْأَرْضُ تُنْهَبُ وَالْأَمْوَالُ فِي هَدْرٍ
لَا شَيْءَ يُوقِفُهُمْ فَالْجَوْرُ صُنْعُهُمْ
هَذِي الرِّشَاوَى تَفَشَّتْ فِي دَوَائِرِنَا
بِهَا يُسَهَّلُ مَمْنُوعٌ وَيُكْتَتَمُ

حَتَّى الشَّوَاطِئِ وَالْأَمْوَاجِ شَاكِيَةً
قَدْ أَوْصَلُوهَا بِأَمْلَاكِ غَدَتَ لَهُمُ
وَالشَّعْبُ مُحْبِطٌ لَا يَنْفَكُ مِنْ أَلَمٍ
رَأَى التَّخْبِطَ مَوْصُولًا بِهِ الظُّلْمُ
إِنَّ الْقَوَانِينَ تَبْغِي مَنْ يُفَعِّلُهَا
وَلَا تُجَمِّدُ... كَيْ بِالْعَدْلِ نَقْتَسِمُ
مُكَابِرُونَ وَلَا نَهْتَمُّ مِنْ أَحَدٍ
كُلُّ يَقُولُ أَنَا الْقَانُونُ وَالْحَكْمُ
وَشَرُّعُنَا شَرَّعَ الدُّسْتُورُ فِي ثِقَةٍ
لَكِنَّهُ مُرَكَّنٌ بِالرَّفِّ مُنْعَدِمٌ
وَفِي بِلَادِي أَرَى الْقَانُونَ مُخْتَرَقًا
وَلَا وَجُودَ لَهُ وَالْبَعْضُ مِنْهُمْ

أودى به سوء تنفيذ وأهلكه
تجاهلوه وما عادت لنا نظم
فبالتجاوز لا يرقى لنا أحد
لنا التجارب والخبرات والفهم
باب الوظائف مسدود ومنغلق
لكنه من وساطات سيقتحم
وترقيات بالاستثناء تدهشنا
لكل من قد بدا في قوله نعم
دسثورنا فيه نرقى لو نطبقه
لأنه قبس في طيه نعم
لكننا شعب نزهو في مكابرة
نأبى الصلاح وما عادت لنا قيم

الشَّرُّ من حَوْلِنَا والخُلْفُ دَيْدُنُنَا
حَتَّى غَدُونَا عَلَى لَأَشْيَاءٍ نَخْتَصِمُ
طَغَى الفَسَادُ فَمَنْ يُوقِفُ عَوَاصِفَهُ
أَيْنَ الرِّجَالِ وَأَيْنَ الحَزْمِ أَيْنَهُمُ
مَنْ يَخْدِمُ الجَهْلَ فِي حِلْمٍ سَيُضِعِفُهُ
والحِلْمُ فِي الجَهْلِ يَأْتِي بَعْدَهُ نَدَمُ
يَا مَنْ لَهُمْ فِي كُؤُوتِ الحُبِّ مَنَزَلَةٌ
أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ مَا يَجْرِي بِهِ الكَلَمُ؟
الخَوْفُ دَاهَمَنَا مِمَّا سَيَجْلِبُهُ
سَكُوتُنَا . . والغَدُ المَجْهُولُ يَلْتَهُمُ
فَهَلْ لَنَا مَأْمَنٌ مِمَّا يُضَايِقُنَا
وَهَلْ نَدَاوِي إِذَا زَلَّتْ بِنَا القَدَمُ؟

هَيَّا ارْدَعُوهُمْ فَقَدْ بَاعُوا ضَمَائِرَهُمْ
وَقَدْ تَأَصَّلَ فِي أَعْرَاقِهِمْ جُرْمُ
فِيَا مَجَالِسِنَا أَنْتُمْ لَنَا أَمَلُ
إِذَا أَفْقُتُمْ كُويْتُ الْخَيْرِ تُحْتَرَمُ

★ ★ ★

رفقاً بالكويت وفي بنيتها

أرى حُريرة الآراء تَرقى
إلى التجريح حيث الجرح يبقى
فهذا يَنتشي في قذف زيد
وعَمرو من كؤوس الهم يُسقى
وإننا في الكويت دم وعرق
به حب يزيد العرق عرقا
ولكن بيننا زرع شكوك
لشحرق ود ما نبغيه حرقا
وكم زاد اللهيب جروح قلب
وما يجري يشق الصف شقا

فإن قُطِعَتْ حَبَالُ الوَصْلِ تُهِنَا
وَكُلُّ جُرْحِهِ يَزْدَادُ غُمًّا
وَتُهُمَةٌ صَاحِبٍ وَالشُّكُّ فِيهِ
تَذُقُ عِظَامَنَا بِالشَّرِّ دَقًّا
فَرَفَقًا بِالكُوَيْتِ وَفِي بَنِيهَا
فَمَا زَالَتْ هُمُومُ الْغَرْبِ شَرْقًا
وَقَوْلُ الصَّدَقِ يَرْفَعُنَا جَمِيعًا
فَمَا خَابَ الَّذِي قَدْ قَالَ صِدْقًا
وَمَعْرِفَةُ الْحَقِيقَةِ فِي وُضُوحٍ
تَزِيدُ تَمَاسُكَ الْأَرْكَانِ حَقًّا
فإن يَوْمًا سُئِلْتُمْ عَنْ غُمُوضٍ
فَلَيْسَ الْقَصْدُ لِلْقَانُونِ خَرْقًا

فَفِيهِ يَنْجَلِي مَا كَانَ يُخْفَى
وَيُسْحَقُ كُلُّ شَكٍّ فِيهِ سَحَقًا
فَلَا ضَرَرَ إِذَا مَا قِيلَ رَأْيٌ
وَلَا كُلُّ الرُّؤْيَى مِنْ رَأْيِ حَمَقَى
وَمَا كُلُّ الطَّيُورِ تَرَاهُ صَقْرًا
فَبَعْضُ الطَّيْرِ فِي الْأَجْوَاءِ وَزَقَا
فَإِنْ كُنَّا نَظُنُّ بِبَعْضِ سَوَاءٍ
سَنُصْبِحُ كَالَّذِي قَدْ فَاضَ نَزَقَا
لَمَّاذَا نَحْنُ فِي خُلْفٍ لَمَّاذَا
لَمَّاذَا نَحْنُ فِي الْأَوْهَامِ غَرَقَا
فَقَدْ تُهِنَا وَضَاعَ الْعَقْلُ مِنَّا
وَحَتَّى شَدَّ حَوْلَ الْعُنُقِ طَوْقَا

فَمَا عَادَتْ نَصَائِحُنَا تُلَبِّي
فَقَدْ خُنِقَ الْحَلِيمُ وَمَاتَ خُنْقًا
فَوَا أَسْفِي عَلَى أَمْسٍ تَوَلَّى
بِهِ نَطَقَ الْحَكِيمُ وَزَانَ نُطْقًا
وَوَا أَسْفِي فَهَذَا الْيَوْمُ فِيهِ
ذُنَابٌ تَعَشَّقُ التَّأَزِيمَ عِشْقًا
وَيَا خَوْفِي عَلَى غَدِنَا إِذَا لَمْ
تَكُنْ فِيهِ الرُّجَالُ تَزِيدُ خُلُقًا

★ ★ ★

تَحْكِيمُ عَقْلِ بِالْأُمُورِ عَدَالَةً

عَادَ الصُّرَاعُ وَعَادَ مَا لَا نَرْغَبُ

فِي سَاحَةِ فِيهَا ذُنَابٌ تَلْعَبُ

وَاسْتَفْحَلَ الدَّاءُ الْمُمِيتُ بِجِسْمِنَا

وَعُرَابٌ شَوْمٌ فِي فُضَائِي يَنْعَبُ

كَمْ بِتْنَا وَالْآلَامُ تَعَصْرُنَا مَعًا

مُتَحَسِّرِينَ عَلَى مَصَالِحَ تُنْهَبُ

بَرَزَ الرُّعَاغُ بِالْعُلَا وَتَمَرَّكُزُوا

وَهُمُو كَأَفْعَى بِالْبِلَادِ وَعَقْرَبُ

كَمْ بَاطِلٍ قَدْ أَتَدُوهُ وَكَابَرُوا

وَالْحَقُّ يُزْهَقُ وَالْحَقِيقَةُ تُشْجَبُ

والضَّعْفُ فِي صُنْعِ الْقَرَارِ مُهَيِّمٌ
وَقُوَى الْفَسَادِ بِنَابِهَا تَتَرَقَّبُ
وَطَبِيبِي إِنْ جَهَلَ الدَّوَاءَ مُصِيبَةٌ
وَمُصِيبَتِي كُبْرَى إِذَا هُوَ مُرْهَبٌ
لَا تَرْضَى بِالْقَوْلِ فَصْلَ قَضِيَّةٍ
وَالْفِعْلُ أَقْوَى وَالصَّلَابَةُ أَنْسَبُ
تَحْكِيمُ عَقْلِ بِالْأُمُورِ عَدَالَةٌ
وَالْجِلْمُ جَهْلٌ إِنْ تَمَادَى الْمُذْنِبُ
دَغَ عَنْكَ حَزْماً لَا يُصَانُ بِقُوَّةٍ
مَا كَانَ خَرَفُ الْجَرِّ يَوْمًا يَنْصِبُ
وَأَعْمَلْ عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ مَنَافِعُ
لِلشَّعْبِ وَأَغْلِقْ بَابَ مَنْ يَتَهَرَّبُ

وَهُنَاكَ مَنْ فِي بُرْجِ عَاجٍ عَاكِفٌ
مُتَعَجِّرٌ فِي سَلْبٍ حَقِّي يَرْغَبُ
لَغَطٌ يُسِيءُ إِلَى الْكُوَيْتِ وَشَعْبِهَا
مَا كُنَّا يَوْمًا بِالْإِسَاءَةِ نَرْغَبُ
تَنْقِيحُ دُسْتُورٍ وَتِلْكَ وَسِيلَةٌ
لَا عِلْمُ فِيهَا بَلْ وَمِنْهَا نَعَجَبُ
لَمْ نَدِرْ مَا الْهَدَفُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ
قَدْ ثَارَ قَوْلٌ وَالْوُضُوحُ مُغَيَّبُ
كُلٌّ عَلَى لَيْلَاءٍ بَاتَ مُغْنِيًا
وَشُقُوقُ صَفٍّ بِالْذِّيارِ تُشْعَبُ
وَالْبَعْضُ يَمْضِي بِالْجَهَالَةِ تَائِيًا
مُسْتَعْظِمٌ فِي جَهْلِهِ مُتَذَنِّبُ

مِنْ بَعْدِ مَا كُنَّا كَشَعِبِ قُدْوَةٍ
وَالْكُلُّ يَنْظُرُنَا بِعَيْنِ مُعْجَبٍ
أَصْبَحْنَا مَهْزَلَةً لِمَنْ هُوَ حَوْلَنَا
وَالْكُلُّ مَفْجُوعُ الْفُؤَادِ مُعَذَّبُ
وَيْتِنَا فِي وَضْعٍ مُرِيبٍ سَيِّئٍ
وَالْبَعْضُ مِنْ هَذِي الْقَلَاقِلِ يَطْرَبُ
وَالْغَيْرُ يَرْمُقُنَا بِعَيْنِ شِمَاتَةٍ
مِمَّا يُقَالُ وَبِالصَّحَافَةِ يُكْتَبُ
مَا هَكَذَا طَبِعَ بِنَا أَبَدًا وَلَا
فِي كُلِّ أَمْرٍ صَارِمٍ نَتَقَلَّبُ
مَا هَذِهِ عَادَاتُ شَعْبٍ مُخْلِصٍ
لِوَلَاءِ حُكْمٍ فِي الْقُلُوبِ مُحَبَّبُ

فَالِى مَتَى نَبْقَى نُحَارِبُ بَعَضُنَا
وَالِى مَتَى الْأَمْثَالُ فِينَا تُضْرَبُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ وَإِنِّى
قَدْ ضِيقْتُ ذُرْعاً مِنْ رِجَالِ تَكْذُوبُ

★ ★ ★

فكونوا للكويت يداً وعقلاً

بِحَمْدِ اللَّهِ فِي شِعْرِي سَابِداً
وفيه عن سِفَافِ الْقَوْلِ أرباً
عَلَامَ الْبَعْضِ يَجْرِي نَحْوَهُمْ
لَمَّاذَا جُلَّهِم بِالرَّأْسِ طَاطَا ؟
صِيَاخٌ وَابْتِذَالٌ وَانْفِصَالٌ
لِجَمْعِ مَا لَهُ هَدَفٌ وَمَبْدَأٌ
سِوَى أَنْ الْمَنَافِعَ يَبْتَغِيهَا
إِذَا مَا الْأَصْفَرُ الرِّنَانُ لِأَلَا
أَرَى التَّعْدِيلَ بِالدُّسْتُورِ حَلَاً
إِذَا لَنْ يَأْتِيَ التَّعْدِيلُ أَسْوَأَ

فما الدستورُ قرآنٌ كريمٌ
ولا من شاد بالتعديل أخطأ
ولكن الخطيئة في سكوت
على من قد تمادى أو تجرأ
ليحدث أزمة لا خير فيها
وإننا في غنى بل منه نبراً
وليس الخوف من تغيير شيء
ولكن خوفنا مما يُهيا
ومما التأزيم بالأفعالِ حلم
ولكن في حوارِ العقلِ نهداً
فكونوا للكويت يداً وعقلاً
وقلباً نابضاً بالحبِ يهنأ

فَلاَ تَعْنِي الدَّوَائِرُ أَيَّ شَيْءٍ
وَلَا عَذْرَ لَدِي عَقْلٍ تَلْكَأُ
فَخَمْساً كُنْ أَمْ عَشْراً سِيَّانُ
وَمَا نَبْغِي سِوَى أَمْنٍ وَمَرْفَأُ
وَأَنَا فِي السَّجِيَّةِ أَهْلُ سِلْمٍ
وَلَنْ نَبْقَى لَشَرِّ الْفِعْلِ مَنْشَأُ
فَقَوْلُ الْحَقِّ يُنْجِينَا جَمِيعاً
فَلَا لِلْجَوْرِ بِالْأَخْلَاقِ مَخْبَأُ
وَبِالْأَقْلَامِ فِي صِدْقٍ كَتَبْنَا
وَلَكِنْ أَيْنَ مِنَ اللَّتُّضَحِ يَقْرَأُ ؟
فَإِنْ شِئْنَا بِأَنْ نَحْيَا كِرَاماً
فَلَا نَدْعُو سِرَاجَ الْعَقْلِ يَطْفَأُ

★ ★ ★

من جهلنا في كل شيء نعلم

مَا لِلْكُوَيْتِ الْيَوْمَ لَا تَتَبَسَّمُ
وَالْكُلَّ فِيهَا حَائِرٌ مُتَجِهٌ
يَنْعَى زَمَانًا قَدْ مَضَى بِخِصَالِهِ
زَمَنٌ عَلَيْهِ بِالْأَسَى نَتْرَحُ
كُنَّا بِهِ بِالْخَطْبِ قَلْبًا وَاحِدًا
الْحُبُّ يَجْمَعُنَا وَفِيهِ نُنْعَمُ
لَا يَشْتَكِي أَحَدٌ وَلَا أَحَدٌ يَرَى
مَنْ يَا تُرَى يُبْذِي السَّلَامَ وَيَفْهَمُ
كَانَ الْإِخَاءُ بِمَا نُحِبُّ شِعَارَنَا
فِينَا الْمَائِثُ وَالْعُلَا تَتَكَلَّمُ

عشنا شقاء والنفوسُ عزيزةٌ
نَبني كويتاً أسها لا يُهدمُ
لا فرقَ بين كبيرنا وصغيرنا
حَسبُ الندى كَفٌ ونَحْنُ المِغصَمُ
واليومَ أضْحى الكُلُّ منا غارقاً
والقلبُ من هَوْلِ الشجونِ مَحْطَمُ
كسفينةٍ تجري ببحرِ هائجٍ
ريحٌ تُعاكِشُها ومَوْجٌ يَلْطُمُ
مِمَّا يَرى من سوءِ بَعْضِ رُعايِهِ
إذ كيفَ مَنْ قَدْ جَاءَ خِلْسَةً يَزْعُمُ
بأنَّ في هذي البلادِ مكانه
وهو الذي بالأرضِ ليسَ لَهُ دَمُ

ويريدُ تسييرَ الأمورِ بعُرفِهِ
يفتي بأمرٍ ليس فيه يعلمُ
يفتي بإرهابِ الخديعةِ فتوةً
كم قالَ ذا حِلٍّ وذاك مُحَرَّمُ
إني لأعجبُ من أمورٍ هَكَذَا
بلدٌ يُحِبُّ به الغريبُ وينعمُ
أرضٌ يعيشُ بها الدَّخِيلُ مُنعماً
ويَعِيشُ في غَابِ الهَزَبِ الأرقمُ
عشنا بِحُبٍّ لَمْ يَكُنْ ما بَيْننا
مُتَمَسِكِينَ أو ظالِمًا يَتَظَلَّمُ
فالبعضُ في عرقٍ بدا مُتفاخِراً
واللهُ أدرى بالمعروقِ وأعلمُ

زَمَنْ بِهِ نَسَرُ السَّمَاءِ مُحَطَّمٌ
وَمَكَائِهِ حَلَّ الْغُرَابُ الْأَسْحَمُ
لَا بُدَّ مَنْ تَحْجِيْمٍ بَعْضٍ مِنْهُمْ
فَالنَّذْلُ تَطْغَى نَفْسُهُ إِذْ يُكْرَمُ
إِنْ السَّمَاءُ تَلَبَّدَتْ بِسَحَائِبِ
قَدْ تَاهَ فِيهَا بِالظَّلَامِ الْقِشْعَمُ
فَالْحِيَةُ الرِّقْطَاءِ أَمْلَسُ جِلْدُهَا
إِنْ تَتَّقِي نَاباً بِفِيهَا تَسْلَمُ
فَالنَّارُ يَزْدَادُ اشْتِعَالاً جَمْرُهَا
وَوُقُودُهَا التَّجْنِيسُ هَلْ مَنْ يَفْهَمُ
إِنْ التَّمَادِي فِي التَّجْنِيسِ آفَةٌ
طَمَسُ الْهَوِيَّةِ وَالتَّسَاهُلُ مُؤْلَمُ

ماذا سَنَجْنِي إِنْ تَكَاثَرَ نَسْلُهُمْ
نَبَقَى قَلِيلاً وَالكَثِيرُ سَيَحْكُمُ
قَدْ قُلْتُ جَهراً إِنَّا فِي مَأْزِقٍ
لَكِنْ عَنْ قَوْلِي رِفاقي نُومُ
زَرَعُ زَرَعْنَاهُ بِأَيْدِينَا مَعاً
ثَمَرَاتُهُ لَنْ يَسْتَلِدَّ بِهَا الْفَمُ
زَادَ الْبَلَاءُ.. تَحَرَّفَتْ أَلْفَاظُنَا
مِنْ جَهْلُنَا فِي كُلِّ شَيْءٍ نَعْلَمُ
مَا كُنْتُ أَنْوِي أَنْ أَقُولَ بِحَسْرَةٍ
ضِيعْنَا.. وَلَكِنَّ الضَّرُورَةَ تَحْكُمُ

★ ★ ★

فما كل الرجال ليوث غاب

أرى بالأفق أطيافاً تُنادي
وأسمع ما يضيقُ به فؤادي
رياءً والتَّمَلُّقُ بازدياد
نفاقٌ قد تَمَادى في بلاد
وخوفي من أمورٍ خَطَطُوها
خفافيشُ الظَّلامِ لهم أيادي
رأيتُ البعضَ منهم في غلجٍ
يَحْثُونَ الشَّرِيفَ عَلَى الفَسَادِ
فوا أسفي على بلدٍ كهذا
يَضِيعُ الوقتُ فيه بالرقادِ

ذئَابٌ بِاللَّيَالِي فِيهِ تَعْوِي
وَتَسْعَى بِالنَّهَارِ لِنَهَبِ زَادِي
وَتُعْمَى الْعَيْنُ لَوْ أَحَدُ تَمَادِي
لِيَمْتَزِجَ التَّجَاوُزُ بِالتَّمَادِي
أَرَى رِيحاً سَتَقْلَعُنَا جَمِيعاً
وَنَفْنَى بِالْهُبُوبِ كَقَوْمِ عَادٍ
خِلَافٌ وَاخْتِلَافٌ وَانْشِقَاقٌ
قُلُوبٌ مَلُؤُهَا قَدَحُ الزِّنَادِ^(١)
لِبَاسٌ قَدْ لَبِسْنَاهُ وَيَحْوِي
بِجَنَابِهِ سَوَاداً فِي سَوَادٍ
سَنَفَرُقُ يَا بَنِي قَوْمِي بِبَحْرِ
عَمِيقٍ وَالْكُنَايَةُ لَيْسَ دَادِ^(٢)

(١) الزناد: الحقد البغيض.

(٢) داد: اللعب أو اللهو.

لِمَاذَا الْبَعْضُ أَصْبَحَ كَالْأَفَاعِي
تَبَتْ السُّمُّ فِي جَسَدِ الْعِبَادِ
يُغْضُ الطَّرْفُ عَنْهُمْ إِنْ أَسَاءُوا
لَأَنَّ دُرُوعَهُمْ شَوْكُ الْقَتَادِ
وَضَعْفُ النَّفْسِ يَجْعَلُهُمْ خَدِينًا
لِكُلِّ مُمَزَّقٍ حَرَّانٍ صَادِي
فَإِنْ زَادَ التَّمَلُّقُ دَارَ قَوْمٍ
سَيُمَحِي عِزَّهَا مَخَوُ الْمِدَادِ
وَلَمْ يَكُنِ الرِّيَاءُ طِبَاعَ أَهْلِي
وَلَكِنْ عِنْدَ مَنْ يَهْوَاهُ عَادِي
وُلِدْنَا وَالنَّقَاءُ بِكُلِّ قَلْبٍ
وَضُرْعُ لِبَائِنَا كَرَمُ التِّلَادِ

تَحَكَّمَتِ الرُّعَاغُ بِنَا فَصِرْنَا
نَهِيمٌ بِهِمَّنَا فِي كُلِّ وَادِي
نَمَزُّقُ مَنْ يَشُقُّ لَنَا صُفُوفًا
وَنَجْعَلُهُ الْقَرِيسَةَ لِلْقِرَادِ^(١)
فَمَا كُلُّ الرِّجَالِ لِيُوْثُ غَابِ
وَلَا كُلُّ الْخَيُْولِ هِيَ الْعَوَادِي
وَلَنْ نَغْتَرَّ فِي مَعْسُولٍ قَوْلِ
جَمِيلٍ عِنْدَ أَفِيدَةِ أَعَادِي
تَأَسَّدَتِ الْقُرُودُ بِكُلِّ فَخْرِ
وَهُمْ بِالْأَمْسِ كَالزَّبَدِ الْجَعَادِ
فَأَجْدَادُ لَنَا بِالْأَمْسِ قَالُوا
بِأَنَّ «الْكِدْشَ» لَيْسَتْ كَالْجِيَادِ

(١) للقراد: دود يأكل الغنم.

لَا تُرِيدُ الْفِعْلَ قَوْلًا

يَا بِلَادِي أَشْمَعِينَا
وَأُخْذِي قَوْلًا يَقِينَا
مَا نَرَى فِيكَ عَجِيبًا
وَعَرِيبًا مَا لَقِينَا
نَسْمَعُ الْآنَ كَلَامًا
فِيهِ شَرٌّ يَحْتَوِينَا
كُلُّ مَنْ هَبَّ وَدَبَّ
صَارَ يَفْتِي الْيَوْمَ فِينَا
وَالرُّؤُوسُ الْيَوْمَ نَامَت
«وَالْعَصَا عَصُ»^(١) قَائِمُونَا

(١) عصاعص: ذيول.

سُحِبَّ سَوْدَاءُ بَانَت
مَنْ مِنْ الْآتِي يَقِينَا ؟
جَمْرَةٌ تَحْتِ رَمَادٍ
وَيُلْنَا إِنْ تَكْثُونَا
إِنَّ لِلْإِرْهَابِ جَنْدَرًا
زَرَعُوهُ الْكَافِرُونَ
خَلْفَهُمْ زُمْرَةٌ سَوْءٍ
تَسْتَظِلُّ الْعَابِثِينَ
كَيْفَ مَا كَانُوا نَرَاهُمْ
أَهْلَ كُفْرٍ سَافِلِينَ
هَيَّا هُبُوا يَا سَرَاةَ الْقَوْمِ وَافِنُوا الْمُجْرِمِينَ
وَاقْطَعُوا دَابِرَ مَنْ يُوْوِيهِمْو قَطْعاً مَبِيناً

وَلَّى وَقْتُ الْجِلْمِ فَانْهَضْ
جِلْمُنَا أَمْسَى مُشِينَا
فَالْقِصَاصُ عَدْلٌ حَقٌّ
قَوْلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
إِنْ فِيهِ لَطْفٌ غَا
عِبْرَةٌ وَالظَّالِمِينَ
وَبِهِ مَنَاجَا لِنَفْسٍ
فِيهِ ذُلُّ الْحَاقِدِينَ
إِنَّ لِلشَّهَدَاءِ اسْمًا
رَفَعُوهُ مُخْلِصِينَ
دَحَرُوا الْبَاطِلَ فِي عَزْمٍ وَكَانُوا صَادِقِينَ
بِالْكُوَيْتِ الْيَوْمَ شَعْبٌ
مُؤْمِنٌ لَا لَنْ يَلِينَا

لَهُ تَارِيخٌ مَجِيدٌ
سَطَّرُوهُ الْأَوَّلُونَ
نَحْنُ أَهْلُ الْأَرْضِ حَقًّا
نَفْتَدِيهَا مَا حَيِينَا
إِنَّ مَا يَجْرِي بَدَارِي
زُمَرَةٌ فِيهَا بُلِينَا
إِنَّهُ فِعْلٌ مُشِينٌ
حَامِلُوهُ الدَّاخِلُونَ
انْهَضُوا ثُمَّ أَعِيدُوا
نَظَرَةٌ فِيمَا شَقِينَا
إِنَّ صِمْتَ مَنْكُمُو يُعْطِيهِمُوا حَبْلًا مَتِينَا
وَاحْذَرُوا مَنْ هُوَ يَبْغِيكُمْ لَهُ صِيدَا سَمِينَا

قَرَّبُوا النَّاصِحَ مِنْكُمْ
وَلَكُمْ يَبْقَى مُعِينَا
مَا لَذِئِبٍ مِنْ أَمَانٍ
فَهُوَ سَيِّدُ الْغَادِرِينَا
مِثْلُهُ ثَعْلَبٌ غَدِرٍ
إِنْ رَأَى بِالْقَوْمِ لِينَا
فِيهِمَا مَكْرٌ وَنَحْنُ
فِي سُبَاتٍ غَافِلِينَا
فَمَتَى يَا قَوْمُ نَدْرِي
جَهْلُنَا أَمْسَى مُهِينَا
إِنَّ شَرَّ النَّاسِ دَاءٌ
مَنْ يَرَى بِالْقَتْلِ دِينَا

يا بني قومي أفيقوا
وأجيبوا السَّائِلِينَ
لِمَ هَذَا الضَّعْفُ فِيكُمْ
قَدْ أَرَاهُ مُشْتَكِينَا
قَدْ رَضِينَا الصَّمْتَ وَالصَّمْتُ بَدَأَ يُنْدِي الْجَبِينَا
لَا تُرِيدُ الْفِعْلَ قَوْلًا
أَصْدَقُوا ذَاكَ الْيَمِينَا
نَحْنُ طُلَابُ سَلَامٍ
نَزْدَرِي مَنْ يَزْدَرِينَا
نَدْعُو رَبِّي أَنْ يَقِينَا
شَرَّ كُلِّ الْمَاكِرِينَا
وَالَّذِي قَدْ يَدْعِي الْيَوْمَ بِوَعْظِ الْوَاعِظِينَا

فاشلمي أرضِ بلادِي
نفتديك طائمينَا

★ ★ ★

أرى الفنطاس بالطيب حافلا

أرى قرية الفنطاس تزهو كما هيا
رفاق وأحباب لهم كل ماليا
رأيثهمو في مجمع زانه الصفا
فأبديت حبا كان في القلب ساميا
فصورهمو للبحر والموج ضاحك
ولللغيد أضحى ساحل الرمل ناديا
ويطربني عزف به نغمة الصبا
فزادت به أنغام لحنني تباها
ألا يا حمى قد عشت فيه طفولتي
أحن إليه والحنين شجانيا

وَأَنِّي أَرَى الْفَنَاطِسَ بِالطَّيِّبِ حَافِلًا
كَمَا أَنَّهُ كَالْتَّبَعِ أَصْبَحَ صَافِيَا
وَمَاضٍ لَهُمْ بِالْحَبِّ وَالْجُودِ وَالْوَفَا
فَإِنْ نَدِيمَ الْجُودِ يُبْدِي التَّسَاخِيَا
لَهُمْ فَوْقَ مَاءِ الْبَحْرِ أَطْيَبُ مَلْعَبٍ
كَمَا قَدْ جَنَوْا دُرًّا مِنْ الْقَاعِ غَالِيَا
فَغَاصُوا وَكَانَ الْغَوْصُ مَجْدًا يَزِيئُهُمْ
وَقَدْ شَاهَدُوا بِالْعَيْنِ مَا كَانَ خَافِيَا
يَطِيبُ لِقَلْبِي أَنْ يَعْيشَ بِقَرْبِهِمْ
وَيَنْعَمُ فِي حُبِّ إِذَا جِئْتُ عَانِيَا
فَمَا بِهَا أَحْزَابٌ تَعِيْتُ بِأَرْضِهَا
وَلَمْ أَرِ أَغْرَابًا وَلَمْ أَرِ لَافِيَا

وَكُلُّهُمْ قَلْبٌ إِذَا شِدَّةٌ أَتَتْ
أَيَادٍ بِهَا عَوْنٌ لِمَنْ كَانَ شَاكِيَا
وَإِنِّي وَإِنْ فَارَقْتُ بِالْبَعْدِ قُرْبَهُمْ
لَأَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ فِي ذَاكَ خَاطِيَا
وَقَرَّتْ بِهِمْ عَيْنٌ وَغَنَّتْ حَنَاجِرُ
أَرَى فِيهِمَا صَوْتَ الْأَحِبَّةِ شَادِيَا
رِجَالٌ لَهُمْ مَاضٍ يَشِعُّ وَحَاضِرُ
وَيَفْخَرُ فِيهِمْ كُلُّ مَنْ كَانَ مَاشِيَا
فَلَسْتُ وَإِنْ غَنَيْتُ فِيهِمْ مُحَابِيَا
وَلَكِنَّهُ حُبٌّ يُغِيظُ الْمُدَاجِيَا
تَذَكَّرْتُ أَيَّامَ الْخَوَالِي وَمَا بِهَا
مِنْ الْوَدِّ وَالْخِلَانِ حَتَّى اللَّيَالِيَا

فَعَطَّرَنِي رَوْحُ يَهْـبُ نَسِيمُهُ
رَوَيْتُ فَوَادَاً كَانَ ظَمَانٌ صَادِيَا
أَهِيْمٌ وَلَا أُدْرِي إِلَى أَيْنَ غَايَتِي
جَنُوباً أَرَاهَا أَمْ أَرَاهَا شَمَالِيَا
فَيَا مَنْ عَشِيقْتُمْ جَوْ فَنطَاسَ إِذْكَرُوا
إِلَهَا عَظِيماً جَادَ بِالْخَيْرِ كَاسِيَا
فَمَسَقَطُ رَأْسِي رَوْضُ فَنطَاسَ يَانِعٌ
بِسِدْرِ تَرَامِي كَيْفَ مَا كَانَ زَاهِيَا
فِيَا قَرِيْتِي أَهْدِيكَ صِدْقَ مَحَبَّتِي
وَإِنِّي لَمِنْ ذِكْرَاكِ أَصْبُو الشَّصَابِيَا
فَإِنْ زَهَتْ الْأَمْصَارُ فِي بُنْيَةِ الْقُرَى
فَمَا غَيْرُ فَنطَاسِي عَشِيقْتُ مَغَايَا

★ ★ ★

« أَصْبَحَ الْكُرْهُ لِلنَّفُوسِ غِذَاءً »

سَأَقُولُ بِمَا يَجُولُ بِفِكْرِي
حَوْلَ مَا صَارَ بِالْبِلَادِ وَيَجْرِي
مِنْ أُمُورٍ أَرَى الثَّفَاهَةَ فِيهَا
وَعُقُولٌ بَدَا بِهَا الْعُقْمُ يَسْرِي
لَسْتُ أَدْرِي أَنَحْنُ بَيْنَ أَنْاسٍ
أَمْ ضِبَاعٌ تَجُولُ فِي كُلِّ شَبَرٍ
أَمْ جُنُونٍ أَصَبْنَا بِالْعَقْلِ فِيهِ
أَمْ عِقَابٍ مِنَ الْإِلَهِ لِأَمْرِ
كُلِّ مَنَا عَلَى أَخِيهِ حَقُودٌ
وَصِرَاعٌ يَقُودُنَا نَحْوَ خُسْرِ

لَمْ نَكُنْ هَكَذَا وَلَا ذِي طِبَاعٍ
قَدْ وَرِثْنَاهَا مِنْ جُدُودٍ وَجَذْرِ
قَدْ ضَرَبْنَا الْكُوَيْتَ بِالْعَرَضِ قَصْدًا
لَا نُبَالِي فَاَلْمَالُ لِلْعَيْنِ مُغْرِي
دُخْلَاءَ أَتَوْا بِطَبْعِ مُشِينِ
فَشَرِبْنَا الطَّبَاعَ كُلُّ بِقَدْرِ
نَحْنُ مَنْ مَدَّ لِلدَّخِيلِ يَدِيهِ
وَمَدَدْنَا الْجُسُورَ جِسْرًا بِجَسْرِ
بَعْضُنَا قَامَ بِالنَّمِيمَةِ يَسْعَى
وَنِفَاقُ أَرَاهُ فِي كُلِّ شَطْرِ
حَسَدٌ بِالْقُلُوبِ قَدْ شَاعَ فِينَا
وَحَوَاءٌ يَدُورُ فِي كُلِّ فِكْرِ

كَثُرَتْ بِالْبِلَادِ جَمْعُ رُغَاعٍ
رَفَعَتْ رَأْسَهَا تَهِيْمُ كُنْسَرِ
فَالْكُوَيْتِي حَائِرٌ كَغَرِيبِ
مُثْقَلُ الْهَمِّ لَمْ يَجِدْ غَيْرَ مُرٍّ
وَرِيَاخُ بِهَا الْهُمُومُ جَحِيْمُ
يَتَلَطَّى بِنَارِهَا فَوْقَ جَمْرِ
بَعْضُنَا بِالضُّرَاخِ صَارَ كَلِيْثُ
وَنَرَاهُ بِالنَّائِبَاتِ كَفَّارِ
وَارْتَوَيْنَا بِطَبْعِ سُوءٍ وَصِرْنَا
بِالتَّأَخِي عَلَى الشَّمَالِ كَصِفْرِ
وَأَرَى الْمَجْلِسَيْنِ لَيْسَا بِوِدِ
تَرَكْنَا نَعِيشُ فِي وَسْطِ سَفَرِ

دَائِماً بِالْخِلَافِ فِي كُلِّ حِينٍ
ذَاكَ وَاللَّهِ مَا يَزِيدُ بِقَهْرٍ
قَدْ يئِسْنَا وَلَا نُرِيدُ صَلاَحاً
مِنْهُمَا بَلْ نُرِيدُ نَرَسُو بِبَرٍّ
قَدْ سَئِمْنَا الْوُعُودَ حَتَّى كَرِهْنَا
وَعَدَهُمْ وَالْوُعُودُ دَيْنٌ لِحُرٍّ
نَحْنُ قَوْمٌ نَكِيلٌ لِلْبَعْضِ جَوْرًا
حَائِرُونَ مَا بَيْنَ مَدٍّ وَجَزْرِ
أَصْبَحَ الْكُرْهُ لِلنَّفُوسِ غِذَاءً
وَرَمَيْنَا الْإِخَاءَ فِي قَاعِ بَحْرِ
بَعْدَ حِينٍ تَرَى الْحُفَاةَ سَرَاءً
إِنَّ خَيْرَ الْبِلَادِ لِلْغَيْرِ يُثْرِي

لَا يَزَالُ الْغُرُورُ يَنْهَشُ فِينَا
حَيْثُ صِرْنَا كَوَاوٍ فِي إِسْمِ عَمْرٍو
وَإِذَا كَانَ طَبْعُنَا طَبْعُ سُوءٍ
لَنْ نَرَى بِالْقَرِيبِ أَنْوَارَ فَجْرِ
نَفَقَا مُظْلِمَا أَرَاهُ طَوِيلًا
وَانْزِلَاقًا إِلَى الْمَكَارِهِ مُزْرِي
يَا بِلَادِي مِنَ الْفُؤَادِ عِزَاءً
أَلْهَمَ اللَّهُ أُمَّتِي كُلَّ صَبْرٍ

★ ★ ★

بِلَادِي الْكُوَيْتِ

بِلَادِي الْكُوَيْتِ سَلِمَتْ لَنَا
وَعِشْتَ مَدَى الدَّهْرِ لِي مَوْطِنَا

★ ★ ★

عُرُوسَ الْخَلِيجِ وَأَرْضَ الْكِفَاخِ
لَأَجْلِكَ نَحْمِلُ كُلَّ السَّلَاحِ

وَمَهْمَا تَهْبُ عَلَيْكَ الرِّيحُ
نُغَيِّرُ عَلَى الشَّرِّ مَهْمَا دَنَا

★ ★ ★

أُمُوتْ وَتَحْيَا بِلَادِي الْكُوَيْتِ
شُعَاعاً يَضِيءُ وَمِنْهُ انْتَشَيْنَتْ

تشع البطولة في كل بيت
فيشرق فيه بريق المني

★ ★ ★

نسالم في الحب كل الأنام
ونهتف يا شعبنا يا كرام
نريد السلام لأجل السلام
ولم يثنينا الغدر عن عزمنا

★ ★ ★

أعيدوا البطولة والسؤددا
شباب الكويت وكونوا الفدا
وسوف نسير ونور الهدى
يشع علينا بأبهى سنا

★ ★ ★

سلامٌ عليكمُ أسودَ العَرينِ
من الشَّعبِ والجيشِ في كلِّ حينِ
وباللَّهِ نحنُ حَلَفْنَا اليمينِ
لِنَحْمِي حِمَاكَ وَنُعَلِّي السِّينَا

★ ★ ★

حَبَاكَ إِلَهُ بِخَيْرِ كَثِيرِ
فَتَبْهِي عَلَى الدَّهْرِ بَدْرًا يُنِيرِ
تَعِيشُ الْكُوَيْتُ وَيَحْيَى الْأَمِيرُ
وَيَحْفَظُهُ اللَّهُ ذُخْرًا لَنَا

★ ★ ★

كَوَيْتُ الشُّمُوحَ

النَّفْسُ حَائِرَةٌ وَنَجْمُكَ أَفْلُ
وَالْقَلْبُ مَحْزُونٌ وَجِسْمُكَ نَاجِلُ
وَالْعَيْنُ لَا تَغْفُو وَفِكْرُكَ شَارِدُ
وَالْوَجْهَ مُضْفَرٌ وَغَضُّكَ ذَابِلُ
قَدْ كُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ تَشْدُو مُغْرَمًا
تَخْتَالُ مَسْرُورًا وَرَوْضُكَ حَافِلُ
قَدْ قُلْتَ وَالْآلَامُ تَغْصُرُ مُهْجَتِي
وَالدَّمَغُ فَوْقَ الْخَدِّ نَهْرٌ هَامِلُ
الْحُبُّ وَلَّى لَمْ يَعُدْ فِي مَوْطِنِي
أَتَرَى نَسِينَا الْوَدَّ أَمْ هُوَ رَاجِلُ ؟

مَا كُنْتُ أَغْلَمُ كُلَّ مَا يَجْرِي لَنَا
نَادَيْتُ أَهْلَ الْحِلْمِ أَيْنَ الْعَاقِلُ ؟
هَذَا يُحَارِبُ ذَا وَثُمَّ يَعِيبُهُ
كُلُّ يُسَفِّهُهُ بِمَا هُوَ قَائِلُ
وَالْكُلُّ مِنَّا غَارِقُ مُتَكَبِّرُ
مُسْتَعْظِمُ فِي جَهْلِهِ مُتَعَاقِلُ
بِتَجَرُّدِ قُلْنَا وَنَنْصَحُ دَائِمًا
وَيَظَلُّ يَسْخَرُ بِالْمَعَانِي هَازِلُ
أَعْدَاؤُنَا مَلَأُوا الْمَدَى فَإِذَا بِهِمْ
يَتَرَبَّصُونَ وَذِي الْجُرُوحِ ثَوَاكِلُ
كُلُّ تَجَنَّى حِينَ هَذَا سَيَاجُنَا
«فَمَنِ الْمُطَالِبُ وَالْقَتِيلُ الْقَاتِلُ»

★ ★ ★

يَا مَوْطِنَ الْأَخْرَارِ تَبَقَّى شَامِخاً
دَغَ عَنْكَ مَا فَعَلَ الْخَوُونُ الْفَاشِلُ
وَطَنَ الْمَحَبَّةِ فِي فُؤَادِي حَسْرَةً
لَا تَنْقُضِي وَأَنَا الْهَزْبُ الْبَاسِلُ
أَبَكَيْتَ حُرّاً فِي هَوَاكَ مُتَيْماً
وَفَتَحْتَ جَنَاتٍ لِيَخْيِيَ الْخَامِلُ
هَذَا ابْنُ آوَى فِي الْعُلَا مُسْتَأْسِدُ
وَالصَّفَرُ يَهْوِي وَالْجُرُوحُ مَنَاهِلُ
وَوَهَبْتَ حُبّاً لِلدَّخِيلِ وَصُنْتَهُ
وَجَهِلْتَ إِنَّا صَادِقاً لَكَ صَاقِلُ
هَذِي كُوَيْتُ الْخَيْرِ نُورٌ سَاطِعُ
«هَيْهَاتَ تُكْتَمُ فِي الظَّلَامِ مَشَاعِلُ»

فِيهَا نُفَاخِرُ بِالذُّنَا أَقْرَانَنَا
وَلَهَا ثَنَاءٌ سَابِغٌ وَقَضَائِلُ
أَفَيْنَبِغِي أَنْ لَا نَصُونُ تُرَابَهَا
فَمَتَى عَنِ الْوَطَنِ الْحَبِيبِ تُنَاضِلُ ؟
هُبُّوا بَنِي قَوْمِي وَلَا تَتَنَاحَرُوا
فَالْحُبُّ كَمِ فِيهِ يُغَاظُ الْعَاذِلُ
وَتَكَاتَّفُوا صَفُّوا الْقُلُوبَ تَرَاخَمُوا
فَعَدُّونَا فِي سَلْبِ أَرْضِي آمِلُ
وَدَعُوا التَّنَافَرَ فَالرِّيَاحُ شَدِيدَةٌ
أَسَدُ الْعَرِينِ وَلِلْأَسُودِ شَمَائِلُ
صُونُوا الْكُونِتَ فَإِنَّهَا دُخْرٌ لَنَا
وَاحْمُوا الْحُقُوقَ فَكُلُّ شَيْءٍ زَائِلُ

★ ★ ★

بلادي أنت لي عز وفخر

أَلَا يَا هِنْدُ هُبِّي خُبْرِينَا
بِمَا فَعَلْتَ سَعَادُ وَأُضْدِقِينَا
كَلَامَ قِيلَ يَا هِنْدُ عَلَيْنَا
يُنْمِقُهُ الْوُشَاةُ وَتَرْذَرِينَا
وَلَسْنَا مِثْلَمَا قَالُوا وَلَكِنْ
يَكَادُ الشُّكُّ يَلْتَهُمُ الْيَقِينَا
سَمِعْنَا مَثْبَرَ الْعُشَاقِ يَبْلَى
بِأَيْدٍ لَا تُحِبُّ الْعَاشِقِينَا
فَبِئْسَ مَنْ ادَّعَا فِي الْحُبِّ غَيْباً
وَحَابَ فَإِنَّ لِي فِي الْحُبِّ دِينَا

★ ★ ★

ألا يا هِنْدُ ما لي لا أُبالي
وهذا القلبُ قد أَمسى رَهِينا
فَكَمْ بِثنا على ضَوْءِ اللَّيالي
وَكَمْ نَمنا ونَحْنُ السَّاهِرُونا
فَلَا لَيْلٌ يَطُولُ ونَحْنُ فِيهِ
وَلَا قَصْرُ النَّهارِ فَهَلْ وَعِينا
أَصْحَبِي هل سَهَرْتُمْ قَطُّ لَيْلًا
وَهَلْ بِالْفَجْرِ كُنْتُمْ نَائِمِينا
وَتَسْأَلُ ثُمَّ لَا تَلْقَى جوابًا
لِمَنْ يَهْدِي بِوَعْظِ الواعِظِينا
وَسِرْنَا في هَوَى اللَّذاتِ صَرَغِي
حُفَاةً لَا نَلُومُ اللَّائِمِينا

فَصَاحِبٌ بِالدُّنَا ذَا الْعَقْلِ تَنْجُو
بِصُخْبَتِهِ تَرَى خَيْرًا مُبِينًا
وَحَازِرٌ إِنْ فِي الزَّلَّاتِ ذَمًّا
وَأَنَّ وَرَاءَهَا قَوْلًا مُهِينًا
فَلَا عُسْرٌ يَدُومُ مَدَى الْحَيَاةِ
وَلَا يُسْرٌ سَائِبِي مَا حِينًا
وَلَا تُكْثِرُ مِنَ التَّسَالِ يَوْمًا
فَلَنْ تَلْقَى إِذَا عُدْتَ الْمُعِينَا
صَدِيقُكَ مَنْ يُعِينُ بِوَقْتِ ضَيْقِ
فَهَلْ تَعْلَمُ بِمَنْ نَحْنُ عَنِينَا
فَلَا تَخْشَى وَلَا تَخْضَعُ لِشَيْءٍ
سِوَى الرَّحْمَنِ رَبِّ الْعَالَمِينَا

★ ★ ★

غُرَابُ الْبَيْنِ يَا هِنْدُ طَلِيقُ
وَطَيْرُ الْحُبِّ يَشْدُونَا سَجِينَا
أَرَى أَبْنَاءَ آوَى فِي نَعِيمِ
وَأُسْدُ الْغَابِ هَاجَرَتِ الْعَرِينَا
وَزَادُوا الْحَقْدَ حَتَّى عَمَّ فِيهِمْ
فَكَانُوا بَعْدَ ذَاكَ الْخَاسِرِينَا
فَطَاشُوا ثُمَّ لَمْ يَلْقُوا مُنَاهُمْ
وَلَمْ يَذَرُوا بَأْنَا الرَّابِحُونَ
لِمَاذَا نَحْنُ فِي شَرْقٍ وَغَرْبِ
وَعَيْرُ الْعُرْبِ لَا يَلْقَى مَهِينَا
لِمَاذَا الذُّلُّ نَجَعَلُهُ خَدِينَا
وَلَا نُخَيِّي زَمَانَ الْأَوَّلِينَا

تَخَالَفْنَا تَفَارَقْنَا جَمِيعاً
وَبِالْحَقِّ الْمَدْمَرِ قَدْ بُلِينَا
دَعَوْنَا نُنْسَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ
وَنَذْكُرُ مَاضِياً كُنَّا نَسِينَا
فَنَحْنُ الْخَيْرُ لَوْصَحَّتِ الْقُلُوبُ
وَفِيهِ قَطْعُ رَأْسِ الْحَاقِدِينَا
فَكَمْ قُلْنَا مِرَاراً أَنْ هِنْدًا
تُنَادِي يَا سَعَادُ وَمَا سَعِينَا
وَقَدْ كُنَّا لَهَا صُمَّاً وَبُكْمًا
وَكَانَ الْغَيْرُ نِعْمَ السَّامِعِينَا
كَفَانَا مَا لَقِينَا مِنْ شُرُورٍ
أَيَا هِنْدُ كَفَانَا مَا لَقِينَا

حَبَانَا اللَّهُ خَيْرًا وَيَحَ قَلْبِي
وَكُنَّا يَا رِفَاقُ الْأَكْرَمِينَا
تَعَالَوْا نُقْسِمُ الْيَوْمَ الْيَمِينَا
بَأَنَّا لَنْ نَكُونَ الْمَاكِرِينَا

★ ★ ★

بِلَادِي أَنْتِ لِي عِزٌّ وَفَخْرٌ
وَأَنْتِ الْحُبُّ فِينَا مَا حَيِينَا
يَعِيشُ الذُّئْبُ فِي الْبَيْدَا وَحِيداً
وَيَبْقَى صَيْدُهُ الصَّيْدَ السَّمِينَا
بِلَادِي آهٍ مِنْ جَوْرِ اللَّيَالِي
فَكَمْ تَفْسُو وَتَأْبَى أَنْ تَلِينَا
بِلَادِي إِنَّ فِي أَرْضِي كُثُوراً
أَرَاهَا بِالرُّجَالِ الْأَمِينِينَا

فَهُمْ ذُخْرٌ إِذَا نَادَيْتَ يَوْمًا
وَهُمْ لِلَّهِ دَوْمًا سَاجِدُونَ

★ ★ ★

«الحلم جهل إذا في غير موضعه»

القلب يشكو بحزنٍ من أحبِّتهِ
والعقلُ يسألني عن سرِّ رَيْبَتِهِ
والروحُ في غلسِ الظلماءِ حائرةٌ
تُحاورُ الظنَّ عن أسبابِ خَيْبَتِهِ
لَمْ ندرِ هَلْ يا ثرى هُدَّتْ عَزائِمُنَا
حتى غدا الكُلُّ منا رهْنٌ نَشُوتِهِ
هَلْ نحنُ صِرنا أرابدَ في أماكِنَا
أم حلِمْنَا باتَ ضِعْفاً في مَغْبَتِهِ
نلهو ونلعبُ والأخطارُ تحدُّقُنَا
والغَيْرُ كَمِ ودَّ أنْ تُبلى بِكُزْبَتِهِ
يا موطنَ الخيرِ يا حِباً سرى بدمي
أنتَ الذي لم تَزَلْ طَوْداً بضربَتِهِ

فَنَحْنُ نَخْشَى عَلَيْكَ الْيَوْمَ مِنْ خَطَرٍ
فَحَاذِرِ الشَّرِّ لَا تَسْعَدَ بِقُرْبَتِهِ
حَلَمْتُ حُلُمًا عَسَى فِيهِ لَنَا عِظَةٌ
عَنْ طَيِّبٍ كَادَ يَفْنَى عِنْدَ طَيْبَتِهِ
رَأَيْتُ حَمَلًا رَأَى ذُبَابًا بِهِ عِلَلٌ
أَرَادَ إِنْقَاذَهُ مِنْ هَوْلٍ مَحْتَتِهِ
أَعْطَاهُ مَا يَنْبَغِي مِنْ طَيِّبِ خَاطِرِهِ
مَاءٌ وَتَغْذِيَةٌ فِي سَدِّ حَاجَتِهِ
حَتَّى الدَّوَاءُ أَتَى فِيهِ لِيُشْفِيَهُ
مِمَّا يَعَانِي لَكِي يَهْنَأُ بِعَيْشَتِهِ
وَلَمَّا شَفَى وَعَادَتْ رُوحُهُ أَسْفَا
تَخَيَّلَ الْحَمْلَ حُلُوفًا وَجِبْتَهُ

فَظَلَّ يَنْظُرُ وَالْأَطْمَاعُ يَسْتُرُهَا
لِيُغَرِّزَ النَّابَ غَرِزاً عِنْدَ نَهْشَتِهِ
هَذَا مِثَالٌ وَدَدْنَا فَهَمَ مَقْصَدِهِ
وَالْكُلُّ خَلَقْتُهُ مِنْ نَفْسٍ طَيِّبَتِهِ
يَا مَوْطِنَ الْحُبِّ يَا فَرَحِي وَيَا أَلْمِي
خَوْفِي أَنَا مِنْ حِصَانِي عِنْدَ كِبَوْتِهِ
فَالْحِلْمُ جَهْلٌ إِذَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ
وَالضَّعْفُ عَارٌ سَلُّوا أَرْكَانَ صُحْبَتِهِ
حَتَّى السَّخَاءُ لِمَنْ لَا يَسْتَحِقُّ يَكُنْ
مَرْدُودَهُ بَاطِلاً فِي أَصْلِ حِسْبَتِهِ
هَذَا نَحْنُ يَا مَوْطِنِي تَزْهَوُ مَا أَثَرْنَا
وَكُلُّ مَنْ سَاءَ مَا يَفْنَى بِحَسْرَتِهِ



فَظَلَّ يَنْظُرُ وَالْأَطْمَاعُ يُسْتَرُّهَا لِيُغَسِّرَ النَّابَ غَرَزاً عِنْدَ نَهْشَتِهِ

فَمَنْ يُرِيدُ لَنَا شَرًّا فَنَحْنُ لَهُ
نَارٌ سَتَحْرِقُهُ مِنْ شَرِّ صُنْعَتِهِ
فَإِنْ عَفَوْنَا فَإِنَّ الْعَفْوَ شَيْمَتُنَا
وَإِنْ غَضِبْنَا دَفَنَّاهُ بِتُّرْبَتِهِ
هَذِي الْكُوَيْتُ بِشَعْبٍ كُلُّهُ قَيْمٌ
لِلْحَقِّ تَرْنُو وَتَهْفُو نَحْوَ رَفْعَتِهِ

★ ★ ★ ★

«الدار داري»

الدارُ داري وغيـري مُنعمٌ فيها

والكلُّ منا أسيٌّ بالقلبِ يطويها

والعينُ بالدمعِ تروي الأـمس في ألمٍ

لكنَّ ألامَها من منا يرويها

همٌ وضيمٌ وأحزانٌ تمرُّ بنا

والجرحُ يدمي وجمرُ النارِ يكويها

أبكي على زمنٍ أطلَّ له أسفاً

عطشٌ وما عادَ مَنْ بالحُبِّ يرويها

حتَّى التقاليدُ والعاداتُ قد نُسيت

لا النوحُ يُرجعُها أو حتَّى يُحييها

هذي السواحلُ تنعي الماضي باكيةً

والبحرُ في مـوجهِ بالدمعِ يرثيها



يا دار من كان قاع البحر مسرحهم
غَنَّوا به الهوكلو واليَامَال يشجبيها

يا دار أهلي لماذا الحُزنُ ملتصقٌ

بالروحِ منا وفي الأوهامِ مُضنيها

أرى المرابي بحضنِ الدارِ مُنتشياً

يلهو ويمرحُ في أرجائها تيهها

والحرُّ من حَسرةٍ بالقلبِ مُكتسبٌ

يروى لحاضرها أطيافَ ماضيها

إني أرى الشرَّ مسروراً ومُبْتَسِماً

فرحانٌ يسرحُ في شتَّى نواحيها

لو كُـلُّ هـذـى الخُـطـا باللوـحِ قـد كُـتـبـتْ

فإنَّ تلكَ الخُطـا حَـتـماً سـنـمـشـيها

يا دار من كان قاع البحرِ مسرَّحهمُ

غَنَّوا به الهُوَلُو واليَـأَمـالُ يشجـيها

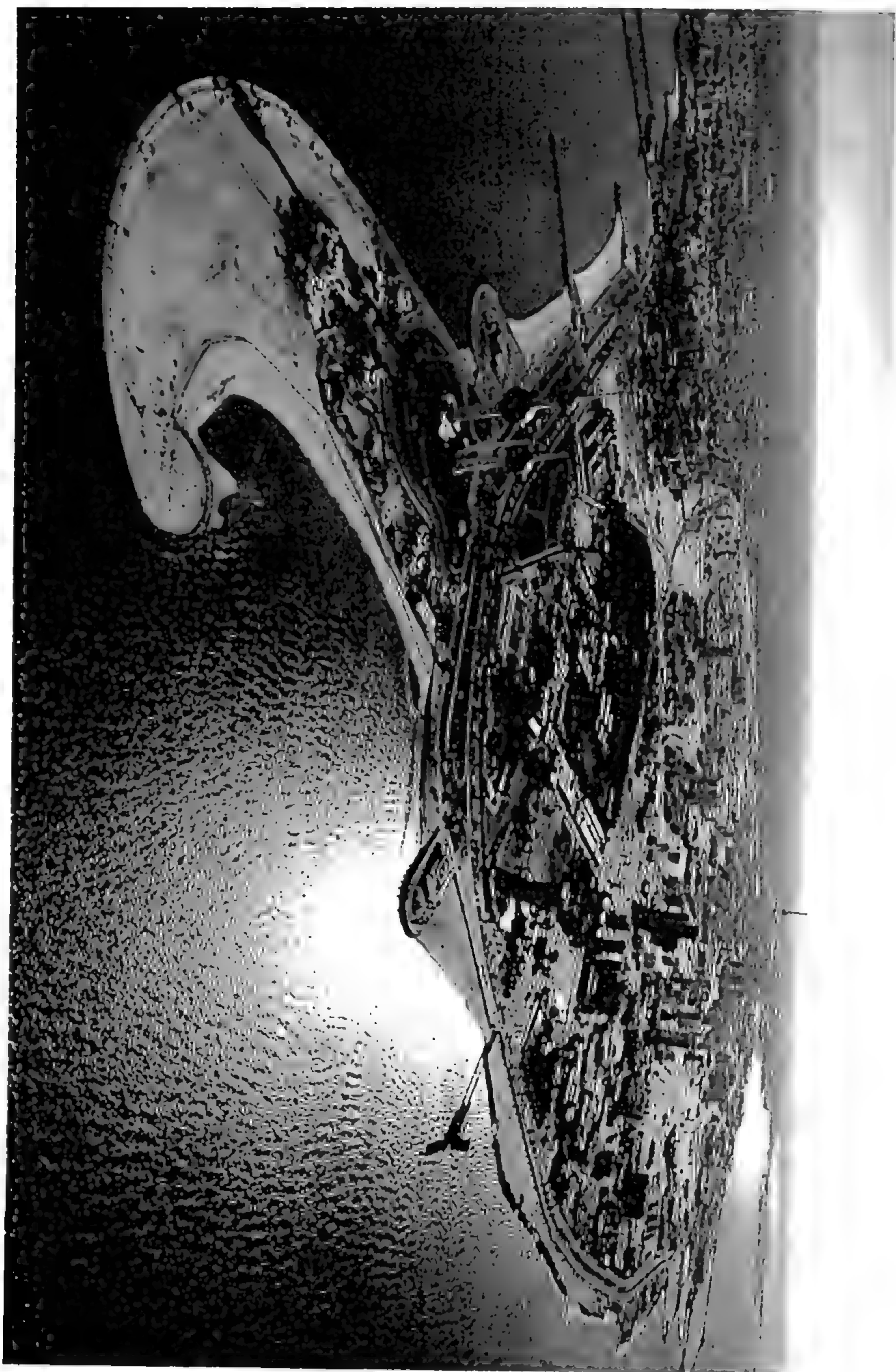
وكان ملعبهم في كل آونة
صدوا الرياح به والموج يحديها
ما بالنا في صراع لا حدود له
جراحنا التهمت كونوا مداويها
حقد ولوم عتاب في مجالسنا
قيل وقال بذور الشك تبديها
ماذا جنينا سوى خطب ألم بنا
من معشر لم يزالوا في روايها
إن التناحر فيما بيننا خطر
والشر يقرب واطيها وعاليها
العقل نور به تعلو مراتبنا
وبالتكاتف كل الخير يأتيها

وبالتصافي تطيبُ النفسُ من درنِ
وبالتسامحِ ترقى في تأخِـيها
يا مَعشَرَ الطِيبِ إِنَّ النفسَ حائِرةٌ
فيما نرى من أمورِ نَحْنُ نخفيها
لأبدٍ من وقْفَةٍ نُحيي بها أملاً
لكي نُحقِّقَ أحلاماً ونُبنيها
لأبدٍ من صرْخَةٍ تصحو القلوبُ بها
ونستفيقُ وهذي الدارُ تُشفيها
بلادنا لم تزل تبغي حمايتنا
فَوَحِدُوا الصَّفَّ بالإيمانِ نحميها
سفِيننا سائرٌ نَحْبُوا الأمانَ بنا
وقائدُ الرُّكبِ بسمِ اللهِ يَهديها
فالبَحْرُ لم يرو عَطشاًنا به ظمأً
والنَّارُ تحرقُ حرقاً رَجُلَ واطيها

★ ★ ★ ★

« يا ليتنا من جدود نكسب الأدبا »

الدينُ يأمرُنا أن نرفعَ العُتبا
ونحمدُ اللهَ إن شيئا لنا كُتبا
ولا نُغالطُ في أمرٍ عواقبه
من بينها ما يَجْرُ الويلُ والكربا
ولا نحاولُ أن نبقي عباقرةً
ويلعب الجهلُ في ساحاتنا لعبا
بقوة ندَّعي أنا جبابرةً
وقد دنا أجلُ الظلماءِ واقتربا
هذا الزمانُ زمانُ الذلِّ والأسفا
منهُ الكريمُ كؤوسَ الهَمِّ قد شربا
نرى أناساً بمالِ الشعبِ عابثةً
وكلُّ حيٍّ سيُجزى بالذي اكتسبا



فليس بالخطوف نرقى بالكوريت ولن بدوم عز ألتان كان مرقبها

ظَنُوا بِأَنَّهُمْ أَقْوَى بِشَرِّهِمْ
وَلَنْ يَنَالُوا عِقَاباً كَانَ أَوْ عَتَباً
لَيْسَ الْقَوِيُّ الَّذِي فِي شَحْمِهِ وَرَمٌّ
إِنْ الْقَوِيُّ الَّذِي مِنْ صَدَقِهِ كَسَباً
لَا تَحْسِبُوا الْحَلِيمَ عِنْدَ الْخَرِّ يُضَعِّفُهُ
وَلَا تَظُنُّوهُ إِنْ لَمْ يَقْسُ قَدْ رَهَبَا
لَقَدْ صَبَرْنَا عَلَيْهِمْ صَبْرَ مُؤْتَمِنٍ
حَتَّى مَلَلْنَا وَحَلِمَ الْأَمْسِ قَدْ ذَهَبَا
الْحَقُّ يَطْلُبُهُمْ لَكِنَّهُمْ هَرَبُوا
وَسَوْفَ نَبْلِغُهُمْ إِنْ أَحْسَنَ الطَّلَبَا
وَمَا الْحَلِيمُ الَّذِي بِالْجَهْلِ مُنْجِماً
إِنْ الْحَلِيمُ الَّذِي مِنْ جَهْلِهِ وَثَبَا

هذا الشريفُ رأى عكسَ الأمورِ وقد
ثارت دماهُ أسي من كُثرِ ما غَضِبَا
إذ كيفَ يبقى كريمٌ بالديارِ وقد
غدا السفيةُ عزيزاً ينتشي طرباً
وما العزيزُ الذي بالإثمِ عزتهُ
ولا الضعيفُ الذي فيه الجوادُ كُبا
يا ليتنا قد قبسنا المجدَ من سلفِ
يا ليتنا من جدودِ نكسبُ الأدبا
فلانحبُ صراعاتِ بمجلسنا
ولن نقولُ سلاماً للذي غلبا
فليسَ بالخوفِ نرقى بالكويتِ ولن
يدومُ عزاً لنا إن كان مُرتقبَا

هناك من يزرعُ الشرَّ لنا بيَدٍ
ونحنُ في نومنا والمالُ قد نُهبَا
كَمْ من دَخيلٍ نراه اليومَ متصباً
لو لم نُليِّنْ له حبلاً لما انتصبَا
وكم نودُّ قراراً فيه بغيتنا
وفيه قطعُ لسانِ جارٍ أو كذبَا
ها نحنُ في عِزلةٍ والكلُّ يَبْذُنَا
لأن أوصالنا قد قُطِّعت إربَا
فلا تُريد لمن قد ساءَ مغفرةً
ولا الذي صَدَّ أو بالأمسِ قد هربَا
إذا عَفَوْنَا لسانَ الحالِ أثبنا
وظنَّ إن قرارَ الحزمِ قد نضبَا

«لا تقطن ذنبَ الأقعى وتتركها

إن كنت شهماً فأتبع رأسها الذنبا»

فاللینُ یا أمتی بالحقِ یضعِفُنَا

لابدَّ فی رأینَا أن نبلغُ الشُّهُبَا

قدّمتُ نُصحی لکمُ بالشعرِ فاتعظُوا

لأن هذا علیَّ بعضُ ما وجبَا

★ ★ ★ ★

«اللين يا سيدي أسباب فرقتنا»

الله أكبر أرضي اليوم تحتضر

الخلف أهلكها والنار تستعر

الله أكبر ماذا حل في وطني

قيل وقال جدال ما به ثمر

مال السراة عن الجهال قد غفلوا

ذئاب تعوي بذي الأوطان لا بشر

إني أرى الصدق ولي من ضمائرنا

والجور يجري بذي الأعماق متشر

«صارت مواعيد عرقوب لنا مثلاً»

لا القول نصدق به أو نحن نعتذر

هيا أنقذونا فقد جفت مدامعنا

هذا يسفّه ذاً والرأي منشطر

والهمُّ والحزنُ في العينين مُرتسمٌ
والكرهُ بالقلبِ مكتومٌ ومستترٌ
ألم تُحسُّوا بأننا الآن في خطرٍ
وشعُبنا في عيونِ الغيرِ منكسرٌ
حتى التقاليدُ والعاداتُ قد سُحِقتْ
غُرورنا حملة في خَدُنَّا صَعْرٌ
فَنَحْنُ من دانت الدنيا لجودهموا
ونَحْنُ من في العُلا قد هَامُوا وانتصروا
يا صاحبَ الأمرِ نَحْنُ اليومَ في قلقٍ
والكلُّ مكتئبٌ قد هدَّه الكَدْرُ
نُريدُ منك قراراً كي تُعيدَ لنا
ما قد فقدنا فأنت السَّمْعُ والبَصَرُ

فبالقرارِ دواءٌ منك يُنصفنا
فقد تأصلَ فينا الداءُ والضررُ
فاللینُ یا سیدی أسبابَ فرقتنا
وأن تفرّقَ شملُ أهله خسروا
فالمجلسانِ علی خُلف ودأبهما
حُبِ الظهورِ علی اکتافِ مَنْ صبروا
فبالحوارِ صیاحٌ لا حدودَ له
جَیصٌ ویبِصٌ وفیه الضدُ قد ظفروا
والناسُ تُسخرُ فیما حلّ فی هزلٍ
وعینُ أعدائنا یا قَـوْمٌ تنتظرُ
تُریدُ تمزیقنا من فعلِ أنفُسنا
ونحنُ فی تیهنا بالشرِّ ننصهرُ

حتى النفوسُ بها الأدرانُ قد ملئت

وكم شكونا ولكن ما بنا شعروا

أهلُ الكويتِ بهم طيبٌ لأمتهم

لا الشرُّ فيهم ولا في جَارهم غدروا

لكن أقدارهم ترمي بطيبتهم

كأنهم بعد غزو الأمس قد سُحروا

نلهو ونلعبُ والأخطارُ تُحدقنا

لا نعلمُ اليومَ ما يُخفي لنا القدرُ

هنا نحنُ نُحرقُ في نارٍ بلا سببٍ

«كالثورِ يُضربُ لما عافت البقرُ»

★ ★ ★ ★

«الخطب أكبر مما في ضمائرنا»

لا يَنْفَعُ النَّوْحُ وَالتَّنْدِيدُ يَا عَرَبُ
وَالْأَرْضُ تُسَلَبُ وَالْأَعْرَاضُ تُغْتَصَبُ
مَاذَا دَهَانَا لِبِسْنَا ثُوبَ خَيْبَتِنَا
الضَّعْفُ أَهْلَكَنَا وَالْمَوْتُ يَقْتَرِبُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ نَرَى الْأَطْفَالَ قَدْ سَحَقُوا
وَذِي النِّسَاءِ يُرَدِّدْنَ مَتَى تَثْبَوَا
وَنَحْنُ نَغْرَقُ فِي نَوْمٍ بِهِ عَسَلٌ
لَا النَّهْبُ يَوْقِظُنَا حَتَّى وَلَا السَّلْبُ
إِنْ الْيَهُودَ تَمَادَوْا فِي مَجَازِرِهِمْ
(وَالْقُدْسُ) قَدْ دُنِّسَتْ وَالظُّلْمُ مُتَّصِبٌ
يَا قُدْسُ لَنْ يَهْدَأَ الشَّوَارِعُ عَنْكَ وَلَنْ
تَرْضَى الشُّعُوبُ بِمَا قَالُوا وَمَا كَذَبُوا



إن اليهود تمادوا في مجازرهم (والقدس) قد دُست والظلم مُتصِبُ

لكنَّ أيَّ قَرَارٍ ليس في يَدِنَا
سوى كلامٍ طَوَاهُ الذُّلُّ والعَتَبُ
والشَّجْبُ والخُطْبُ العَصْمَاءُ حِرْفَتُنَا
مللْنَا منها ومنها قَدْ أَتَى الشَّغْبُ
والخُطْبُ أَكْبَرُ مَا فِي ضَمَائِرِنَا
والنَّائِبَاتُ أَحَاطَتْ جَوَّهَا سُحْبُ

يَا أُمَّةَ الْعُرْبِ هَيَّا نَحْوَ شَاكِيَةٍ
فَنَحْنُ فِي زَمَنِ فِي نَابِهِ الْعَطْبُ
هِيَ انظُرُوا مَاضِيًا سُدْنَا الْوَرَى وَلَكُم
بِهِ لَنَا شَهَدَاتٌ فِي أَفْقِهَا الشُّهُبُ
مَاضٍ بِهِ قَادَةٌ جَادَ الزَّمَانُ بِهِمْ
وَفَوْقَ هَامَاتِ أَمْجَادِ الْعُلَا وَثَبُوا

كأبْنِ الْوَلِيدِ وَسَعْدِ ذَاكَ دَأْبَهُمْ
فَتَحِ الْفَتْوحَاتِ كِي تَعْلُو بِنَا الرُّتَبُ
وَكَمْ لَنَا فِي صَلاَحِ الدِّينِ مَفْخَرَةٌ
رَدَّ الطُّغَاةَ وَعَنْ أَوْطَانِنَا انْسَحَبُوا
وَالْيَوْمَ نَحْنُ ضِعَافٌ لَا وَجُودَ لَنَا
اللَّهُ أَكْبَرُ كَيْفَ الْحَالُ تَنْقَلِبُ
«لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا عَلَلْتَهُ سَبَبٌ»
وَضَعُفُ إِيمَانِنَا بِاللَّهِ ذَا سَبَبُ
هَذَا نَحْنُ فِي بِلَدٍ يَجْتَاحُهُ قَلَقُ
وَالْهَمُّ يَعْصِرُ قُلُوبَنَا هَذِهِ التَّعَبُ
شَعْبُ الْكُوَيْتِ يَحْيِي مَنْ هُمْ أَنْتَفِضُوا
لِتَحْرِيرِ أَرْضِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا نُكَبُوا

شَعْبُ الْكُوَيْتِ تَنَاسَى مَا بِهِ فَعَلُوا
وَكَيْفَ يَوْمًا عَلَى أَلَمِهِ طَرَبُوا
مَدَّ الْأَيْدِي بِحُبِّ نَحْوِ إِخْوَتِهِ
لَأَنَّ ذَاكَ عَلَيْهِ بَعْضُ مَا يَجِبُ
فَنَحْنُ شَعْبٌ كَرِيمٌ مِنْذُ طَلَعَتْهُ
وَفِي الْوَفَاءِ بِهِ الْأَمْثَالُ قَدْ ضَرَبُوا

★ ★ ★ ★

« ما هكذا الدين يأمرنا »

العالم اليوم بالإرهاب مُصْطَدِمُ
كَمْ سَالٍ مِمَّا رَمَى لِلْأَبْرِيَاءِ دَمُ
بَعْضُ الْعَمَائِمِ بِالْإِجْرَامِ قَدْ بَطَشَتْ
كَذَاكَ بَعْضُ اللَّحَى يَا قَوْمُ فَالْتَثِمُوا
الْجُرْمُ أَصْبَحَ حِلًّا فِي شَرِيعَتِهِمْ
حَتَّى النِّسَاءُ مَعَ الْأَطْفَالِ مَا سَلِمُوا
سَلَبٌ وَنَهَبٌ وَحَقْدٌ لَا مَثِيلَ لَهُ
وَالْحُبُّ وَالْعَطْفُ وَلَّى مَا بِهِ عَلِمُوا
وَيَدْعُونَ بِإِسْلَامٍ وَهُمْ جَاهِلُونَ
مِبَادِيَّ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مُتَّهَمُ
أَعَادُوا عَهْدَ الْخَوَارِجِ فِي فِعَائِلِهِمْ
وَجَدُّوا مَا مَضَى وَالْمَجْرَمُونَ هُمُ

هَلْ نَحْرُ نَفْسٍ سَيُشْفِي غِلَةً لَهُمْ؟
 أَمْ أَنْ سَفَكَ الدِّمَاءَ هُمْ فِيهِ قَدْ غَرِمُوا
 مَا هَكَذَا الدِّينُ يَا مُرْنَا لَذَا اتَّعَظُوا
 فَالِدِّينُ يَسِرُّ وَعَفْوٌ مِلْؤُهُ كَرَمٌ
 إِنَّ الَّذِي قَدْ نَرَى كُفْرًا وَمَعْصِيَةً
 فَالْمُسْلِمُونَ بِحَبْلِ اللَّهِ يَعْتَصِمُوا
 قَدْ أَصْبَحَ الدِّينُ جِسْرًا يَعْبُرُونَ بِهِ
 وَكَمْ ضَحَايَا بِلَا ذَنْبٍ لَهُمْ عُدِمُوا
 إِسْلَامُنَا دِينَ عَفْوٍ فِي شَرِيعَتِهِ
 وَالْعَفْوُ عِنْدَ الَّذِي مِنْ طَبْعِهِ الشِّيمُ
 مَا قَدْ سَمِعْنَا بِإِرْهَابٍ لَهُ هَدَفٌ
 سِوَى ابْتِرَازٍ بِهِ لِلْكَسْبِ قَدْ رَسَمُوا

لقد أسأتم لدين الله وأسفا
وجلّ أفعالكم ما تفعل البهائم
إسلامنا سلم لا تدعون به
فالمسلم الحق بالقرآن يحاكم
وجوهنا سودت في كل مجتمع
حتى كرهنا وما عادت لنا قيم
الكل ينبذنا من شرفعلكمو
كأننا مرضى مُعدي به ورم
بالدين سُدنا ودين الله ناصرنا
وكم عدانا بعون الله قد هزموا
واليوم صرتم لكل الناس مهزلة
عن الشريعة في آذانكم صمم

لَا تَرْحَمُونَ كَأَنَّ الْقَلْبَ مُحْتَجِرٌ

وَأَنْتُمْ بِالْقَضَاءِ الْخَصْمُ وَالْحَكْمُ

فَقَدْ غَدَا كُلُّ إِنْسَانٍ بَعَا لَنَا

سَهْرَانٍ فِي قَلْقٍ يَقْظَانِ يَحْتَلِمُ

أَلْبَسْتُمُونَا مِثَالًا قِيلَ مِنْ قَدَمِ

(يَا أُمَّةً ضَحِكْتَ مِنْ جَهْلِهَا الْأَمَمُ)

« زمن المآسي »

يُعَذِّبُنِي وَيَمْلَأُنِي اكْتِئَابَا
أَنَاسٌ لَا يَهَابُونَ الْعِقَابَا
يَدَارُونَ الْمُخَادِعَ فِي خُشُوعٍ
وَلَا يَخْشَوْنَ مِنْ أَحَدٍ عِتَابَا
كَأَنَّهُمْ مُلُوكٌ فِي عُرُوشٍ
وَصَارَ النَّاسُ عِنْدَهُمْ سَرَابَا
وَكَانُوا عِنْدَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْنَا
لَنَا بِالذُّلِّ يَحْنُونَ الرِّقَابَا
وَبِالْأَمْسِ رِفَاقٌ صَاحِبُونِي
لِجَهْلِي كُنْتُ أَحْسَبُهُمْ صِحَابَا
وَلَمَّا دَارَتِ الْأَيَّامُ عَنِّي
عَرَفْتُ بِأَنَّهُمْ أَمْسَوْا كِلَابَا

وعند النَّائِبَاتِ أَدَارُوا ظَهْرًا
وكلٌّ مِنْهُمُ مَوَاظِهْرُ نَابَا
فَلَا غَرُّوَ إِذَا زَمَنِي تَمَادَى
وَأُضْحَى كُلهُ عَجَبَا عَجَابَا
خَفَافِشُ الظَّلَامِ الْيَوْمَ سَادَتْ
تَطَارِدُ بِالْفَضَا أَسْفَا عُقَابَا
وَوَكَّرُ النِّسْرِ فِي ذَا الْيَوْمِ خَالَ
وَإِنِّي قَدْ أَرَى فِيهِ غُرَابَا
وَأَسَدُ الْغَابِ تَنْهَشُهَا قُرُودُ
وَأُضْحَى الْأَمْرُ النَّاهِي دُبَابَا
فِيَا زَمَنُ الْمَآسِي وَالرَّزَايَا
تَرْفُقُ أَنْ مَـا فِي الْقَلْبِ ذَابَا
وَلَنْ تَرْقَى الْبِـلَادُ إِذَا بَنَوَهَا
غَدَتْ أَخْلَاقُهُمْ فِيهَا خَرَابَا

★ ★ ★ ★

يا كُوَيْتِ تَبَسِّمِي

أَهْلًا وَسَهْلًا يَا كُوَيْتُ تَبَسِّمِي
وَأُخَذِي الْيَمِينَ عَلَى الْوَلَاءِ وَسَلِّمِي
حُيَّيتِ يَا بَلَدًا سَمًا فَوْقَ الْعُلَا
صَوْتِي يُنَادِي وَالْفِدَاءُ شَذَى دَمِي
حَقَّقْتَ نَصْرًا غَالِيًا رَغَمَ الْعِدَا
وَبَقِيتِ وَاقِفَةً عَلَى جَفْنِ الرَّدَى
وَالْبَلْبَلُ الْغَرِيُّدُ لِلْحَقِّ شَدَا
وَالْحَقُّ أَنْتِ يَا بِلَادِي فَاغْلَمِي

★ ★ ★

بِالْأَمْسِ أَفْنَيْنَا جِيوشَ الْمُعْتَدِي
وَالنَّصْرُ يَا وَطَنِي تَلَأًا فِي يَدِي

غَنِّي بِلَادِي بَانْتَصَارِكِ وَاشْعَدِي
اسْمُ الْكُوَيْتِ الْحُرَّةِ يَهْوَاهُ فَمِي
أَهْلًا كُوَيْتَ الْعِزِّ يَا أَحْلَى وَطَنِ
فِيكَ الْبَطُولَةُ قَدْ فَنَّتْ كُلَّ الْمِحْنِ
كَمْ فِيكَ فَاخَرْنَا عَلَى مَرِّ الزَّمَنِ
تَزْهَوُ بِكَ الْأَمْجَادُ يَا دُنْيَا أَفْهَمِي

★ ★ ★

الْيَوْمُ نَوْرُكَ قَدْ أَضَاءَ سَمَاءَنَا
هَيَّا بِلَادِي تِيهِي عِزًّا وَسَنَى
فَأَمِيرُنَا لِلْخَيْرِ قَادَ لَوَاءَنَا
فَتَبَسَّمَ الْكَوْنُ بِحُلُوِّ الْمَبَسَمِ

★ ★ ★

رثاء المغفور له بإذن الله
الشيخ سالم صباح السالم الصباح

الجُودُ يَبْكِي دَمًا وَالذَّمْعُ مِنْهُمْ
وَذَا السَّخَاءُ حَزِينُ الْقَلْبِ مُنْشَطِرُ
وَالْوَدُّ يَلْطُمُ شَقَّ الْجَيْبِ مُنْفِرِدًا
وَالرُّوحُ كَلِمَى وَذَاكَ الْحُبُّ يَخْتَضِرُ
وَالْكُلُّ يَنْعِي كَرِيمَ الْخُلُقِ فِي أَلَمِ
ذَاكَ الَّذِي فِيهِ أَهْلُ الدَّارِ قَدْ فَخَرُوا
«أَبَا الْبَوَاسِلِ» هَذِي الْأَرْضُ قَدْ فُجِعَتْ
وَذِي الْقُلُوبِ بِكُلِّ الْحُزَنِ تَعْتَصِرُ
حَلَّ الظَّلَامِ عَلَيْنَا بِالضُّحَى وَبَدَتْ
كُوَيْثُنَا الْيَوْمَ تَنْعَاكُمُ وَتَنْفَطِرُ



المغفور له بإذن الله الشيخ سالم صباح السلام الصباح
رحمه الله

أَبَا الْيَتَامَى، أَبَا الْأَسْرَى، أَبَا الشُّهَدَا
فَقَدْنَا ظِلًّا بِكُمْ كَمْ فِيهِ نَسْتَتِرُ
يَدُ الْمُنُونِ أَتَتْكَ الْيَوْمَ مُسْرَعَةً
فَلَمْ تُبَالِ وَكَمْ قَدْ سَاءَنَا الْخَبَرُ
لَيْتَ الْمَنَايَا تُفْدِي أَوْ بِهَا عِلَلُ
لِنَفْتِدِيهَا بِمَا قَدْ حَازَتْ السُّرُرُ
لَقَدْ فَقَدْنَا عَزِيزًا كَانَ ذَا شَيْمِ
الْحُبِّ دَيْدَنَهُ دَانَتْ لَهُ بِشْرُ
وَالنَّاسُ فِي لَوْعَةٍ مِنْ هَوْلٍ مَا سَمِعُوا
كُلُّ بِدْمَعَتِهِ قَدْ هَدَّاهُ الْكَدَرُ
يَبْكِي عَلَى قَبْسٍ قَدْ غَابَ يَا لَهْفِي
يَبْكِي عَلَى الْحُبِّ وَالْأَشْجَانُ تَنْتَحِرُ

قَدْ كَانَ نُوراً إِذَا حُلِكَ أَحَاطَ بِنَا
وَكَانَ سَاعِدَنَا أَنْ مَسَّنَا خَطَرُ
كُلِّ الْمَشَاعِرِ هَزَّتْ صَابِهَا كَرَبٌ
تَبْكِي «أَبَا بَاسِلٍ» وَالْقَلْبُ مُنْكَسِرُ
فَقَدْ بَكَيْنَاكَ إِنْسَاناً بِهِ شَيْمٌ
أَعْطَى الْكَثِيرَ وَبَعْضُ النَّاسِ يَغْتَذِرُ
وَقَدْ بَكَيْنَاكَ قَلْباً مَلُوءُهُ كَرَمٌ
فِي رُوحِهِ الْحُبُّ وَالْإِحْسَانُ وَالْعِبَرُ
هَذَا قَدْ رَحَلْتُمْ وَأَفْعَالٌ لَكُمْ بَقِيَتْ
الْوَرْدُ قَدْ حَفَّهَا حَيْطَتٌ بِهَا دُرَرُ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ فِي نَبْضِ الْعُرُوقِ بِنَا
بَاقٍ تَرَاكَ قُلُوبُ النَّاسِ وَالْبَصَرُ

★ ★ ★

قصيدة رثاء فضيلة الشيخ
علي عبداللطيف الجسار رحمه الله

نَبَأَ أَثَارَ الْهَمِّ وَالْأَحْزَانَا
هَزَّ الْمَشَاعِرَ أَوْهَنَ الْأَبْدَانَا
بَكَتِ الْعُيُونُ فَتَارَ كَامِنُ حُزْنِهَا
وَتَرَقَّرَقَ الدَّمْعُ الْحَزِينُ وَبَانَا
وَالْكُلُّ فِي أَلَمٍ نَعَى مُتَوَاضِعَا
شَيْخَا بِحُبِّ رَسَخِ الْبُنْيَانَا
شَيْخُ أَضَاءِ بَعْلَمِهِ مُتَعَفِّفَا
وَالْعِلْمُ يَرْفَعُ كُلَّ مَنْ قَدْ هَانَا
فَلَقَدْ فَقَدْنَا فِيهِ خَيْرَ مُعَلِّمٍ
ذَا هِمَّةٍ لَا يَغْرِفُ الشِّنَانَا



المخفور له بإذن الله فضيلة الشيخ
علي عبد اللطيف الجسار رحمه الله

وَلَقَدْ بَكِينَا فِي (عَلِيٍّ) أُمَّةً
فِيهِ عَرَفْنَا بِالرَّضَى الْوُجْدَانَا
قَدْ كَانَ فِي حُبِّ الْكُوَيْتِ مُتَيِّمًا
وَنَقَاؤُهُ قَدْ زَادَهُ إِيمَانَا
هَذِي الْكُوَيْتُ تَكَاثَرَتْ أَحْزَانُهَا
مَا لِلْخُطُوبِ الْيَوْمَ لَا تَنْسَانَا
عَلِمَ عَرَفْنَا كَيْفَمَا كَانَتْ لَهُ
وَلَهُ الصَّدَارَةُ كَيْفَمَا قَدْ كَانَا
مَا مَاتَ مَنْ بِالْقَلْبِ يَبْقَى ذِكْرُهُ
إِنَّا نَرَاهُ لِلْعُلَا عَنْوَانَا
سَاوَى قُلُوبِ النَّاسِ حُزْنًا رِزْوُهُ
حَمَلَ الْجَمِيعُ بِفُقْدِهِ الْأَشْجَانَا

يَا رَاحِلًا يَا مَنْ غَدَوْتَ مُعَلِّمًا
فَلَقَدْ تَرَكْتَ مَآثِرًا تَرْعَانَا
فَالْمَيْتُ حَيٌّ إِنْ تَعَاظَمَ ذِكْرُهُ
(وَعَلَيَّ) يَبْقَى شَاغِلَ الْأَذْهَانَا
فَلَكَ الثَّنَاءُ وَكُلُّ خَيْرٍ سَابِقِ
وَكَذَاكَ مِمَّا قَدْ تَرَكْتَ بَيَانَا
وَلَكَ الدُّعَاءُ وَكُلُّ دَعْوَةٍ صَالِحِ
فَادْعُوا لَهُ الْغُفْرَانَ وَالسَّلَوَانَ

★ ★ ★

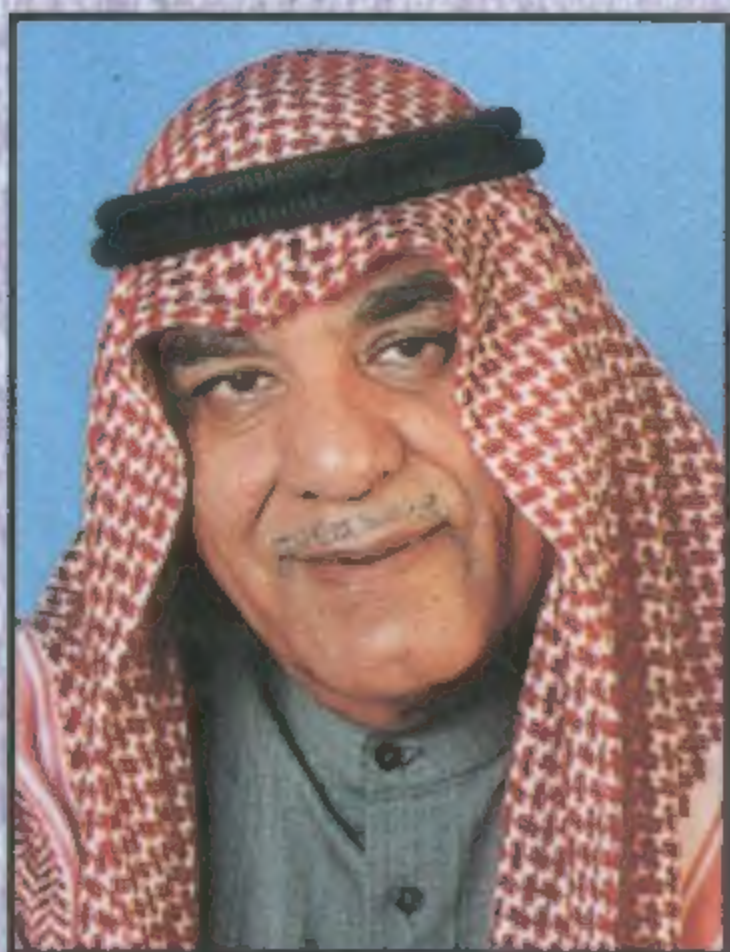
الفهرس

- كلمة حق ١٥
- ١ - رَفِيقُ الْحَقِّ ١٧
- ٢ - أهل الوفا لا تبخلوا ٢٢
- ٣ - سلطان الشعر ٢٧
- ٤ - وطني القصيد ٣١
- ٥ - فارس الشعر ٣٤
- ٦ - مناجاة العيدين ٣٨
- ٧ - حقوق المرأة ٤٢
- ٨ - جَعَلْتُمُونَا حَدِيثَ الْكُلِّ وَآسَفَا ٤٦
- ٩ - بَعْضُ تَأْسِدِ نَاسٍ مَا حَقِيقَتُهُ ٥٠
- ١٠ - الْكَيِّ فِيهِ دَوَاءٌ لِلَّذِي بَطَرُوا ٥٤
- ١١ - لَا وَلاَءَ لِمَنْ تَنَاسَى أَرْضَهُ ٥٩
- ١٢ - بِدُونِ عُنْوَانٍ ٦٤

- ١٣ - أَدْرَأُنَا طَفَحَتْ بَانَتْ عَلَى الْجَسَدِ ٦٨
- ١٤ - غَرَقْنَا بِالْهَمُومِ وَبِالْمَآسِي ٧٣
- ١٥ - هَلْ مَنْ يَسْتَجِيبُ إِلَى نِدَائِي ٧٨
- ١٦ - يَا رِفْلَةً خُبْرًا خَبَزِيهِ أَهْنِي ٨٣
- ١٧ - سَرَاةُ الْقَوْمِ أَيْنَ هُمُو ٨٨
- ١٨ - أَنْتِ نَجْمٌ فِي سَمَاءِ الْمَجْلِسِينَ ٩٣
- ١٩ - أَبْكِي عَلَى وَطَنِ أَدْرَأُهُ طَفَحَتْ ٩٧
- ٢٠ - أَحَقًّا يَا تَرَى هَذَا بِلَادِي ١٠٢
- ٢١ - تَعْلَمُ فَالْحَيَاةَ بِهَا دُرُوس ١٠٧
- ٢٢ - رَأَيْتُ بَيْتَ الشَّعْبِ مَا كَانَ مُؤَلِمًا ١١١
- ٢٣ - فَإِلَى مَتَى بِالْحَلْمِ نَبْقَى هَكَذَا ١١٦
- ٢٤ - أَشْمُ عَوَاصِفًا بِالْأَفْقِ تَبْدُو ١٢٠
- ٢٥ - يَا وَيْلَنَا أَنْ تَوَلَّى الْأَمْرَ شَرْذِمَةٌ ١٢٥
- ٢٦ - إِنَّ الْقَوَانِينَ تَبْغِي مَنْ يُفْعَلُهَا ١٣٠
- ٢٧ - رَفَقًا بِالْكُوَيْتِ وَفِي بَنِيهَا ١٣٥
- ٢٨ - تَحْكِيمُ عَقْلِ بِالْأُمُورِ عَدَالَةٌ ١٣٩

- ٢٩ - فكونوا للكويت يدًا وعقلًا ١٤٤
- ٣٠ - من جهلنا في كل شيء نعلم ١٤٧
- ٣١ - فما كل الرجال ليوث غاب ١٥٢
- ٣٢ - لا تُريدُ الفعلَ قولًا ١٥٦
- ٣٣ - أرى الفنتاس بالطيب حافلا ١٦٣
- ٣٤ - أَصْبَحَ الكُرَّةُ للنفوسِ غذاءً ١٦٧
- ٣٥ - بِلَادِي الكُوَيْتِ ١٧٢
- ٣٦ - كَوَيْتُ الشُّمُوخِ ١٧٥
- ٣٧ - بلادي أنتِ لي عِزٌّ وَفَخْرٌ ١٧٩
- ٣٨ - الحلم جهل إذا في غير موضعه ١٨٦
- ٣٩ - الدار داري ١٩١
- ٤٠ - يا ليتنا من جدود نكسب الأدبا ١٩٦
- ٤١ - اللين يا سيدي أسباب فرقتنا ٢٠٢
- ٤٢ - الخطب أكبر مما في ضمائرنا ٢٠٦
- ٤٣ - ما هكذا الدين يأمرنا ٢١١
- ٤٤ - زمن المآسي ٢١٥

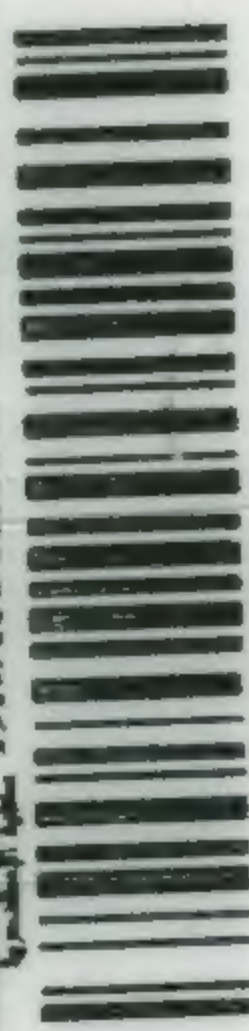
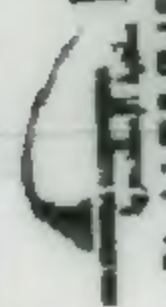
- ٤٥ - يا كُؤَيْتَ تَبَسَّمِي ٢١٧
- ٤٦ - رثاء المغفور له بإذن الله
- الشيخ سالم صباح السالم الصباح ٢١٩
- ٤٧ - قصيدة رثاء فضيلة الشيخ
- علي عبداللطيف الجسار رحمه الله ٢٢٣
- ٤٨ - الفهرس ٢٢٧



الشاعر في سطور

- مواليد الكويت ١٩٤٦م.
- عميد شرطة متقاعد.
- مستشاراً لسعادة محافظ الفروانية حالياً.
- دبلوم علوم الشرطة ١٩٦٧م المملكة المتحدة
- دبلوم العلاقات العامة ١٩٧٣م القاهرة
- دبلوم الإدارة العليا ١٩٧٦م القاهرة.
- أصدر الدواوين الآتية:
- * ربيع العمر ١٩٩٦م بيروت.
- * بقايا ألم ٢٠٠٠م الكويت.
- * مشاعر أمة ٢٠٠٤م الكويت
- شارك في عدة أمسيات شعرية وخارجها.
- له عدة أغاني عاطفية ووطنية

Bibliotheca Alexandrina



0917697